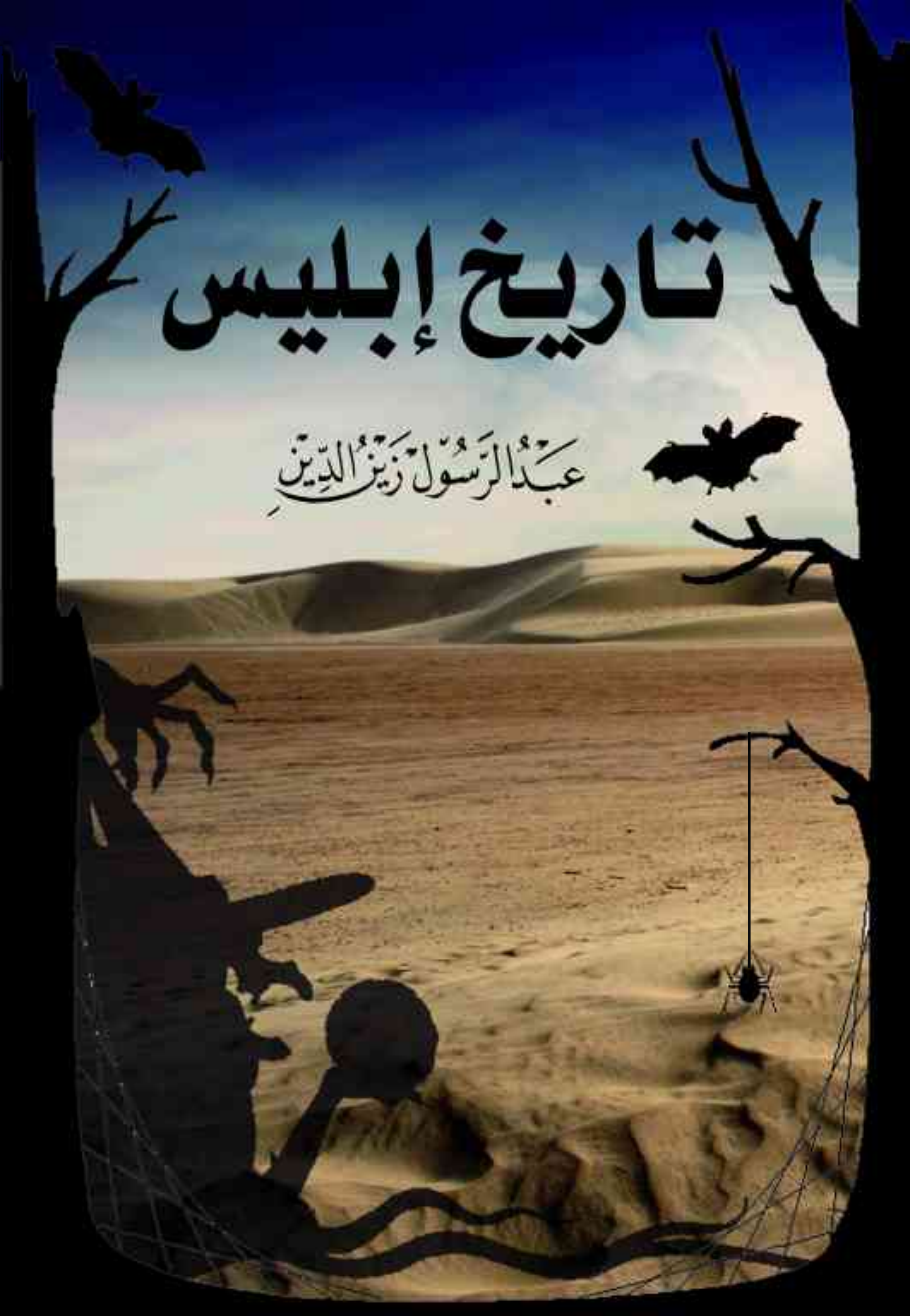


تاريخ إبليس
عبد الرسول زين الدين

تاريخ إبليس

تاريخ إبليس

تأليف

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب	تاريخ إبليس
المؤلف	عبد الرسول زين الدين
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	٢٠١٧ ميلادية
الاخراج وتصميم الغلاف	علي رسول
عدد النسخ المطبوعة	١٠٠٠ نسخة
المطبعة	
الناشر	منشورات طريق المعرفة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الطاهرين المطهرين محمد وآله الطيبين ، واعوذ بالله السميع العليم من رجز الشياطين ، واحترز بولاية آل محمد من وساوس ابليس الرجيم وحزبه الغاوين من الجن والناس اجمعين وبعد :

فأن مشروع دراسة تاريخ إبليس هذا الكائن العجيب من الصعوبة بمكان لان بناء الوجود الكوني والشرعي للانسان مرتكز على المضادة بينه وبين الملائكة والذي صار ميدان صراع الفئتين قلب الانسان وقد مر تاريخ البشرية منذ عصر السجود وتعين الافضلية لادم عليه السلام على جميع مخلوقات الله واعلان الخلافة في الارض ... وحتى عصر خاتمية النبوة والى قيام قائم آل محمد عليه السلام ... بأدوار متباينة كانت كفة ابليس فيها راجحة على الظاهر وذلك لظهور دولته في عالم اهل الظواهر واختفت دولة ادم او دولة اولياء الله وبقي التاريخ البشري على الارض يلحظ هذا التبادل للادوار بين الدولتين ، ومني كلا الطرفين بضحايا جسيمة كان في مقدمتها سادات الخلق واولياء الرحمن الانبياء والرسل وعلى رأسهم الائمة الطاهرين وشيعتهم في كل زمان ، ومن جند ابليس جبابرة وطغاة يعجز العادون عن احصائهم... وما زال الصراع بل بدأ يشتد وطيسه حتى قضاء الامر بمجيئ الرب في ظلل من الغمام .

وفي خضم هذا الصراعي التاريخي تجد ان الاحداث اصبحت متراكمة وشخوص الصراع معقدة وتداخل الحوادث غداً بيناً للغاية لذا اصبح من اللازم على من يريد كتابة تاريخ هذا الكائن وهو ابليس ان يقع في تناقضات واشكالات تحيط به من جميع جوانب هذا التاريخ .

فكان من الاسلم اللجوء الى من هم ادرى بمجرى الحوادث من البدأ الى النهاية ، وهم الذين تنورت قلوبهم بأنوار الملكوت وتجاوز نهر الزمان فساروا في الدهر ومن هناك شاهدوا حقائق الماضي والحاضر والمستقبل دفعة واحدة ... بعين صافية تجري بأمر الله لا نفاذ لها .

فمن هذه العيون الصافية اقتبسنا ابواباً ورتبناها على فصول لنبين للقارئ جزءاً مهماً من تاريخ ابليس ، مع جملة من وسائل الدفاع الاساسية لمن يريد النجاة .

نسأل الله ان يكون في هذا العمل شيء من صدق النية فانه وحده المؤمل لاصلاح مفاسد نوايانا وان يكون نافعاً للمؤمنين .

والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً

عبد الرسول زين الدين

ابليس في سطور

كحله وسفوفه ولعوقه:

❖- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن لابليس كحلا وسفوفا ولعوقا ، فاما كحله فالنوم وأما سفوفه فالغضب وأما لعوقه فالكذب[1] .

نومه :

❖- قال أميرالمؤمنين عليه السلام النوم على أربعة أصناف : الانبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لاتنام متوقعة لوحي ربها ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها تنام على شمالها ليستمرؤوا ما يأكلون وإبليس وكل مجنون وذوي عاهة ينام على وجهه منبطحاً[٢] .

مزاميره:

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خدش الوجوه وشق الجيوب[٣]

مضغته :

❖– قال الامام الصادق عليه السلام لا تاكل طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان[٤] .

جنده :

❖- قال الامام الصادق عليه السلام : ليس لابليس جند اشد من النساء[٥] .

---

(١) بحار الأنوار ٦٠ / ٢١٧ .

(٢) علل الشرايع ٢ / ٥٩٧ .

(٣) عوالي اللئالئ ١ / ٨٩ .

(٤) المحاسن ٢ / ٤٧٩ .

(٥) تحف العقول / ٣٦٣ .

رضاه :

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ايها الناس ان الشيطان يأس ان يعبد في ارضكم هذه ولكن رضي بان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم(١) .

شرابه:

❖- عن فقه الرضا عليه السلام : الخمر ثورث قساوة القلب وتسود الاسنان ويبعد من الله ويقرب من الشيطان وهو من شراب ابليس(٢) .

رداءه :

❖- عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي : اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي فلا تتختم بالذهب فانه زينتنا في الاخرة ولا تلبس القرمز فانه من اردية ابليس ، ولا تركب بمثيرة حمراء فانها مراكب ابليس ولا تلبس الحرير فيحرق الله جلدك يوم القيامة(٣) .

لمته :

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام : لمتان ، لمة من الشيطان ولمة من الملك ، فلمة الملك الرقة والفهم ولمة الشيطان السهو والقسوة(٤) .

ميثرته :

❖- قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام : إياك أن تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة (٥) .

---

(١) تحف العقول / ٢٣ .

(٢) فقه الرضا / ٣٤ .

(٣) علل الشرايع ٢ / ٣٧ .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٣٣٠ .

(٥) الكافي ٦ / ٥٤١ ، تهذيب الأحكام ٦ / ١٦٦ .

خلقه :

❖- قال الصادق عليه السلام : المراء داء ردي ، وليس للانسان خصلة شر منه وهو خلق إبليس ونسبته فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقائق الدين(١) .

طعامه :

❖- عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الشيطان : يا رب ، وما طعامي. قال : ما لم يذكر اسم الله عليه(٢) .

رداءه:

❖- وفي الحديث : لاتلبس القرمز لأنه اردية إبليس(٣) .

منافخه:

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام : فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه مدافع الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس الجهالته ومهاوي ضلالته ذللاً عن ساقه سلساً في قياده(٤)

---

(١) مستدرك الوسائل ٩ / ٧٣ .

(٢) مستدرك الوسائل ١٦ / ٢٧٦ .

(٣) المحاسن ٢ / ٦٢٩ .

(٤) نهج البلاغة / ٢٨٩ .

المدخل

إبليس قبل وبعد السجود

❖ـ عن ابي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، انه قال : اخبرني عن خلق ادم كيف خلقه الله تعالى ؟ قال ان الله تعالى لما خلق نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان فخلق منها الجان فذلك معنى قوله تعالى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) وسماه مارجاً وخلق منه زوجه وسماها مارجة فواقعها فولدت الجان ثم ولد الجان ولداً سماه لجن ومنه تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس اللعين وكان يولد الجان الذكر والانثى ويولد الجن كذلك توامين فصاروا تسعين الفا ذكراً وانثى وازدادوا حتى بلغوا عدة الرمال وتزوج ابليس بامراة من الجان يقال لها لهبأ بنت روحا ابن سلسال فولدت منه بلقيس وطونة في بطن واحد ثم فقطس وفقطسة في بطن واحد فكثر اولاد ابليس حتى صاروا لا يحصون وكانوا يهيمون على وجوههم كالذر والنمل والبعوض والجراد والطير والذباب وكان يسكنون المفاوز والقفار والحياض والاجام والطرق والمزابل والكنف والانهار والابار والنوا ويس وكل موضع وحش حتى امتلئت الارض منهم ثم تمثلوا بولد ادم بعد ذلك وهم على صورة الخيل والحمير والبغال والابل والمعز والبقر والغنم والكلاب والسباع والسلاحف فلما امتلات الارض من ذرية ابليس اسكن الله الجان الهواء دون السماء واسكن ولد الجن في السماء الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وكانت السماء تفتخر على الارض وتقول ان ربي رفعني فوقك وانا مسكن الملائكة وفيّ العرش والكرسي والنجوم وخزائن الرحمة مني ينزل الوحي ، فقالت الارض ان ربي بسطني واستودعني عروق الاشجار والنبات والعيون وخلق في الثمرات والانهار والاشجار فقالت لها السماء ليس عليك احد يذكر الله ؟ فقالت الارض يارب ان السماء تفخر على اذ ليس على احد يذكرك ، فنوديت الارض ان اسكني فاني اخلق من اديمك صورة لا مثل لها من الجن وارزقه العقل والعلم والكتاب واللسان وانزل عليه من كلامي ، ثم املا بطنك وظهرك وشرقك وغربك على مزاج تربك في اللون والحرية والسرية وافتخري

يا ارض على السماء بذلك ثم استقرت الارض وسئلت ربها ان يهبط اليها خلقاً فاذن لها بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه قال وهبط الجن والانس وسكنا الارض فاعطوا على ذلك العهد ونزلوا وهم سبعون الف قبيلة يعبدون الله حق عبادته دهراً طويلاً ثم رفع الله ابليس الى سماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة ثم رفع الى السماء الثانية فعبد الله فيها الف سنة فلم يزل يعبد الله في كل سماء الف سنة رفعه الله الى السماء السابعة وكان اول يوم في السماء الدنيا الاولى السبت والاحد في الثانية حتى كان يوم الجمعة صير في السماء السابعة وكان يعبد الله حق عبادته ويوحده حق توحيده وكان بمنزلة عظيمة حتى اذا مر به جبرئيل وميكائيل يقول بعضهم لبعض لقد اعطى هذا العبد من القوة على طاعة الله وعبادته ما لم يعط احد من الملائكة فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط الى الارض ويقبض من شرقها وغربها وقعرها وبسطها قبضة ليخلق منها خلقا جديداً ليجعله افضل الخلائق قال ابن عباس فنزل ابليس لعنه الله فوقف وسط الارض وقال يا ايتها الارض اني جئتك ناصحا لك ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقاً يفضله على جميع الخلق ، واخاف ان تعصيه وقد ارسل اليك جبرئيل فاذا جائك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبرئيل باذن ربه نادته الارض وقالت يا جبرئيل بحق من ارسلك الي ان لا تقبض مني شيئاً فاني اخاف ان يعصيه ذلك الخلق فيعذبه في النار ، قال فارتعد جبرئيل من هذا القسم ورجع الى السماء ولم يقبض منها شيئا فاخبره الله تعالى فبعث الله تعالى ميكائيل ثانية فجرى له مثل ما قالته لجبرئيل ، فبعث الله عزرائيل ملك الموت فلما هم بها ان يقبض منها ، قالت له مثل ما قالت لهما ، فقال وعزة ربي لا اعصي له امراً ثم قبض منها قبضة من شرقها وغربها وحلوها ومرها وطيبها ومالحها وخسيها وقعرها وبسطها فقدم ملك الموت بالقبضة ، قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاسلطنك على قبض ارواح هذا الخلق الذي اخلقه لقلة رحمتك فجعل الله نصف تلك القبضة في الجنة والنصف الاخر في النار قال وخلق الله لادم من سبع ارضين فراسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وفخذاه وعجزه

واكواشه واكرامه من السادسة وقدماه من السابعة قال ابن عباس خلق الله ادم على الاقاليم فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وفيه تسعة ابواب سبعة في راسه وهي عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه وهما قبله ودبره وخلق فيه الحواس ففي العين حاسة البصر وفي الاذنين حاسة السمع وفي منخرية الشم وفي فمه الذوق وفي يديه حاسة اللمس وفي رجليه حاسة المشي وخلق الله له لساناً ينطق وخلق له اسناناً اربع ثنيات واربع رباعيات واربع انياب وست عشر ضرساً ، ثم ركب في رقبته ثمان فقرات وفي ظهره اربع عشرة فقرة وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر سبعة وواحد اعوج للعلم السابق لانه خلق منه حوا ثم خلق القلب فجعله في الجانب الايمن من الصدر ، وخلق المعدة امام القلب وخلق الرية وهي كالمروحة للقلب وخلق الكبد وجعله في الجانب الايمن وركب فيها المرارة وخلق الطحال في الجانب الايسر محاذي الكبد وخلق الكليتين احدهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وخلق ما بين حجبا وامعاء وركب سيف الصدر ودخلها في الاضلاع وخلق العظام ففي الكف عظم وفي الساعدين عظمان وفي الكف خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام ففيه عظمان وجعل في الوركين عظمين ثم ركب فيهما العروق وجعل اصلها الوتين وهو بيت الدم ينفجر منه الى البدن وهي عروق مختلفة اربعة تسقى الدماغ واربعة تسقي العينين واربعة تسقي الاذنين واربعة تسقي المنخرين واربعة تسقي الشفتين واثنان يسقيان الصدغين وعرقان في اللسان وعرقان في الفم يسقيان الاسنان الى الدماغ وسبعة تسقي الصدر وعشرة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن وسائر العروق لتسقي سائر البدن متفرقة لا يعلم عددها الا الله خالقها واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان سماعان والمنخران نقيبان واليدان جناحان والرجلان سياران والكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرية فيها الخفة وهي مروحة القلب والمعدة خزانة والقلب والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح صلح الجسد ، قال فلما خلق الله ادم على هذه الصورة امر الله الملائكة فحملوه ووضعوه على باب الجنة عدة من الملائكة وكان جسد لاروح فيه وكانت الملائكة تتعجب منه

ومن صفته لانهم لم يكونوا رأوا مثله فذلك قوله ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْأِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ (الانسان:١) يعني لم يكن انسانا موصوفا وكان ابليس ممن يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله تعالى هذا الا لامر فربما دخل في فيه وخرج فانه خلق ضعيف خلق من طين وهو اجوف والاجوف لا بد له من مطعم ، وقيل انه قال يوماً للملائكة اما تعلمون انتم لم فضل هذا الخلق عليكم ؟ قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه وهو يقول في ذلك لان فضل هذا الخلق على لاعصينه وان فضلت عليه لاهلكنه قال فلما اراد الله ان ينفخ فيه الروح خلق الله تعالى روح ادم ليست كالارواح وهي روح فضلها الله على جميع ارواح الخلق من الملائكة وغيرها فذلك قوله تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) وقال الله تعالى (وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قال فلما خلق الله تعالى روح ادم امر بغمسها في جميع الانوار ثم امرها ان تدخل في جسد ادم بالتأني دون الاستعجال فرات الروح مدخلا ضيقاً وما قد ضيقه ، فقالت يارب كيف ادخل من فضاء الى الضيق فنوديت ان ادخلي كبرها فدخلت الروح من يافوخه الى عينيه ففتحها ادم فجعل ينظر الى بدنه ولا يقدر على الكلام ونظر الى سرادق العرش مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول اللهصلى الله عليه وآله فصارت الروح الى اذنه فجعل يسمع تسبيح الملائكة وجعل تدور في راسه ودماغه والملائكة ينظرون اليه ويتوقعون متى يؤمرون بالسجود يسبحون وابليس اللعين يضمر خلاف ذلك وقد اخبر الله تعالى الملائكة قبل خلقه بذلك قوله تعالى (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) ثم صارت الروح الى الخياشيم فعطس ففتحت العطسة المجاري المسدودة وسارت الى اللسان فقال ادم الحمد لله الذي لم يزل في اول كلمة قالها فناداه الرب يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك وهذا لك ولذريتك ولمن قال مثل مقالتك قال النبي ليس على ابليس اشد من تسميت العاطس قال فصارت الروح في جسد ادم حتى بلغت الساقين والقدمين فاستوى ادم قائماً على قدميه في يوم الجمعة عند زوال الشمس.

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كانت الروح في راس ادم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام وفي بطنه مائة عام وفي عجزه وفي وركيه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى ادم قائما نظرت اليه الملائكة كانه الفضة البيضاء فامرهم الله بالسجود فاول من بادر بالسجود جبرائيل وميكائيل ثم عزرائيل ثم اسرافيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود لادم يوم الجمعة عند الزوال فبقيت الملائكة في سجودها الى العصر فجعل الله هذا اليوم عيداً لادم واولاده واعطاه الله فيه الاجابة في الدعاء في يوم الجمعة وليلته اربع وعشرون ساعة في ساعة يعتق سبعين الف عتيق من النار .

قال جعفر بن محمد وابى ابليس لعنه الله من ان يسجد لادم استكباراً وحسداً فقال الله تعالى (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، والنار تاكل الطين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه ، وانا الذي كسوتني الريش والنور وانا الذي عبدتك في اكناف السموات مع الكروبين والصافين والمسبحين والروحانين والمقربين ، قال الله تعالى لقد علمت في سابق علمي من ملائكتي الطاعة ومنك المعصية طول العبادة السابق العلم فيك ولقد البستك من الخير كله الى اخر الابد وجعلتك مذموما مدحورا شيطانا رجيما لعينا فعند ذلك تغيرت خلقة الحسنى الى خلقة كريهة مشوهة فوثب عليه الملائكة بحرابها وهم يلعنونه ويقولون له رجيم ملعون فاول من لعنه جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم جميع الملائكة من كل ناحية وهو هارب من بين ايديهم حتى القوة في البحر المسجور فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوه الفرار غاب عن عيون الملائكة في اضطراب السموات من رجفان من جراة ابليس اللعين وعصيانه امر الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها حتى لغات الحيات والضفادع وجميع ما في البر والبحر قال ابن عباس لقد تكلم بسبعمائة الف الف لغة افضلها العرب ثم امر الله تعالى الملائكة ان يحملوا ادم على اكتافهم ليكون عالياً عليهم وهم يقولون سبوح قدوس لا خروج عن طاعتك وسارت به في طرق السموات وقد اصطفت حوله الملائكة فلا يمر ادم على صف الا ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملائكة الله فيجيبونه

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا صفوة الله وروحه وفطرته وضرب له في الصفيح الاعلى قباباً من الياقوت الاحمر ومن الزبرجد الاخضر فما مر ادم بموقف من الملائكة ومقام النبين الا وسماه باسمه وعلى ادم يومئذ ثياب السندس الاخضر في رقة الهواء وله ظفيرتان مرصعتان بالدر والجواهر محشوتان بالمسك الاذفر والعنبر على قامة ادم من راسه الى قدميه وعلى راسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر والعنبر والفيروزج الاخضر له اربعة اركان وفي كل ركن منه درة عظيمة اعلى ضوء من الشمس والقمر وفي انامله خواتيم الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان وله نور يسطع في كل غرفة فوقف ادم على المنبر وقد علمه الاسماء كلها واعطاه قضيباً من النور فتحير الملائكة فقالوا الهنا خلقت خلقاً اكرم من هذا فقال الله تعالى ليس من خلقته بيدي كمن قلت له كن فيكون ، فانتصب ادم على منبره قائماً وسلم على الملائكة وقال السلام عليكم يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته فاجابته الملائكة وعليك السلام يا صفوة الله وبديع فطرته فاذا النداء يا ادم لهذا خلقتك وهذا السلام تحية لك ولذريتك الى يوم القيامة ، قال النبي صلى الله عليه وآله ما فشا السلام في قوم الا امنوا من العذاب ان فعلتموه دخلتم الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ادلكم على شيء ان فعلتموه دخلتم الجنة ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا في الليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا سلم المؤمن على اخيه يبكي ابليس لعنه الله ويقول ابليس يا ويلتاه ولم يفترقا حتى غفر الله لهما قال فاخذ ادم في خطبته فبدء يقول : الحمد لله فصار ذلك سنة لاولاده واثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر علم السموات والارضين وما فيهما من خلق رب العالمين فعند ذلك قال الله للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فشهدت الملائكة علىانفسها واقرت : وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فجعل ادم يخبرهم باسماء كل شيء خفيها وظاهرها وبرها وبحرها حتى الذرة والبعوضة فتعجبت الملائكة من ذلك قال الله تعالى (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) يعني ما كتم ابليس من اضمار المعصية

قال ونزل ادم من منبره وزاد الله في حسنه اضعافا زيادة على ما كان عليه من الحسن والجمال فلما نزل قرب اليه قطف من عنب ابيض فاكله وهو اول شيء اكله من طعام الجنة فلما استوفاه قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى يا ادم لهذا خلقتك وهو سنتك وسنة ذريتك الى اخر الدهر ثم اخذته السنة أي النعاس لانه مبادئ النوم لانه لا راحة لبدن ياكل الا النوم ففزعت الملائكة وقالت النوم هو الموت فلما سمع ابليس ياكل ادم فرح وتسلى ببعض ما فيه وقال سوف اغويه وقال النبي صلى الله عليه وآله من علامة الموت النوم ومن علامة القيمة اليقظة وقال سئلت بنو اسرائيل موسى هل ينام ربنا؟ فاوحى الله اليه لو نمت لسقطت السموات على الارضين وسئلت اليهود نبينا محمداً صلى الله عليه وآله هل ينام ربك فانزل الله تعالى جبرئيل بهذه الاية (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) فقالوا اتنام اهل الجنة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله لا ينامون لان النوم اخ الموت واهل الجنة لا يموتون وكذلك اهل النار لا يموتون لانهم معذبون .

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فلما نام ادم خلق الله من ضلع جنبه الايسر ما يلى الشراسيف وهو ضلع اعوج فخلق منه حواء انما سميت بذلك لانها خلقت من حي ، وذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) فكانت حواء على خلق ادم وعلى حسنه وجماله ولها سبعمائة ظفيرة مرصعات بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والدر محشوة بالمسك شكلاء وعجاء عضة بيضاء مخضوبة الكفين تسمع ان وائبها خشخشة وهي نفيسة متوجة وهي على صورة ادم غير انها ارق منه جلداً واصفى منه لوناً واحسن منه صوتاً وادعج منه عيناً واقنى منه انفاً واصفى منه سناً واصغر منه سناً والطف منه نباتاً والين منه كفا فلما خلقها الله تعالى اجلبها عند راس ادم وقد راها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه فانتبه ادم من نومته فقال يارب من هذه ؟ فقال الله تعالى هذه امتي حواء قال يارب لمن خلقتها قال لمن اخذ بها الامانة واصدقها الشكر قال يارب اقبلها على هذا فتزوجها قال فزوجه اياها قبل دخول الجنة ، قال امير المؤمنين عليه السلام راى هذه في المنام وهي تكلمه وهي تقول له : انا امة الله وانت عبد الله

فاخطبني ربك ، قال امير المؤمنين طيبوا النكاح فان النساء عند الرجال لا يملكن لانفسهن نفعا ولا ضراً وان من امانة الله عندكم زوجتكم فاعينوها .

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان ادم راى حوا في المنام فلما انتبه قال يارب من هذه التي انست بقربها ؟ قال الله تعالى هذه امتي وانت عبدي يا ادم ما خلقت خلقا اكرم عليّ منكما اذا انتما عبدتماني واطعتماني ، ولقد خلقت لكما داراً وسميتها جنتي ، ومن دخلها كان وليي حقاً ومن لم يدخلها كان عدوي حقاً فقال ادم ولك يارب عدو وانت رب السموات قال الله تعالى يا ادم لو شئت اجعل الخلق كلهم اوليائي لفعلت ولكني افعل ما اشاء واحكم ما اريد ، قال ادم يارب هذه امتك حوا قد رق لها قلبي فلمن خلقتها ؟ قال الله تعالى خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيداً قال فانكحنيها يارب قال انكحتها بشرط ان تعلمها مصالح ديني وتشكرني عليها فرضى ادم بذلك فاجتمعت الملائكة فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبرئيل الامين ، والشهود الملائكة المقربين والزوج ادم اب النبين فتزوج حوا بادم على الطاعة والتقى ، والعمل الصالح فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة ، قال ابن عباس اعلنوا النكاح فانه سنة ابيكم ادم وقال عليه السلام ليس شيئ مباح احب الى الله من النكاح ، فاذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى ابليس وقال يا ويلتاه هذا العبد اطاع ربه وغفر ذنبه ولا شيئ عليه مباح ابغض الى الله من الطلاق وقال عليه السلام لعن الله الذواق والذواقة .

قال ابو بصير اخبرني كيف خروج ادم من الجنة ؟ فقال الصادق عليه السلام لما تزوج ادم بحوا اوحى الله تعالى اليه يا ادم اذكر نعمتي عليك فاني جعلتك بديع فطرتي وسويتك بشراً على مشيتي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي وحملتك على اكتافهم وجعلتك خطيباً واطلقت لسانك بجميع اللغات وجعلت ذلك كله شرفاً لك وفخراً وهذا ابليس اللعين قد ابلسته والعنته حين ابى ان يسجد لك وقد خلقتك كرامة لامتي وخلقت امتي نعمة لك وما نعمة اكرم من زوجة فاخرة صالحة تسرك اذا نظرت اليها وقد بنيت لكما دار الحيوان من قبل ان اخلقكما بالف

عام على ان تدخلاها بعهدي وامانتي ، وكان الله تعالى عرض هذه الامانة على السموات والارضين وعلى الملائكة جميعاً وهوان تكافؤا على الاحسان وتعدلوا على الاسائة فابوا عن قبولها فعرضها على ادم فتعجب الملائكة من جراة ادم وفي قبول الامانة يقول الله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْأِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) وما كان بين ان قبل الامانة ادم وبين ان عصى ادم ربه الا كما بين الظهر والعصر ثم مثل الله لادم ولحوا ، اللعين ابليس حتى نظر الى سماجته فقيل عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناداه الرب من عهدي اليكما ان تدخلا الجنة وتاكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقبلا هذا العهد كله ، فقال يا ادم انت عندي اكرم من ملائكتي اذا اطعتني ورعيت عهدي ولم تكن جباراً كفوراً وفي كل ذلك يقبل الامانة والعهد ولا يسئل ربه التوفيق والعصمة وشهد الملائكة عليه ثم مكث ادم وحوا مكللين متوجبين مكرمين لما دخلا الى الجنة حتى كانا في وسط جنات عدن نظر ادم واذا هو بسرير من جوهر وله سبعمائة قائمة من انواع الجواهر وله سرادقات كثيرة وعلى ذلك السرير فرش من السندس والاستبرق وبين الفراشين كثبان من المسك والكافور والعنبر ، وعلى السرير اربع قباب فيه الرضوان والغفران والخلد والكرم فناداه السرير الي يا ادم فلك خلقت ولك زينت فنزل ادم عن فرسه وحوا عن ناقتها وجلسا على السرير بعد ان طافا على جميع نواحي الجنة ثم دنا لهما من عنب الجنة وفواكهها فاكلا منها فتحولا الى قبة الكرم وهي ازين القباب وعن يمين السرير يومئذ جبل من عنبر وشجرة طوبى قد اظلت على السرير فاحب ادم ان يدنو من حوا فاسبلت القباب ستورها وانضمت الابواب وتغشاها وكان معها كاهل الجنة خمسمائة عام من اعوام الدنيا في اتم السرور وانعم الاحوال وكان ادم ينزل على السرير وينزل في منازل الجنة ويمشي في منابر الجنة وحوا خلفه تسحب سندسها وكلما تقدما من قصر نثرت عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعا الى السرير وابليس لعنه الله خائف مما جرى عليه من طعنهم له بالحراب ورجمهم له وصار مختفياً عن ادم وحوا فبينما هو كذلك واذا هو بصوت يا اهل

السموات قد سكن ادم وحوا الجنة بالعهد والميثاق وابحث لهما جميع ما في الجنة الا جنة الخلد فان قرباها واكلا منها كانا من الظالمين ، قال فلما سمع ابليس اللعين ذلك فرح فرحاً شديداً وقال لاخرجنهما من الجنة ثم اتى مستخفياً في طرق السموات حتى وقع على باب الجنة واذا بالطاووس وقد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشر احدهما غطى به سدرة المنتهى وله ذنب من زمرد صفراء وهو من الجواهر وعلى كل جوهرة منه ريشا بيضاء وهو اطيب طيور الجنة ومن احسنها الحانا والثناء لله رب العالمين وكان يخرج في وقت ويمر صفح السموات يخطر في مشيه ويرجع في تسبيحه فيعجب جميع الملائكة من حسن صورته وتسبيحه فيرجع الى الجنة فلما رآه ابليس دعى به بكلام لين وقال ايها الطاير العجيب الخلقة حسن الالوان ، طيب الصوت أي طائر انت من طيور الجنة ؟ قال انا طاوس الجنة ولكن مالك ايها الشخص مذعوراً فانت تخاف طالباً يطلبك ؟ فقال ابليس انا ملك من ملائكة الصفيح الاعلى مع الملائكة الكروبين الذين لا يفترقون عن التسبيح ساعة ولا طرفة عين جئت انظر الى الجنة والى ما اعد لاهلها فيها وهل لك ان تدخلني الجنة واعلمك ثلث كلمات من قالهن لا يهرم ولا يموت فقال الطاوس ويحك ايها الشخص اهل الجنة يموتون ؟ قال نعم يموتون ويهرمون ويسقمون الا من كان عنده هذه الكلمات وحلف على ذلك فوثق به الطاوس ولم يظن بان احداً يحلف بالله كاذباً ، فقال ايها الشخص ما احوجني الى هذه الكلمات غير اني اخاف ان رضوان الجنة يستخبرني عنك ، لكن ابعث اليك بالحية فانها سيدة دواب الجنة وانها تدخل الجنة ، قال ودخل الطاوس الجنة وذكر للحية جميع ذلك ، وقال ما احوجني واياك الى هذه الكلمات قال الطاوس قد ضمنت له ان ابعث بك اليه فانطلقي اليه سريعاً قبل ان يسبق سواك فكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قوائم ولها زغب مثل العبقرى ما بين اسود وابيض واحمر واخضر ولها رائحة كرائحة المسك المشاب بالعنبر وكان مسكنها في جنة الماوى ومبركها على ساحل نهر الكوثر وكلامها التسبيح والثناء لله رب العالمين قد خلقها الله قبل ان يخلق ادم مائة عام وكانت تانس بحوا وادم وتخبرهما بكل شجرة في الجنة فخرجت الحية مسرعة من باب الجنة فرائها ابليس لعنه

الله على ما وصفه الطاوس فتقدم ابليس بالكلام الطيب وقال لها مثل ما قال للطاوس فقالت الحية وكيف ادخلك ولا يحل لك ركوبي ؟ فقال لها ابليس اني ارى ما بين نابيك فرجة واسعة واعلمي انها تسعني واجعليني فيها وادخليني حتى اعلمك الكلمات الثلاث ، فقالت الحية اذا حملتك في فمي فكيف اتكلم اذا كلمني رضوان ؟ فقال لها اللعين لا عليك فان معي اسماء ربي اذا قلتها لا ينطق بي ولا بك احد من الملائكة فدخلت والملائكة يحجوبون عن محا ورتهما غير ان حوا كانت قد افتقدت الحية فلم تجدها وكانت مؤتلفة بها لا لحسن حديثها والحية يحلف لها ويخادعها قال ولم يزل ابليس يحلف لها ويخدعها حتى وثقت به وفتحت فاها ووثب ابليس وقعد بين انيابها وخرج منه ريحا فصار نابها سما الى اخر الابد ، قال فضمته الحية ودخلت الجنة ولم يكلمها رضوان للقدر والقضاء السابق بعلم الرحمن حتى اذا توسطت الحية الجنة قالت له اخرج من فمي وعجل قبل ان يفطن بك رضوان ، قال ابليس لا تعجلي فانما حاجتي في الجنة ادم وحوا فاني اريد ان اكلمهما من فيك فان فعلت ذلك علمتك الكلمات الثلاث فقالت الحية هاتيك[1] فنبه حوا فاخرج وكلمها قال لم اكلمها الا من فيك فحملته الحية الى قبة حوا فقال ابليس من فم الحية يا حوا يا زينة الجنة الست تعلمين اني معك في الجنة واني احدثك واخبرك بكل ما في الجنة واني صادق في كل ما احدثك به ؟ فقال حوا نعم وما عرفتك الا بصدق الحديث ؟ قال ابليس يا حوا اخبريني ما الذي احل لكما في الجنة وحرم عليكما ؟ فاخبرته بما نهاهما عنه فقال ابليس ولماذا نهاكما عنه ربكما عن شجرة الخلد ؟ قالت لا علم لي بذلك قال ابليس انا اعلم لن[2] انهاكما الا انه اراد ان يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذي مأواه تحت شجرة الخلد الذي ادخله قبل دخولكما بالف عام ، قال فوثبت حوا من سريرها لتنظر ذلك فخرج ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد تحت الشجرة فاقبلت حوا فراته فلما قربت منه ورات نادته ايها الشخص من انت؟ قال انا خلق من خلق الله وانا في هذه الجنة منذ الف عام خلقني كما

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل .

خلقكما بيده ونفخ في روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة فكنت لا اكل منها حتى نصحني بعض الملائكة وقال لي كل منها فمن اكل منها كان مخلداً في الجنة ابداً وحلفت لي انه لمن الناصحين فوثقت بيمينه واكلت منها فاني في الجنة الى يومي هذا كما ترين وقد امنت من الهرم والسقم والموت والخروج من الجنة فقال لها ابليس بعد ما حكى لها (وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) فناديها يا حوا كل منها فانها اطيب ما اكلت من ثمار الجنة فاسرعي اليها واسبقي زوجك فان من سبق كان له الفضل على صاحبه ما تنظرين كيف اكل منها هذا والحية واقفة تسمع ما يقول ابليس لحوا فالتفت حوا الى الحية وقالت انت معي منذ دخلني الله الجنة ولم تخبرني بهذا الكلام ؟ وسكتت الحية ولم تدر ماذا يقول ابليس اللعين في جواب حوا عليها السلام ورغبت عن الكلام وكان ما كان من امرها الذي ضمن لها ابليس ان يعلمها الثلث كلمات فاقبلت حوا الى ادم وكانت مسرورة بقول الحية لها ومقالة ابليس تحت الشجرة واخبره بخبر الحية والشخص الذين لهما نصحا وذلك قوله تعالى (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) وقرب القدر المقدور والفضاء المبرم وخروجهم من الجنة وهو الامر المحتوم فركنا جميعاً الى قول ابليس اللعين فتقدمت حوا الى تلك الشجرة ولها اغصان لا تحصى وعلى الاغصان سنابل وفي حبة منها مثل القلة ولها رائحة كالمسك الاذفر اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل فاخذت سبع سنابل من سبعة اغصان فقال اللعين كلي منها يا حوا يا زينة الجنة فاكلت واحدة وادخرت لها واحدة وجائت بخمس منها الى ادم ولم يكن لادم في ذلك امر ولا نهي بل كان ذلك في سابق علم الله حتى افتخرت السماء على الارض وشكت الارض الى الله ربها وقال يا ارض اسكني وقال للملائكة (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) فتناول ادم من السنابل سنبلة واحدة من يدها وقد نسى العهد الماخوذ عليه فذلك قوله تعالى (فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) أي جز ما قال فذاق ادم من الشجرة كما ذاقت حوا فذلك قوله تعالى (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) قال ابن عباس سمعت رسول الله يقول والذي نفسي بيده ما ساغ ادم من تلك السنابل الا سنبلة واحدة

حتى طار التاج عن راسه وتعارى من لباسه وانتزعت خواتيمه وسقط كلما كان على حوا من لباسها وحليها وزينتها وكل شيء طار عنها وناداه لباسه وتاجه يا ادم طال حزنك وكثرت حسرتك وعظمت مصيبتك فعليك السلام وهذه ساعة الفراق الى يوم التلاق فان رب العزة عهد الينا ان لا نكون الا على عبد مطيع خاشع وانتفض السرير من فراشه وطار في الهواء وهو ينادي يا ادم المصطفى قد عصى الرحمن واطاع الشيطان وحوا قد انتفضت ذوائبها عنها وما كان فيها من الدر والجواهر واللؤلؤ وانحلت المنطقة من وسطها وهي تقول : لقد عظمت مصيبتكما وطال حزنكما ولم يبق عليهما من لباسهما شيء وطفقا أي اقبلا يخصفان عليهما أي يرفعان عليهما من ورق الجنة أي ورق التين (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) قال ابن عباس ان الله حذر اولاد ادم كما حذر ادم في قوله تعالى (يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) قال وجعل كل واحد منهما ينظر الى عورة صاحبه وهرب ابليس مبادراً وصادراً ومختفياً في بعض طرق السموات ولم يبق شيء الا نادى ادم يا عاصي وغض اهل الجنة ابصارهم عنهما وقالوا اخرجتما من جنتكما وناداه فرسه الميمون وقد خلقه الله من الكافور والزعفران والعنبر وغير ذلك ومن مسك الجنة وجميع طيبها وعجن بماء الحيوان وعرفه من المرجان وناصية من الياقوت وحافره من الزبرجد الاخضر وسرجه من الزمرد ولجامه من الياقوت وله اجنحة من جميع انواع الجواهر وليس في الجنة دابة احسن من فرس ادم الا البراق ، قال النبي صلى الله عليه وآله فضل الله البراق على سائر دواب الجنة كفضلي على سائر النبين قال ابن عباس قد خلق الله الميمون فرس ادم قبل ان يخلق ادم بخمسمائة عام يا ادم هكذا العهد بينك وبين الله تعالى وانقبضت اشجار الجنة حتى لم يتمكنا ان يستترا بشيء منها فكلما قرب من شجرة نادته اليك عني يا عاصي فلما اكثر عليه الملامة والتوبيخ مر هارباً واذا هو بشجرة الطلح قد التفت على ساقيه فسكنه باغصانها ونادته الى اين تهرب يا عاصي فوقف ادم فزعاً مرعوباً مبهوتاً وظن ان العذاب قد اتاه وجعل ينادي الامان والامان وحوا مجتهدة ان تستتر نفسها بشعرها وهو ينكشف

عنها ، فلما اكثرت عليه ناديها يا بادية السوء هل تقدرين على ان تستتري بي وقد عصيت ربك فقعدت حوا عند ذلك ووضعت ذقنها على ركبتها كيلا يراها احد وهي تحت الشجرة وادم واقف قد قبضت عليه شجرة الطلح قال ابن عباس فنودي جبرئيل الا ترى الى بديع فطرتي ادم كيف عصاني ؟ يا جبرئيل الا ترى الى حوا امتي كيف عصتني وطاوعت عدوي ابليس؟ فاضطرب جبرئيل لما سمع نداء رب العالمين ؟ فدخله الخوف وخر ساجداً وحملة العرش قد سكنت حركاتهم وهم يقولون : سبحانك قدوس قدوس سبوح سبوح الامان الامان فاخذ جبرائيل يعد على ادم ما انعم الله به عليه ، ويعاتبه على المعصية فاضطرب ادم فزعاً ، وارتعد خوفاً حتى ذهب كلامه ، وجعل يشير الى جبرئيل دعني اهرب من الجنة خوفاً من ربي وحياء منه ، قال جبرئيل الى اين تهرب يا ادم وربك اقرب الاقربين ومدرك الهاربين ؟ فقال ادم يا جبرئيل ردني انظر الى الجنة نظرة الوداع ، فجعل ادم ينظر عن يمينه وعن شماله وجبرئيل لا يفارقه حتى صار قريباً من باب الجنة وقد اخرج رجله اليمنى وبقيت رجله اليسرى نودي يا جبرئيل قف به على باب الجنة حتى يخرج معه اعداؤه الذين حملوه على اكل الشجرة تريهم وترى ما يفعل بهم ، فاوقفه جبرئيل وناداه الرب يا ادم خلقتك لتكون عبداً شكوراً ، لا تكون عبداً كفوراً ، فقال ادم يارب اسئلك ان تعيدني الى تربتي التي خلقت منها تراباً كما كنت اولا فاجابه الرب يا ادم قد سبق في علمي وكتبت في اللوح أن املأ من ظهرك الجنة والنار فسكت ادم ، قال ابن عباس لما امرت حوا بالخروج وثبت الى ورقة من ورق تين الجنة طولها وعرضها لا يعلم الا الله لتستتر بها فلما اخذتها اسقطت من يدها ونطقت يا حوا انك لفي غرور انه لا يسترك شيء في الجنة بعد ان عصيت الله تعالى ، فعندها بكت حوا بكاء شديدا وامر الله الورقة ان تجيبها فاستترت بها فقبض جبرئيل بناصيتها حتى اتى بها الى ادم وهو على باب الجنة فلما رات ادم صاحت صيحة عظيمة وقالت يا لها من حسرة يا جبرئيل ردني انظر الى الجنة نظر الوداع فجعلت تؤمي بنظرها الى الجنة يمينا وشمالا وتنظر اليها بحسرة فاخرجا من الجنة والملائكة صفوف لا يعلم عددهم الا الله ينظرون اليهما ثم اوتي بالطاوس وقد

طعنته الملائكة حتى اسقطت ارياشه وجبرئيل يجره ويقول له اخرج من الجنة خروج ايس فانك مشؤم ابداً ما بقيت وسلبه تاجه واجتثت اجنحته ، قال ابن عباس احب الطير الى ابليس الطاوس وابغضها اليه الديك وقال النبي اكثروا في بيوتكم الديوك فان ابليس لا يدخل بيتا فيه ديك افرق ، وقال صلى الله عليه وآله ما احب من الدنيا الا اربعة فرساً اجاهد في سبيل الله وشاة افطر على لبنها ، وسيفاً ادفع به عن عيالي ، وديكاً يوقظني عند الصلاة وقال عليه السلام اذا صاح الديك في السحر نادى مناد من الجنان اين الخاشعون الذاكرون والراكعون والساجدون السائحون المستغفرون ؟ فاول من يسمع ذلك ملك من الملائكة في السموات وهو على صورة الديك له زغب وريش ابيض وراسه تحت العرش ، ورجلاه تحت الارض السفلى وجناحاه منشوران ، فاذا سمع ذلك النداء من الجنة ضرب جناحاه ضربة وقال يا غافلين اذكروا الله الذي وسعت رحمته كل شيء ، روى ان النبي سليمان بن داود لما حشر الطير واحب ان يستنطق الطير وكان حاشرها جبرئيل وميكائيل فاما جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق والمغرب من البراري واما ميكائيل فكان يحشر طيور الهواء والجبال فنظر سليمان الى عجائب خلقتها وحسن صورها واختلاف صورتها وجعل يسئل كل صنف منهم وهم يجيبونه بمساكنهم ومعايشهم واوكارهم واعشاشهم وكيف تبيض وكيف تحيض وكان اخر من تقدم بين يديه الديك فوقف بين يديه فنظر في حسنه وجماله وبهائه ومد عنقه وضرب بجناحه وصاح صيحة اسمع الملائكة والطيور وجميع من حضر يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك ادم اقرء لوقت الصلاة وكنت مع نوح وكنت مع ابيك ابراهيم حين اظفره الله بعدوه نمرود ونصره عليه بالبعوض وكنت اكثر ما اسمع اباك ابراهيم يقرء اية الملك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى اخر الاية واعلم يا نبي الله اني لا اصيح صيحة من ليل او نهار الا افزعت بها الجن والشياطين اما ابليس فانه يذوب كما يذوب الرصاص في النار ، ثم اتى بالحية وقد جذبتها الملائكة جذبة هائلة وقد قطعوا ايديها ورجليها واذا هي مسحوبة على وجهها مبطوحة على بطنها لا قوائم لها وصارت ممدودة شرحة ومنعت النطق فصارت خرساء مشقوقة اللسان فقالت لها

الملائكة لا رحمك الله تعالى ولا رحم الله من يرحمك ونظر اليها ادم وحواء والملائكة يرجمونها من كل ناحية .

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل الحية فله سبع حسنات ، ومن تركها ولم يقتلها مخافة شرها لم يكن في ذلك له اجر ، ومن قتل وزغاً فله حسنة ومن قتل حية فله حسنات مضاعفة ، وقال ابن عباس قتل حية احب الى من قتل كافر .

قال ثم خرج ادم من الجنة وابرزه جبرئيل السموات[1] وجيئت اليه حواء الملائكة الى ادم وهو عريان ففزعت حواء وجعلت تقول الهنا وهذا ادم بديع فطرتك اقله ولا تخذ له وادم قد وضع يده اليمنى على باب الجنة واليسرى على سوئته ودموعه تجري على خديه فوقف ادم وناداه الرب جل وعلا يا ادم ؟ قال لبيك يا ربي وسيدي ومولاي وخالقي تراني ولا اراك وانت علام الغيوب قال الله تعالى يا ادم قد سبق في علمي اذا تاب العاصي تبت عليه واتفضل اليه برحمتي ما اهون الخلق اذا عصوني وما اكرمهم علي اذا اطاعوني ، فقال ادم بحق من هو الشرف الاكبر الا ما اقلتني عثرتي وعفوتني فاتاه النداء يا ادم من الذي سئلتني بحقه ؟ فقال ادم الهي وسيدي ومولاي وربي هذا صفيك وحبيبك وخاصتك وخالصتك ورسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فلقد رايت اسمه على العرش وفي اللوح المحفوظ وعلى صفح السموات وعلى ابواب الجنان ولقد علمت يارب انك لا تفعل به ذلك الا وهو اكرم الخليقة عندك ، قال ابن عباس فنوديت حوا يا حوا؟ قالت لبيك يا سيدي ومولاي وربي لا اله الا انت قد ذهب زينتي وعظمت مصيبتي وحلت شقوتي وبقيت عريانة لا يسترني شيء من جنتك يارب فنوديت يا حوا ومن الذي صرف عنك هذه الخيرات التي كنت فيها والزينة التي كنت عليها قالت الهي وسيدي ذلك خطيئتي وقد خدعني ابليس بغروره واغواني واقسم لي بحقك وعزتك انه لمن الناصحين لي وما ظننت ان عبداً يحلف بك كاذباً قال الان اخرجي ابداً فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والميراث والشهادة وذكر معوجة الخلقة شاخصة البصر

---

(١) كذا في الأصل .

وجعلتك اسيرة ايام حياتك واحرمتك افضل الاشياء الجمعة والجماعة والسلام والتحية وقضيت لك بالطمث وهو الدم وجهد الحبل والطلق لولادة فلا تلدين حتى تذوق طعم الموت كنت اكثر حزنا واكسر قلبا واكثر دمعة وجعلتك دائمة الاحزان ولم اجعل منكن حاكما ولا ابعث منكن نبيا فقال ادم يارب انك اخرجتني من الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس فقوني عليه فقال له ادم تقوى عليه بتوحيدي وذكري وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر من ذلك فانها لعدوي وعدوك مثل الشهاب القاتل يا ادم قد جعلت مسكنك المساجد وطعامك الحلال الذي ذكر عليه اسمي وشرابك ما اجريته من ماء معين وليكن شعارك ذكري ودثارك ما انسجته بيدك فقال ادم زدني؟ قال احفظك بملائكتي ، فقال يارب زدني ، قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملائكة يحرسونه قال يارب زدني ، قال لا انزع الثوب منك ولا من ذريتك ما تاب الي قال زدني يارب ، قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي وانا الرب العلى المتعال قال فعندها تكلمت حوا قالت الهي خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث وحرمتني افضل الاشياء والزمتني الحبل والطلق وصبر شيء بالنجاسة وكيف اخرج من الجنة جميع الخيرات فنوديت ان اخرجي فاني ارفق قلوب عبادي عليكن ، قال ابن عباس لقد جعل بين الرجال والنساء الالفة والانس فاحبسوهن في البيوت واحسنوا اليهن ما استطعتم قال النبي صلى الله عليه وآله المراة ضلع مكسور فاجبروه وقال عليه السلام المراة ريحانة وليست بقهرمانة وقال النبي صلى الله عليه وآله كل امراة صالحة عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة فنوديت اخرجي فاني مخرج منكما ما يملا الجنة والنار فاما الذين يملأون الجنة فمن نبي وصديق وشهيد ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما وقال عليه السلام ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفر لادم وحوا الا عرض الاستغفار عليهما فيفرحان يقولان يارب هذا ولدنا فلان قد استغفر وصلى علينا فتفضل عليه وزد من كرمك واحسانك اليه وروى ان من لم يصل عليهما عند ذكرهما فقد عقهما فقالت حوا اسئلك يارب تعطيني كما اعطيت ادم فقال الرب عز وجل وهبتك الحياء والرحمة

والراحة والانس وكتبت لك من ثواب الاغتسال والولادة ما لو رايته من الثواب الدائم والنعيم المقيم والملك الكبير لقربه عينك يا حوا ايما امراة ماتت في ولادتها حشرتها مع الشهداء يا حوا ايما امراة اخذها الطلق الا كتبت لها اجر شهيد فان تحملت وولدت غفرت لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر ، وان ماتت فهي شهيدة وحضرتها الملائكة عند قبض روحها وبشروها بالجنة ، وتزف الى بعلها في الاخرة وتفضل على الحور العين بسبعين فضيلة فقالت حوا حسبي ما اعطيت .

قال وتكلم ابليس وقال يارب انك اغويتني وابلستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملئن جهنم منكم اجمعين ، قال انك انظرتني فاين مسكني اذا هبطت الى الارض قال المزابل قال فما قرائتي قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار قال فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال الخمور جميعها قال فما بيتي قال الحمام قال فما مجلسي ؟ قال الاسواق ومحافل النساء النائحات قال فما شعاري ؟ قال الغناء قال فما دثاري ؟ قال سخطي قال فما مصائدي قال النساء قال ابليس لاخرجت محبة النساء من قلبي ولا من قلوب بني ادم ؟ فنودي يا ملعون اني لاانزع التوبة من بني ادم حتى نزعوا بالموت قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ادم يارب هذا عدوي وعدوك اعطيته النظرة وقد اقسم عليك بعزتك انه يغوي اولادي فبما احترز من مصائده ومكائده ؟ فنودي ياادم قد مننت عليك ثلث خصال واحدة لك وواحدة لي وواحدة بيني وبينك اما التي لي فهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فهو ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحسنات فلك الحسنة بعشر امثالها والعشر بمائة والمائة بالف واضعفها أي اقلها كالجبال الرواسي وان عملت سيئة فواحدة بواحدة ان انت استغفرتني غفرتها لك وانا الغفور الرحيم واما التي بيني وبينك فلك الدعاء

والمسئلة ومني الاجابة فابسط يديك فادعني فاني قريب مجيب دعوتك فلما سمع بذلك اللعين صاح باعلى صوته حسداً لادم قال كيف اكيد بولد ادم ؟ فنودي يا ملعون (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً) قال ابليس يارب زدني قال لا يولد لادم ولد الا ويولد لك سبعة قال يارب زدني قال زدتك ان تجري بهم مجرى الدم في عروقهم وتسكن في صدروهم وتجلس في قلوبهم قال ابليس يارب فبما اهبط الى الارض ؟ قال على الياس من رحمتي قال النبي صلى الله عليه وآله اخلفوا ظن ابليس اللعين فيما سئل ربه فان شركه في الاموال المكتسبة من غير حل وشركة في الاولاد الحرام فطيبوا النكاح وازدجروا عن الزنا وقال عليه السلام اذا جامعتم ازواجكم فاذكروا الله تعالى على كل حال والا يدخل ابليس ذكره كما يدخل الرجل ذكره في فرج امراته ويفعل بها كما يفعل زوجها وقال عليه السلام اذا سمع ابليس ذكر الله وتسبيحه ذاب كما يذوب الملح في الماء وقال عليه السلام لقد اعطى الله هذه الامة سورتين من قراها قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تولى عنه ابليس وانصرف له نبيح كنبيح الكلاب وهما المعوذتان وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قل هو الله احد لقد قال جبرئيل يا محمد لا تخف على امتك منذ نزلت هذه السورة الشريفة يا محمد ما من امتك يقراها موقنا بثوابها الا دخل الجنة يا محمد من قراها كان بينه وبين الشيطان حجابا يا محمد من قراها امن من الخسف والمسخ والغرق والرجف .

قال فلما اعطى كل واحد منهم ما سال نظر ادم الى الحية فقال يارب ان هذه اللعينة التي اعانت عدوي فبماذا اتقوى عليها اذا اهبطتها الى الارض ؟ فنودي يا ادم اني جعلت مسكنها الظلمات وطعامها التراب فلا امانة لها فاذا رايتها فاشدخ راسها ، قال ابن عباس لولا قعود ابليس ما بين نابيها ما كان لها سم فاقتلوها حيث وجدتموها وقال رحم الله من قتل حية وقيل للطاوس مسكنك اطراف الدنيا فالقى عليك المحبة في قلوب بني ادم حتى لا تقتل .

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اعطوا هؤلاء ما اعطوا امر وان يهبطوا الى الارض فقال تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا

اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) فالمستقر القبر والحين القيمة فهبط ادم من الجنة من باب التوبة وحوا من باب الرحمة ، وابليس من باب اللعنة ، والطاوس من باب الغضب ، والحية من باب السخط وكان نزولهم وقت العصر من هذه الابواب ، تنزل التوبة والرحمة والغضب والسخط ، وقال عليه السلام خلق الله تعالى ادم يوم الجمعة وفيها جمع بين روحه وجسده وفيها زوجه حوا وفيها دخل الجنة واقام فيها نصف يوم مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا وهبط ما بين الظهر والعصر من باب السخط يقال له المبرم وهو حذاء البيت المعمور وقيل من باب المعارج ، فهبط ادم الى بلاد الهند على جبل من جبالها يقال له بود وهو جبل معلوم محيط بارض الهند ، وهبطت حوا بجدة برستمام والحية باصفهان والطاوس باطراف البحر فلم يروا بعضهم بعضا حين اهبطوا ولم يكن على ادم حين اهبط الا ورقة من اوراق الجنة ملتصقة الى جلده فرمتها الريح الى بلاد الهند فصارت معدن الطيب جميعه واخذ ادم في البكاء مائة عام شوقا الى الجنة وهو واقف منكس راسه خوفا من الله تعالى ويخرج من عينه اليمنى ماء على الدجلة ومن عينه اليسرى ماء على الفرات وصار دموعه له مجار في الارض ورسخت عروق رجليه في الارض وعاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة وما فرغ حزنه من الجنة ومات حزينا عليها وقد انبت من دموعه العود الرطب والصندل والكافور وجميع انواع الطيب وامتلات الاودية بالاشجار الطيبة وبكت حوا ولذلك حتى انبت من دموعها الزنجبيل والقرنفل والهيل وجميع انواع ذلك وكانت الريح تحمل كلام ادم الى حوا وحوا الى ادم ويصير كل واحد منهما قريبا من صاحبه وبينهما البلاد البعيدة وكانا يبكيان حتى رحمهما الملائكة وبقيت حوا شاخصة بصرها الى الله تعالى اعواماً وقد وضعت يدها على راسها فاورثت ذلك بناتها قال ابن عباس اول من عليه[1] هبوط ادم النسر فاتاه وبكى معه وكان النسر وحشيا فسقط على ساحل البحر فنظر الى حوت يضطرب في الماء فانس اليه لانه لم يكن له انس فلما علم النسر بنزول ادم اخبر الحوت به وقال له اني رايت اليوم خلقاً عظيماً يقبض ويبسط ويقوم ويقعد

---

(١) كذا في الأصل .

وياكل ويشرب وينام ويستقيظ ويبول ويتغوط ويجيئ ويذهب معتدل القامة بادى البشرة حسن الصورة فقال الحوت ان كان كما تقول فقد كاد ان لا يكون لي مستقر في البحر ولا لك معه مستقر في البر وهذا الوداع بيني وبينك وفي بعضها ان الحوت قال انك لتخبرني عن خلق عظيم ياكل ويشرب فان كنت صادقا فانه سيجرني من بحري وياخذك من برك وفي بعضها ان ادم لما هبط من الجنة نادى ملك ايتها الارض ومن عليها وفيها من الخلق قد هبط اليكم انسان نسى عهد ربه فسماه انسانا فاول ما سمع النسر بذلك فانقض الى الحوت واخبره بذلك ففزع وقال كل واحد لصاحبه هذا وقت الوداع بيني وبينك فويل لاهل البحر والبر من هذا الانسان قال وبقى ادم باكيا ساجد لله تعالى حتى شرب الطيور من دموعه ونبتت الاشجار ورسخت عروق رجليه كما ترسخ الاشجار وبكت معه السباع فلما لقينه ولت عنه هاربا وقالت نحن سكان الارض قبلك يا ادم وقد افزعتنا وابكيتنا لبكائك واورثتنا حزنا طويلا فمن ذلك صارت لا تانس الا ببني ادم ويقال تفرقت عنه جميع الطيور ايضا الا النسر فانه كان يساعده ثم انبت الله له الشعر واللحية فكان ادم عليه السلام قبل ذلك اليوم امرد كأنه الفضة البيضاء فلما نظر ادم الى اللحية قال يارب ما هذا الذي لم اعهده منك في الجنة قال هذه لحيتك غير انها زينتك ليعرف الذكر من الانثى وروى انه اقام على البكاء ثلثمائة عام لا يرفع راسه نحو السماء وهو يقول باي وجه انظر الى السماء هبطت عريانا عاصيا فبكيت لبكائه الانعام والطيور والسباع لقد ابكى الكروبين والروحانيين وقالوا الهنا اقل عثرته فانه في حرقة من الذنب وقال عليه السلام لو وضع بكا يعقوب على يوسف وبكاء جميع الخلق الى اخر الابد لرجح بكاء ادم على بكائهم وذلك لانه يبقى من دموعه في الارض بعد ان كف عن البكاء مائة عام تشرب منه الوحوش والطيور ولدموعه رائحة كرائحة المسك والاذفر ولذلك كثر الطيب في الهند فعند ذلك امر الله تعالى جبرئيل ان ادم بديع فطرتي قد ابكى السموات السبع والارضين السبع ولم يذكر احداً غيري ولا يخاف سواي لقد احرقت عليه غفرت عليه خطيئته وهو اول من عبدني واول من دعاني باسمائي الحسنى وانا الرحمن الذي سبقت رحمتي غضبي ولقد قضيت في سابق علمي ان

من دعاني نادماً على ذنبه متضرعاً ان تدركه رحمتي وها انا قد خصصته بكلمات تكون له توبة تخرجه من الظلمات الى النور فنزل بها جبرئيل وله نور وهو ضاحك مستبشر على ادم فقال السلام عليك يا طويل الحزن والبكاء فلم يسمع ادم ذلك لغليان صدره حتى ناداه بصوت رفيع السلام عليك يا ادم قد قبل الله توبتك وغفر لك خطيئتك ثم امر بجناحه على صدره ووجهه حتى هدى من بكائه وسكن غليان صدره وسمع الصوت ، فقال ادم وعليك السلام يا خليلي ابتداء سخط او ابتداء احسان وغفران ؟ قال جبرئيل بل ابتداء رحمة وغفران يا ادم لقد ابكيت اهل السموات والارضين فدونك هذه الكلمات فانها كلمات التوبة والرحمة والغفران قيل هذه الكلمات التي قالها يونس في ظلمات ثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عبد الله بن عمرو بن العاص كان قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل كان قوله سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين قال فهذه الكلمات التي قال الله تعالى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) قال فلما قال ادم في سجوده نشر دعوته في الافاق فجعلت الارض والجبال والبحار والاشجار والاطيار يقولون يا ادم قرت عيناك وهناك توبتك ثم امر الله تعالى ان يبعث هذه الكلمات الى حواء فذكرها ادم فحملها الريح الى حوا فلما سمعتها استبشرت وقالت هذه كلمات ولغات لم اسمعهن قط وقد جعلهن توبة ورحمة وهو ارحم الراحمين ، قال فتكلمت بها وسجدت وكانت توبتها فلما فرغت من الكلمات قال لها جبرئيل ارفعي راسك فرفعته فاذا له حجاب من نور وفتحت لها ابواب السماء ونودي لها بالتوبة والغفران وقيل له يا ادم ان الله قبل توبتك ثم ذهب ليقوم يمشي فلم يقدر لان رجليه رسخت في الارض كعروق الشجر حتى اقتلعه جبرائيل كاقتلاع العرق فصاح ادم من الالم الذي داخله وقال ماذا تفعل الخطيئة فنظرت اليه الملائكة وقد تغير لونه ونحل جسمه وذهب نوره وبهاؤه وقد حفرت الدموع في وجنتيه نهرين فقالت الملائكة يا ادم ما الذي نزل بك من تغيير الحال بعد الزينة والحسن والجمال اين نور الجنان اين لباس الرضوان ؟ قال ادم هذا

الذي وعدني فيه ربي حين قال (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى) فقال جبرئيل للملائكة كفوا عن ادم ولا تعيروه بخطيئته ولا توبخوه فقد محى خطيئته وغفر له ذنبه وعند ذلك استغفرت له الملائكة فضرب جبرئيل بجناح الرحمة فانفجرت عين ماء اشد رائحة من المسك فاغتسل ادم بذلك الماء وهو يقول اللهم طهرتني من خطيئتي واخرجتني من كربي فكساه حلتين من سندس الجنة وبعث الله ميكائيل الى حوا فبشرها وكساها فلما عرفت قبول توبتها انطلقت الى الساحل واغتسلت وهي تبكي شوقا الى ادم فجعل ادم يسئل جبرئيل عن حوا فاخبره ان الله تعالى قد قبل توبتها وبشره بان الله يجمع بينهما في اشرف البقاع واكرم الاعياد ، واعلمه ان الله امره ان يبني له بيتاً يطوف به ويسعى ويؤدي صلاته فيه كما راى الملائكة يفعلون حول البيت المعمور ، وانه سيعرض عليه ابليس هناك فيرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود ، فعند ذلك ضحك ادم ووثب قائما وكان راسه في الهواء فامر الله تعالى الملائكة والحيوانات حتى النمل والجراد والبعوض ان يهنوه بالتوبة فعلوا ذلك وامر الله تعالى جبرئيل ان يضع قدمه على راس ادم من طوله فاغتم ادم من ذلك لما فاته من تسبيح الملائكة فقال له الامين جبرئيل لا يغمك ذلك فان الله تعالى يفعل ما يريد فامره ببناء بيت يشبه البيت المعمور بحذائه ليطوف به هو واولاده كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور وهو في السماء الرابعة بحذاء الكعبة وبقدرها ثم سار جبرئيل مع ادم الى موضع البيت وكان كلما وضع قدمه في موضع صار ذلك المكان عمارة وبين الخطوتين مفازة الى ان وصل مكة فبناه وهي اول قرية بنيت واول بيت بنى فاوحى الله اليه يا ادم ابن لي الان بيتا الذي وضعته في الارض قبل ان تخلق بالف عام وقد امرت الملائكة ان تعينك على بنائه فاذا بنيته فطف حوله وسبحني واذكرني وقدسني ولاتجزع على زوجتك حوا فاني ساجمع بينكما في مشارع بيتي واجعل هذا البيت القبلة الكبرى قبلة لنبي محمد صلى الله عليه وآله فحسبك يا ادم بمحمد شرفاً وقد علمت يا ادم ما بقلبك من حواء وما بقلبها منك من المحبة والوداد فاذارايتها فكن بها لطيفاً اني جعلتها ام النبيين قال فخر ادم ساجد لربه وهو يقول حسبي ربي وما اوحيت الي

من فضائل هذا البيت ومناسكه فبناه ادم وساعدته الملائكة فلما تم بنيته علمه جبرئيل جميع المناسك وجمع الله بين ادم وحوا على جبل عرفات فتعارفا فيه وذلك يوم الجمعة[1]

(١) تفسير البرهان ٢ / ٣٢٩ عن تحفة الأخوان ، نقلته بطوله لعموم فائدة مع ما فيه من السقط الذي أشرت إليه .

علاقة ابليس بالجن

كان من الجن

❖ـ عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن إبليس أكان من الملائكة ؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئا ؟ قال : لم يكن من الملائكة ، ولم يكن يلي من السماء شيئا ، كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه أنه منها ، وكان الله يعلم أنه ليس منها ، فلما امر بالسجود كان منه الذي كان[1]

❖ـ تفسير الامام قيل له : لم يكن إبليس ملكا ؟ قال : لا ، بل كان من الجن أما تسمعان الله يقول : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ ﴾ وهو الذي قال الله : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [2] .

شيطان الجن غير شيطان الانس

❖ ـ عن النبي عليه السلام انه قال : (ان الشيطان اثنان : شيطان الجن ويبعد بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وشيطان الانس ، ويبعد بالصلاة على النبي وآله) [3]

ابليس من اعداء الانس من الجن

❖- قال شمعون يارسول الله صلى الله عليه وآله : لقد شفيتني بصرتني من عماي ، فعلمني طرائق أهتدي بها ، فقال رسول الله صلى الله ليه وآله يا شمعون إن لك أعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك ، من الجن والانس ، فأما الذين من الانس : فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله ، إنما همهم تعيير الناس بأعمالهم ، لا يعيرون أنفسهم ، ولا يحاذرون أعمالهم ، إن رأوك صالحا حسدوك وقالوا : مراء ، وإن رأوك فاسدا قالوا : لا خير فيه . وأما أعدائك

---

(١) بحار الأنوار ٧٣ / ٢٨٧ ، الكافي ٢ / ٣٠٨ .

(٢) عيون الأخبار ٢ / ٢٤٤ .

(٣) مستدرك الوسائل ٥ / ٢٤٢ ، بحار الأنوار ٩٢ / ١٣٦ .

من الجن : فإبليس وجنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك فقل إنما خلق الاحياء ليموتوا ، وتدخل بضعة مني الجنة إنه ليسري ، فإذا أتاك و قال : قد ذهب مالك فقل : الحمد لله الذي أعطى وأخذ ، وأذهب عني الزكاة فلا زكاة علي . وإذا أتاك وقال لك : الناس يظلمونك وأنت لا تظلم ، فقل إنما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل . وإذا أتاك وقال لك : ما أكثر إحسانك ! ؟ يريد أن يدخلك العجب ، فقل : إساءتي أكثر من إحساني . وإذا أتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك ! ؟ فقل : غفلتي أكثر من صلاتي . وإذا قال لك : كم تعطي الناس ؟ فقل : ما آخذ أكثر مما اعطي . وإذا قال لك : ما أكثر من يظلمك ! ؟ فقل : من ظلمته أكثر . وإذا أتاك فقال لك : كم تعمل ؟ فقل طال ما عصيت . إن الله تبارك وتعالى لما خلق السفلى فخرت وزخرت وقالت : أي شئ يغلبني ؟ فخلق الارض فسطحها على هرها فذلت ، ثم إن الارض فخرت وقالت : أي شئ يغلبني ؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد بها عليها فذلت الارض واستقرت ثم إن الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت أي شئ يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فذلت ، ثم إن الحديد فخر على الجبال وقال : أي شئ يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ، ثم إن النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت : أي شئ يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت ، ثم الماء فخر وزخر وقال : أي شئ يغلبني ؟ فخلق الريح فحركت أمواجه وأثارت ما في قعره ، وحبسته عن مجاريه فذل الماء ، ثم إن الريح فخرت وعصفت وقالت : أي شئ يغلبني ؟ فخلق الانسان فبنى واحتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ، ثم إن الانسان طغى وقال : من أشد مني قوة ؟ فخلق الموت فقهره فذل الانسان ، ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عزوجل : لا تفخر ، فإني ذابحك بين الفريقين : أهل الجنة وأهل النار ثم لا احييك أبدا فخاف . ثم قال : والحلم يغلب الغضب ، والرحمة تغلب السخط ، والصدقة تغلب الخطيئة .

الجان ابو ابليس

❖ـ قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن تفسير القمي من صلصال قال : الماء المتصلصل بالطين ، من حمأ مسنون قال : حمأ متغير ، والجان قال : أبو إبليس[١] .

مضل الانس من الجن ابليس

❖ـ وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالمعليه السلام من الجن ابليس الذي دبر على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة داخل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى فلان فبايعه ومن الانس فلان[٢]

❖ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أول من قاس إبليس ، فقال : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ، ثم قال : إن الله عزوجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار ، وخلق الجن صنفا من الجان من الريح ، وخلق الجن صنفا من الجن من الماء ، وخلق آدم من صفحة الطين ثم أجرى في آدم النور والنار والريح والماء ، فبالنور ابصر وعقل وفهم ، وبالنار أكل وشرب ، ولولا أن النار في المعدة لم يطحن المعدة الطعام ، ولولا أن الريح في جوف ابن آدم تلهب النار المعدة لم تلتهب ، ولولا أن الماء في جوف ابن آدم يطفئ حرنار المعدة لاحرقت النار جوف ابن آدم ، فجمع الله ذلك في آدم الخمس خصال وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها[٣] .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٥٣ ، تفسير القمي ١ / ٣٧٥ .

(٢) تفسير القمي ٢/ ٢٦٩ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ١٠٢ .

الباب الاول

السيرة الذاتية لإبليس

الفصل الاول

حقيقة إبليس

﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾
﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾

هو من الجن

❖ـ عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئا من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى أنه منها ، وكان الله يعلم أنه ليس منها ، ولم يكن يلي شيئا من أمر السماء ولا كرامة ، فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكر وقال : كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة : (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) فدخل عليه الطيار فسأله وأنا عنده فقال له : جعلت فداك قول الله عزوجل : " يا أيها الذين آمنوا " في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون ؟ فقال : نعم يدخلون في هذه المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة[1] .

❖ـ عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن إبليس أكان من الملائكة ؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئا ؟ قال : لم يكن من الملائكة ، ولم يكن يلي من السماء شيئا ، كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه أنه منها ، وكان الله يعلم أنه ليس منها ، فلما امر بالسجود كان منه الذي كان[2] .

---

(١) روضة الكافي / ص٢٢٩ .

(٢) بحار الأنوار ٧٣ / ٢٨٧ ، الكافي ٢ / ٣٠٨ .

صفة خلقه

❖ـ عن إسحاق بن جرير قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : أي شئ يقول أصحابك في قول إبليس : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ؟ قلت : جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه ، قال : كذب يا إسحاق ما خلقه الله إلا من طين ، ثم قال : قال الله : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) خلقه الله من ذلك النار من تلك الشجرة والشجرة أصلها من طين[1]

❖ـ عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : إن ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة أشيآء خلقها الله عزوجل لم تخرج من رحم ، فقال : آدم وحوا وكبش إبراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عزوجل يبحث في الارض وإبليس لعنه الله[2] .

يبيض ويفرخ

❖ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة : آدم ولد مؤمنا ، والجان ولد كافرا ، وإبليس ولد كافرا ، وليس فيهم نتاج ، إنما يبيض ويفرخ ، وولده ذكور ليس فيهم إناث[3] .

كان مع الملائكة عابدا

❖ـ عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عما ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلال ؟ قال : نعم ، والكافرون دخلوا فيه ، لان الله تبارك وتعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في أمره الملائكة وإبليس ، فان إبليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن أنه منهم ولم يكن منهم ، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد ،

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٥٤ ، تفسير النعماني / ٥٧٣ .

(٢) مدينة المعاجز ٣ / ٣٥٣ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ١١١ ، الخصال ١ / ١٥٩ .

فعلمت الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن منهم ، فقيل له عليه السلام : فكيف وقع الامر على إبليس وإنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ؟ فقال : كان إبليس منم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة ، وذلك أن الله خلق خلقا قبل آدم وكان إبليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وأفسدوا وسفكوا الدماء ، فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه للسماء وكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله آدم(١) .

❖ ـ ومنه عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج الله ما في نفسه بالحمية فقال : " خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ "(٢) .

❖ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن إبليس عبد الله في السماء سبعة الاف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثوابا لعبادته(٣) .

❖ ـ عن هشام بن الحكم قال : سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال : أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له ، فخلق كما زعمت إبليس فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم ؟ قال : إن هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته ، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا ، وولايته لا تزيد فيه شيئا وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره ، فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه ، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه ، فلعنه عند ذلك وأخرجه عن

---

(١) تفسير القمي ١ / ٣٦ ، تفسير نور الثقلين ١ / ٥٦ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٣٠٨ .

(٣) علل الشرايع ٢ / ٥٢٦ .

صفوف الملائكة وأنزله إلى الارض ملعونا مدحورا ، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب ، وماله من السلطنة على ولده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته[١] .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ان ابليس صلى ركعتين في السماء في ستة الاف سنة لا يدري امن سني الدنيا ام سني الاخرة[٢] .

❖ ـ قال عليه السلام : ان ابليس كان قد عبد الله ستة الاف سنة هبط عمله عن ساعة فماذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته ما كان الله يدخل الجنة بشراً بأمر اخرج منها ملكاً ان حكمه في اهل السماء واهل الارض واحد[٣] .

عمر زمان الغرق في الجو الاعلى

❖ ـ عن وهب قال : أهل الكتابين يقولون : إن إبليس عمر زمان الغرق كله في الجو الاعلى يطير بين السماء والارض بالذي أعطاه الله تبارك وتعالى من القوة والحيلة ، وعمرت جنوده في ذلك الزمان فطفوا فوق الماء ، وتحولت الجن أرواحا تهب فوق الماء ، وبذلك توصف خلقتها إنها تهوي هوى الريح[٤] .

❖- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما إعطاء من القوة قال آدم : يا رب سلطت إبليس على ولدي ، أجريته فيهم مجرى الدم في العروق ، وأعطيته ما أعطيته ، فما لي ولولدي ؟ فقال : لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها ، قال : يا رب زدني ، قال : التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم ، قال : يا رب زدني ، قال : اغفر ولا أبالي ، قال : حسبي . قال : قلت : جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ فقال :

---

(١) بحار الأنوار ١٠ / ١٦٧ .

(٢) بحار الأنوار ١٤ / ٤٦٥ .

(٣) نهج البلاغة ٢ / ١٣٩ .

(٤) علل الشرايع / ٢٢ . بحار الأنوار ١١ / ٣١٣ .

بشئ كان منه شكره الله عليه قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟ قال : ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة[١] .

مكان نزوله الى الارض

❖ ـ قال علي عليه السلام : قلت : يارسول الله (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) ماهذه الكلمات ؟ قال : ياعلي إن الله أهبط آدم بالهند وأهبط حواء بجدة والحية بإصبهان وإبليس بميسان ولم يكن في الجنة شئء أحسن من الحيةوالطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير ، فدخل إبليس جوفها فغر آدم وخدعه فغضب الله على الحية وألقى عنها قوائمها وقال : جعلت رزقك التراب ، وجعلتك تمشين على بطنك لارحم الله من رحمك وغضب على الطاووس ، لانه كان دل إبليس على الشجرة ، فمسخ منه صوته ورجليه ، فمكث آدم بالهند مائة سنة ، لايرفع رأسه إلى السماء واضعا يده على رأسه يبكي على خطيئته ، فبعث الله إليه جبرئيل فقال: يآآدم الرب عزوجل يقرئك السلام ويقول : يا آدم ألم أخلقك بيدي ألم أنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك ملائكتي ألم ازوجك حواء أمتي ألم أسكنك جنتي فما هذ البكاء يآآدم تكلم بهذه الكلمات ، فإن الله قابل توبتك قل: سبحانك لاإله إلاأنت عملت سوءا وظلمت نفسي ، فتب على إنك أنت التواب الرحيم ياعلي إذا رأيت حية في رحلك فلاتقتلها حتى تخرج عليك ثلاثا ، فإن رأيتها الرابعة فاقتلها فإنها كافرة . ياعلي إذا رأيت حية في طريق فاقتلها ، فإني قد اشترطت على الجن لايظهروا في صورة الحيات[٢] .

افتخاره على ادم بالقياس الباطل

❖ ـ دخل أبوحنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ؟ قال نعم : أنا أقيس ، قال : ويلك لا تقس إن أول من قاس

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٥٤ ، تفسير النعماني / ٥٧٣ .

(٢) تحف العقول / ص٩ .

إبليس ، قال : " خلقتني من نار وخلقته من طين " قاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدها على الآخر[1] .

الصور التي يستطيع الظهور بها

❖ ـ سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله يقول : تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور : تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جشعم المدلجي فقال لقريش (لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُم) وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى إن محمدا والصباة معه عند العقبة فأدركوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار : لا تخافوا فان صوته لن يعدوه ، وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وأشار عليهم في النبى صلى الله عليه وآله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وتصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال : أيها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى(٢) .

❖ ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ نظر إلى حية كأنها بعيرفهم علي بضربها بالعصىفقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه ابليس وإني قدأخذت عليه شروطا ما يبغضك مبغض الا شاركته في رحم امه وذلك قوله (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) (٣)

❖ ـ عن عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا عبد السلام احذر الناس ونفسك ، فقلت : بأبي أنت وامي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم وأما نفسي فكيف ؟ قال : إن الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج

---

(١) علل الشرايع ١ / ٨٧ ، بحار الأنوار ٥٨ / ٣١٤ .

(٢) آمالي الطوسي ١ / ١٨١ .

(٣) القطرة ٢ / ٩٤ .

في صورة آدمي فيقول : قال عبد السلام : فقلت : بأبي أنت وامي هذا ما لاحيلة له قال : هو ذاك(١) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رأني في منامه فقد رأني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتي ، وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة(٢) .

شرح وبيان ضروري

قال احد العلماء : إن الراوايات الدالة على هذا المعنى متواترة معنىً من الفريقين ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى وهو الشيطان لايتصور بصورة النبي صلى الله عليه واله ولا بصورة أحدٍ من أوصيائه عليه وعليهم السلام ولا بصورة أحد من شيعتهم كالأنبياء والرسل والأوصياء والصالحين من المؤمنين من الأولين والآخرين ولكن هذا المعنى شرط وهو الذي خفي على الأكثر والأصل في الرؤيا: أن النفس تلتفت بوجهها وهو الخيال الى جهة المرئي فتنطبع فيه صورته والصورة هيئتها على نسبة هيئة المرآة وكمّها وكيفها من الطول والعرض والأستقامة والأعوجاج ومن الكبر والصغر ومن لونها من بياض وسواد وغير ذلك

والأخبار لها وعنها إنما هو بأعتبار ماهي عليه في حقيقة ماهي منطبعة فيه لأن المواد لاتناط بها الأحكام ألا بأعتبار صورها لأنها هي منشأ الحقيقة الثانية التي يناط بها الحكم والحقيقة المحكوم عليها من المرئي إنما هي ما عند الرائي لأنه هو صاحب الصورة التي تكون بها الحقيقة المحكوم عليها فالمحكوم عليه بالأخبار عنه أوْله ليس خارجاً عن الرائي. فعلى هذا يظهر لك وجه الشرط المذكور وهو أن تعتقد في المرئي كما هو عليه فلوا أعتقد في زيد المؤمن الصالح أنّه خبيثٌ تصور الشيطان له بصورته لأنه لم يقابل خياله إلاّ جهة ما توهّمه وهو أحد مظاهر الشيطان ولم يقابل خياله جهة الخير الذي هو حقيقة زيدٍ المؤمن فإنه من مظاهر الوجود الذي هو أحد مظاهر الله ولو تصور الشيطان في أحد مظاهر الله احترق فقد نقل (أن إبليس اللعين لما تجلّى

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ٢٣٩ .

(٢) آمالي الصدوق / ١٢١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٧٥ .

لموسى ربه بقدر خرق الأبرة من نور الستر هرب إبليس الى أسفل السافلين وإلا لأحترق)(١) فأذا ذكر الأنسان زيداً من حيث أنه صالح مطيع لله وعبد ظهرت عليه آثار ربوبية الله في عبوديته من الطاعة وأعمال الخير فقد ذكر الله وهل يكون للشيطان مدخل في ذكر الله فإذا جرى ذكر النبي صلى الله عليه واله على قلب المؤمن أو الأمام عليه السلام أو أحد الشيعة من حيث هم شيعة ومطيعون لله فقد ذكر الله والى ذلك الأشارة بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴾(٢) يعني أن الغاوين الذين أتبعوا الشيطان له عليهم سلطان وذلك لو أن رجلاً ظن في النبي صلى الله عليه واله أو أحد الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم أو تصور ذلك سواءاً تصور في صورتهم التي تخيّلها من وهمه وما يظنّ فهي في الحقيقة صورة ظنه لما قلنا أن الصورة حالها على هيئة المرآة وكمّها وكيفها نسبت الصورة إليهم لنسبة المتصوّر لها اليهم فافهم.

وأما أنهم عليهم السلام يجيئون في أي صورة شاؤوا فهو حق لأن جميع الصور لهم فيلبسون منها ما شاؤوا لكنهم لا يلبسون صور الشياطين والكلاب والخنازير لأن هذه ليست لهم ولا من سنخهم وإن كانت بهم وإنما يلبسون أحسن الصور وأطيبها والشيطان لايلبس أحسن الصور لأنها ليست له ولا من سنخه فأذا ظهر الشيطان في صورة حسنةٍ فهو كظهور بعض الكفار في الصورة الحسنة وليست في أصل خلقتهم فأن الصور الحسنة من الوجود وتنزع منهم فلا يدخلون النار بها وإنما يدخلون بصورهم الحقيقية كلاباً وخنازير فكما ان المؤمن لاتعجبه صورة الكافرة الجميلة لأنه يراها قبيحة في نظره كذلك لو ظهر له إبليس في صورة حسنة رآه قبيحاً لأنه ينظر بنور الله فلا يظهر له في الرؤيا بصورة أهل الحق لأنه لايراه إلا بصورة أهل الباطل كما قرّرنا.

فأذا أدعى شيطان في اليقظة أنه نبي أو أمام لايظهر بصورة من أدعى رتبته فيعرفه المؤمن البتة فيظهر له القبح في الأعمال والصفات ولايمكنه أن يظهر الحسن

---

(١) مستطرقات السرائر / ٥.

(٢) الحجر /٤٢.

حينئذ في الأعمال والصفات لأنه أن ظهر ذلك بحيث تخفى على المؤمن وجب على الله في الحكمة أن يكشف ستره وإلا لكان مغرياً في الباطل تعالى اله عن ذلك علواً كبيراً نعم ذلك يخفى على أوليائه لأنهم لايعرفون الفرق بين الحق والباطل لايعرفون صفة النبي والأمام فيكتفون بمجرد الدعوى

﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾(١) على أن الله سبحانه يبين لأوليائه بطلان دعواه لتقوم عليهم الحجة البالغة على ان الدعوى في اليقظة يرجع التعلق فيها الى نفس المدعي لا الى صورة الرائي كما في الرؤيا ولهذا تراه في أمر الطيف بالعكس. يقول رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه واله وفي أمر اليقظة يقول رأيت رجلاً يدعي أنه رسول الله صلى الله عليه واله ولابُد أن ينكشف ستره كما ذكرنا وذلك كما نقل في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾(٢) (أن صخراً الجني تصور في صورة سليمان فأتى جاريته فأخذ الخاتم منها وكان سليمان أذا أراد الجماع نزع الخاتم وأعطاه الجارية حتى يغتسل فلما أخذ الخاتم قعد على كرسي سليمان فأنقادت له الجن والأنس وأتى سليمان وقال أنا نبي الله سليمان فضربوه وطردوه وقالوا نبي الله على تخت الملك وبقي يدور في مملكته لايجد من يطعمه قرصاً وذلك الخبيث قاعد وكان يأتي نساء سليمان في الحيض فقلن يا سبحان الله ما كانت عادة نبي الله يفعل هكذا. وكان يضرب أم سليمان وهي تقول كان أبني أبر الخلق بي فكيف يضربني. وهكذا من الأمور التي كشف الله بها ستره ﴿ لئلاّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ ﴾(٣) وبقي أربعين يوماً ثم لما كاد يخفي أمره أمر الله ملكاً فزجره فهرب ورمى الخاتم في البحر فألتقمه حوت صغير وكان سليمان عليه السلام يدور على ساحل البحر فرأى صياداً فسأله شيئاً فأعطاه سمكة فأخذها سليمان عليه السلام فشقها فأذا الخاتم فيها

---

(١) النحل /١٠٠.

(٢) ص/٣٤.

(٣) النساء /١٦٥.

الخبر)(١) فأعتبر بمن تشبه في اليقظة بالأنبياء عليهم السلام كيف فضحه الله بأفعاله ثم لم يمهله وقد تقدم الفرق بين الرؤيا واليقظة في أصل أسناد الأخبار عنه أوله.

وأما أمر رؤيا فاطمة ومختصر معناها أنها رأت أباها صلى الله عليه واله وبعلها وأبنيها عليهم السلام خرجوا الى حديقة بعض الأنصار فذبح لهم عناقاً وطبخ وأجتمعوا عليه فأخذ رسول الله منه فوقع ميتاً وأخذ علي لقمة فوقع ميتاً واخذ الحسين لقمة فوقع ميتاً فأنتبهت محزونة كاتمة أمرها فأتى رسول الله وخرج بهم أجمعين الى الحديقة المعلومة فذبح لهم عناق وطبخ ووضع بين أيديهم وفاطمة عليها السلام معهم فلما أخذ رسول الله منه لقمة بكت فاطمة عليها السلام فقال لها ما يبكيك فأخبرته برؤياها فأغتم لذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وأتى بذلك الشيطان وقال يامحمد هذا موكل بالرؤيا واسمه الرُّها فإن شئت أن تذبحه فأفعل فأعطى النبي العهد والميثاق أنه لايتصور في صورته ولا في صورة أحد من خلفائه المعصومين عليهم السلام

ولا في صورة أحد من شيعتهم (٢) فاعلم ان الله سبحانه لما كان فعله للأشياء إنما هو على ماهي عليه أقتضت الحكمة أن ذلك على الأختيار ومقتضى الأختيار والقدر أن يجري الصنع على الأسباب فأقتضت الحكمة أن يجري حكم ان الشيطان لايتصور في صورهم الذي هو شأن الإمضاء وشرح العلل والبيان في قوله تعالى ليبين لكم على تقدم هذه الرؤيا لتكون سببا لإمضاء أنالشيطان لايتصور صورهم كما في نظائره مثل صمت الحسين ولم يتكلم حتى خيف عليه الخرس كبّر جده في الصلاة كبر فكبر رسول الله فكبّر الحسين حتى فعل ذلك سبعاً ليكون ذلك علةً وشرحً لأستحباب التكبيرات الست في الأفتتاح للصلاة فأذا عرفت الأشارة ظهر لك أن هذه الرواية لاتنافي الروايات لأنها وجدت للبيان والشرح الذي هو سرّ الأمضاء للأشياء فجرى الوجود على النظام التام والأمر المتقن إذ ليس ما جرى على فاطمة من أغواء الشيطان وإنما أجرى الله تلك النجوى بأمر الملك الذي هو موكل على الرُّها ولهذا

---

(١) تفسير التبيان ٨ / ٥٦١.

(٢) تفسير القمي / ج٢- ٣٥٥.

روي ان الرها ملك لأنه فعل ذلك لفاطمة عليها السلام بأمر الملك فهو أمر بطاعة وجرى عليها السلام طاعة كما روى الفقهاء (أن المرأة الأجنبية أذ كان عندها ميت أجنبي ولم يكن مماثل إلا ذمي أنها أذ أمرته بالأغتسال ثم يغسل الميت فأنه يطهر لأمتثال الذمي أمر المسلمة في الأغتسال والتغسيل فذلك في الحقيقة فعل المسلمة فكذلك فعل الرُها بأمر الملك فهو في الحقيقة فعل الملك الذي هو باب الوجود هذه المسألة من الباب الأعظم للوجود فافهم

بقي سؤال وهو أن الشيطان أذا لم يتصور بصورهم وذلك للعلة السابقة إذ الوجود لا يكون إلا على أكمل نظام وإنما تصور بأمر الملك فذلك الشيطان بحكم الآلة كما مر في تغسيل الذمي للميت المسلم بأمر المسلمة لزم أن تكون رؤيا فاطمة عليها السلام صادقة مطابقة للواقع ويلزم من ذلك أن يموتوا إذا أكلوا مع أنهم لم يموتوا ؟ والجواب: أن الرؤيا صادقة لما قلنا من التعليل ولأنها قد طابقت الواقع فأنهم أتوا المكان واجتمعوا وصار كلما رأت إلا لأنهم لم يموتوا وإنما لم يموتوا ظاهراً لنقص الرؤيا ظاهراً لأنها بصورت صاحب التصوّر الباطل وأنما نقصت ليكون ذلك بأخذ العهد عليه صالحاً لتأسيس سبب هذه القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب أن يكون الموت باطناً لأنه هو الذي رأته عليها السلام في عالم الخيال ولما كان ذلك جارياً على أهل العصمة عليهم السلام وكان الموت الباطن يطلق على موت هلاك الدين وعلى موت الأنقطاع الى الله والفناء في بقائه تعين أن يكون ذلك الثاني

جمله من مبغوضاته ومحبوباته

❖ـ جاء ابليس على صورة شيخ وبيده عكاز فسأله النبي صلى الله عليه وآله : من انت ؟ قال : ابليس ، قال صلى الله عليه وآله : لماذا جئت ، قال ان الله امرني ان اجيبك عن كل ما تسألني ، قال صلى الله عليه وآله : يا ملعون كم اعداءك من امتي ؟ قال عشرون اولهم انت يا محمد فاني ابغضك ، والعالم العامل بالعلم ، وحامل القران اذا عمل به ، والمؤذن لله في خمس صلوات ، ومحب الفقراء والمساكين واليتامى ، وذو قلب رحيم والمتواضع للحق ، وشاب نشأ في طاعة الله

تعالى ، واكل الحلال والشابان المتحابان في الله ، والحريص على الصلاة في الجماعة والذي يصلي بالليل والناس نيام ، والذي يمسك نفسه عن الحرام ، والذي ينصح للاخوان وليس في قلبه شيء والذي يكون ابداً على وضوء ، وسخي وحسن الخلق ، والمصدق ربه بما ضمن الله له ، والمحسن الى مستورات الارامل ، والمستعد للموت .قال صلى الله عليه وآله : فكم احباؤك من امتي ؟ قال : عشر نفر ، اولهم الامام الجائر ، والمتكبر ، والغني الذي لا يبالي من اين يكتسب المال وفي ماذا ينفق ، والعالم الذي صدق الامير على جوره والتاجر الخائن والمحتكر ، والزاني ، واكل الربا والبخيل الذي لا يبالي من اين يجمع المال وشارب الخمر مدمن عليها .قال صلى الله عليه وآله : فمن ضجيعك ؟ قال : السكران .قال صلى الله عليه وآله : فمن جليسك ؟ قال : الذي يؤخر الصلاة عن وقتها .قالصلى الله عليه وآله فمن ضيفك ؟ قال : السارق .قال صلى الله عليه وآله : فمن انيسك ؟ قال : الشاعر ، قالصلى الله عليه وآله : فمن رسولك ؟ قال : الكاهن والساحر .قال صلى الله عليه وآله : فمن قرة عينيك ؟ قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقاً ، قال صلى الله عليه وآله : فمن حبيبك ؟ قال : تارك الصلاة[1].

ادواته

❖ ـ قال ابليس : اخرجتني من الجنة لاجل ادم واني لا اقدر عليه الا بتسليطك؟ فقال تعالى : انت مسلط عليه .فقال : زدني ، قال تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ)، فقال زدني ، قال تعالى : لا يولد له ولد الا ولك مثله ، قال : زدني قال تعالى : صدروهم سكن لكم . قال ابليس : أي رب جعلت لبني ادم بيوتاً يذكرونك فيها فما بيتي ؟ قال تعالى : بيتك الحمام ، قال : فجعلت لهم مجالس فما مجلسي ؟ قال تعالى : السوق ، قال : فجعلت لهم قراءة فما قراءتي ؟ قال تعالى : الشعر قال : فجعلت لهم حديثاً فما حديثي ؟ قال تعالى: الكذب ، قال : فجعلت لهم آذاناً فما آذاني ؟ قال تعالى : المزمار ، قال : فجعلت لهم رسلاً فما رسلي ؟ قال تعالى : الكهنة ، قال : فجعلت لهم كتاباً فما

---

(١) نزهة المجالس ج١ .

كتابي ؟ قال تعالى : الوشم ، قال : فجعلت لهم مصائد فما مصائدي ؟ قال تعالى : النساء ، قال : فجعلت لهم طعاماً فما طعامي ؟ قال تعالى : ما لم يذكر عليه اسمي ، قال : قال فجعلت لهم شراباً فما شرابي ؟ قال تعالى : كل مسكر(١) .

❖ ـ عن قتادة : قال : لما هبط إبليس قال آدم : أي رب قد لعنته فما علمه ؟ قال: السحر قال : فما قراءته ؟ قال : الشعر ، قال : فما كتابته ؟ قال : الوشم قال : فما طعامه ؟ قال : كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال : فما شرابه ؟ قال : كل مسكر ، قال : فأين مسكنه ؟ قال : الحمام قال : فاين مجلسه ؟ قال : الاسواق(٢) .

❖ ـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال إبليس لربه تعالى : يا رب قد اهبط آدم وقد علمت أنه سيكون كتب ورسل ، فما كتبهم ورسلهم ؟ قال رسلهم الملائكة والنبيون ، وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم ، وقراءتك الشعر ، ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصائدك النسآء ، ومؤذنك المزمار ، ومسجدك الاسواق (٣) .

ام معاصيه

❖ ـ عن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا بيده ، وساق الحديث إلى قوله : فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصورا ، فكان يمر به إبليس اللعين فيقول : لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال إبليس : لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته ، ثم نفخ فيه ثم قال للملائكة (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيس) فأخرج إبليس ما كان في قلبه من

---

(١) نزهة المجالس ج١ .

(٢) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٨١ .

(٣) الدر المنثور ١ / ٦٣ .

الحسد فأبى أن يسجد ، فقال الله عزوجل : (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (١) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اياكم وثلاث خصال فانهن رأس كل خطيئة اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك السجود لادم فلعنه الله وابعده واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل حمله الحسد على قتل اخيه هابيل[٢] .

❖ ـ استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الرجل ؟ قال : انا يا رسول الله ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول : انا انا وهل ينبغي لمخلوق ان يقول انا ، فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اعوذ من سخط الله وسخط رسوله لماذا يا رسول الله ؟فقال له : اما علمت ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال : يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله ابداً[٣]

❖ ـ في الخطبة القاصعة قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين ، فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب : " إني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس " اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله ، فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل إلى قوله : فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبدالله ستة آلاف سنة لا

---

(١) علل الشرايع ١ / ١٠٤ .

(٢) إرشاد القلوب ١ / ١٢٩ .

(٣) زهر الربيع / ١٦ .

يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة ، فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ؟ كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به ملكا ، إن حكمه في أهل السماء وأهل الارض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين : فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه وأن يستفز كم بخيله ورجله ، فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق بكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب ، وقال : (رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب فصدقه به أبناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية إلى قوله عليه السلام : فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم . إلى آخر الخطبة[1] .

❖ ـ ومنه : في اسؤلة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن ، قال أمير المؤمنينعليه السلام : الايمان بالقلب هو التسليم للرب ، ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الامم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحق [2] .

❖ـ سئل علي بن الحسين عليه السلام : اي الاعمال أفضل عندالله ؟ قال : ما من عمل بعد معرفة الله عزوجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا ، فان لذلك لشعبا كثيرة ، وللمعاصي شعب ، فأول ما عصى الله به الكبر معصية إبليس حين (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ثم الحرص وهي معصية آدم وحوا عليهما السلام حين قال الله عزوجل لهما (فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) فأخذا ما لا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة ، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به

---

(١) نهج البلاغة ٢ / ١٤١ ، بحار الأنوار ١٤ / ٤٦٦ .

(٢) الاحتجاج ١ / ٣٦٨ .

إليه . ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب النساء ، وحب الدنيا وحب الرياسة، وحب الراحة ، وحب الكلام ، وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهم في حب الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنياء ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة(١) .

في الخلق حصص من صفاته

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : قال احدهم له عليه السلام ما العقل ؟ قال : الذي عبد به الرحمن واكتسب به الجنان .قال : قلت فالذي في معاوية ؟قال : تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيه بالعقل وليس بالعقل(٢) .

هو من شر خلق الله

❖ ـ عن رجل من اهل الشام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من شر خلق الله خمسة ابليس ، وابن ادم الذي قتل اخاه ، وفرعون ذو الاوتاد ، ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ، ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال : اني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه(٣)

❖ ـ قيل لاميرالمؤمنين عليه السلام : من خيرخلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى ؟ قال : العلماء إذا صلحوا . قيل : و من شرخلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم وبعد المتلقبين بألقابكم ، والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم ؟ قال : العلماء إذافسدوا ، هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عزوجل : (أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) (٤) .

---

(١) الكافي ٢ / ١٣٠ ، بحار الأنوار ١٤ / ٥٩ .

(٢) أصول الكافي ١ / ١١ .

(٣) الخصال ١ / ٥٥ ، بحار الأنوار ١١ / ٢٣٣ .

(٤) تفسير العسكري / ١٠١ .

علة انظارة

❖ ـ في خطبة يذكر فيها خلقة آدم عليه السلام قال صلوات الله عليه : واستأدى الله سبحانه وتعالى الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال : " اسجدوا لآدم " فسجدوا إلا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فأعطاه النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال : " انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم " ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته ، فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار[١] .

حيله في الغواية

❖ ـ تفسير على بن إبراهيم : (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) أما بين أيديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم أنه لا جنة ولا نار ولا نشور ، وأما خلفهم يقول : من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم أن لا يصلوا في أموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا ، وآمرهم أن لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم على الضيعة وأما عن أيمانهم يقول : من قبل دينهم ، فان كانوا على ضلالة زينتها ، وإن كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه ، وأما عن شمائلهم يقول : من قبل اللذات والشهوات ، يقول الله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) وأما قوله : (اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً) فالمذؤم المعيب والمدحور المقصي أي ملقى في جهنم[٢] .

❖ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : الشهوات مصائد الشيطان(٣) .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٥٣.

(٢) تفسير القمي ١ / ١٢٥ .

(٣) مستدرك الوسائل ١١ / ٣٤٣ .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل(١)

❖ ـ عن الصادق عليه السلام قال : واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك ، وحف طاعتك على شرك ، مستعينا به في القيام إلى الصلاة اذا انتبهت ، فان الشيطان يقول لك: نم فان لك بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك(٢) .

وقد لايبلغ بعض الخلق امره

❖ ـ عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الاثر فقال ابو عبد اللهعليه السلام عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة شمس سنة حتى يقطع اثنى عشر الف مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبرائة من عدونا(٣) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما فيها قوم لم يعصوا الله قط ولايعرفون ابليس ولايعلمون خلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسئلونا عن قائمنا حتى يظهر وفيهم عباده واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب مابين المصراع إلى المصراع مأة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديدا لورأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلى الرجل منهم شهرا لايرفع راسه من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا رأوامنا واحد لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره إلى الارض يتبركون به لهم دوى اذا صلوا اشد من دوى الريح العاصف

---

(١) آمالي الطوسي / ١٠ .

(٢) مستدرك الوسائل ٥ / ١٢٤ .

(٣) بحار الأنوار ٥٢ / ١٠٣ .

فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانه وطلب مايقربهم اليه اذا حبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التى نائتيهم فيها لايسئمون لايفترون يتلون كتاب الله كما علمنا هم وان فيما نعلمهم مالو تلى على الناس لكفروا به ولا نكروه يسئلوننا عن الشئ اذا ورد عليهم من القرآن ولايعرفون فاذا اخبرنا هم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا ويسئلوا الله طول البقاء وان لايفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصربه لدينهم فيهم كهول وشبان واذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لايقوم حتى يأمره لهم طريق اعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا ابداحتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على مابين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لايختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر ومابين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق واخرى بالمغرب لايأتون على اهل دين الادعوهم إلى الله والى الاسلام والى الاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله ومن لم يسلم قتلوه حتى لايبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احدإلا آمن [1] .

❖ ـ عن عجلان ابى صالح قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء ومملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين لايدرون اخلق الله آدم ام لم يلخقه يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان وهم لايدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل اتعرف

---

(١) مختصر بصائر الدرجات / ١١ ، مدينة المعاجز ٦ / ٢٨ .

ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنه والبرائة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء[1] .

اللامة

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة فقال : السامة القرابة والهامة هوام الارض واللامة لمم الشياطين والعامة عامة الناس(٢) .

---

(١) بصائر الدرجات / ٥١٣ .

(٢) بحار الأنوار ٩٧ / ٥٠.

الفصل الثاني

خصائصه

(الشَّيْطَانُ يَعدُكُمُ الْفَقرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاء وَاللَّهُ يَعدُكُمْ مَغْفِرَةً منْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسعٌ عَليمٌ) إِنَّمَا ذَلكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُون إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ) (وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَريناً فَسَاءَ قَريناً) (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) (وَكَانَ الشَّيْطَانُ للْإِنْسَانِ خَذُولاً) (وَمَا يَعدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً) (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ للْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبيناً) (فَقَاتلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً) (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا)

يسلط على جميع المرء الا دينه

❖ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعذْ بِاللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فقال : يا أبا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه ، وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم قلت له : قول الله عزوجل : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) قال : الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم(١) .

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم(٢)

❖ ـ عن المفضل بن عمر قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما لابليس من السلطان ؟ قال : ما يوسوس في قلوب الناس ، قلت : فما لملك الموت قال : يقبض أرواح الناس ، قلت : وهما مسلطان على من في المشرق والمغرب ؟ قال : نعم ، قلت : فما لك أنت جعلت فداك من السلطان ؟ قال : أعلم

---

(١) روضة الكافي / ٢٤٠ ، تفسير البرهان ١ / ٤١ .

(٢) شرح أصول الكافي ٩ / ٢٣٧ .

ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والارض وما في البر والبحر وعدد ما فيهن ، وليس ذلك لابليس ولا لملك الموت(١)

له مثل خرطوم الخنزير

❖ ـ عن ابن عباس في قوله : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا ومالا يحب الله ، فاذا ذكر الله عزوجل الخنس ، يريد رجع ، قال الله : (الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) ثم أخبر أنه من الجن والانس ، فقال عزوجل : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) يريد من الجن والانس(٢) .

جاثم على قلوب الخلق

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من قلب إلا وله اذنان على أحدهما ملك مرشد ، وعلى الاخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عزوجل : (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) (٣) .

❖ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان : لا تفعل ، وقال له الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان(٤) .

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

❖ ـ عن أبي عبدالرحمن قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد ، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد فقال : إنه ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه وإذا كان حزنه كان دنوا الشيطان منه ، وذلك قول الله تبارك وتعالى (الشَّيْطَانُ

---

(١) صحيفة الأبرار ١ / ٢٩٤ .

(٢) تفسير القمي ٢ / ٤٩٢ .

(٣) تفسير القمي ٢ / ٤٣٢ .

(٤) الكافي ٢ / ٢٦٧ .

يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (١) .

رن أربع رنات

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام إن إبليس رن أربع رنات أولهن يوم لعن ويوم اهبط إلى الارض ، وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة(٢) .

❖ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى عليهصلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد آيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير(٣) .

اخرج ما فيه بالحسد

❖ ـ خلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصورا ، وكان يمر به إبليس اللعين فيقول : لامر ما خلقت ، فقال العالم عليه السلام : فقال إبليس لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته، قال : ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس فقال : الحمد الله ، فقال الله له : يرحمك الله ، قال الصادق عليه السلام : فسبقت له من الله الرحمة ، ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا له ، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد ، فأبى أن يسجد فقال الله عزوجل : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) فقال: (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) قال الصادق عليه السلام : فأول من قاس إبليس واستكبر ، والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها ، قال : فقال إبليس : يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فقال الله : لا حاجة لي إلى عبادتك

---

(١) تفسير البرهان ١ / ٢٥٥ .

(٢) تفسير العياشي ١ / ٢ ، الخصال ١ / ١٢٦ ، بحار الأنوار ١١ / ٢٠٤ .

(٣) العمدة / ١٢

، إنما اريد أن اعبد من حيث اريد لامن حيث تريد، فأبى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى : (قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) قال إبليس : يارب فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك ، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلطني على ولد آدم ، قال : سلطتك قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد أجريتك قال : لا يولد لهم واحد إلا ولد لي إثنان ، و أراهم ولا يروني ، وأتصور لهم في كل صورة شئت ، فقال : قد أعطيتك ، قال : يارب زدني قال : قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا ، قال : رب حسبي ، قال إبليس عند ذلك :(فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) (١) .

صفة اكله وشربه

❖ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أكلت الطعام فقل : بسم الله في أوله وفي آخره ، فان العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان وإذا سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقيأ ما كان أكل(٢) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ياكل احدكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها(٣) .

❖ ـ سئل النبي صلى الله عليه وآله هل ياكل الشيطان مع الانسان ؟ فقال صلى الله عليه وآله نعم كل مائدة لم يذكر الله عليها ياكل الشيطان معهم ويرفع الله البركة عنها(٤) .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٤١ .

(٢) الوسائل ٢٤ / ٣٤٩ .

(٣) مستدرك الوسائل ١٧ / ٢٤ .

(٤) بحار الأنوار ٨٩ / ٢٥٨ .

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله : قال : "الأكل باصبع واحد أكل الشيطان وبالاثنين أكل الجبابرة و بالثلاث أكل الأنبياء عليهم السلام (١) .

كان يحترق السماوات و حجب

❖ ـ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان إبليس لعنه الله يخترق السمآوات السبع ، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سمآوات وكان يخترق أربع سمآوات ، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه واله حجب عن السبع كلها ، ورميت الشياطين بالنجوم(٢) .

يهم بالانسان اذا كان وحده

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب(٣).

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : ان الشيطان اشد ما يهم بالانسان اذا كان وحده(٤)

❖ ـ قال لقمان يوصي ابنه : ان رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عيناً للصوص او يكون هو الشيطان الذي ضركم(٥) .

❖ ـ عن اسماعيل بن جابر قال : كنت عند الصادق بمكة اذ جاءه رجل من المدينة فقال عليه السلام له : من صحبك ، فقال : ما صحبت احداً ، فقال عليه السلام : أما لو كنت تقدمت اليك لاحسنت ادبك ، ثم قال عليه السلام واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاثة صحب واربعة رفقاء(٦) .

---

(١) مستدرك الوسائل ١٦ / ٢٨٦ .

(٢) آمالي الصدوق / ١٦٠ ، بحار الأنوار ١٥ / ٢٥٧ .

(٣) عوالي اللئالئ ١ / ٣٩ .

(٤) الكافي ٦ / ٥٣٣ .

(٥) روضة الكافي / ٢٨٧ .

(٦) المحاسن ٢ / ٣٥٦ .

❖ ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين بعيد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر (سفر) (١) .

يبزق في الاواني المكشوفة

❖ ـ قال الصادق عليه السلام لا تدعو انيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذ لم تغط الانية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء(٢) .

❖ ـ عن الامام الصادق عليه السلام : اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً واكفى اناءك فان الشيطان لا يرفع اناءاً مكفأً(٣) .

امد نهاية اغواءه

❖ ـ قيل ان ابليس قال : وعزتك لا ازال اغوي وادعو ابن ادم على المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يضرب بروحه(٤) .

الشمس تطلع بين قرني شيطان

❖ ـ قال رجل لابي عبد الله عليه السلام : ان الشمس تطلع بين قرني شيطان ؟ قال نعم ان ابليس اتخذ عرشاً بين السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت اناس قال ابليس ان بني ادم يصلون لي(٥) .

الحمار ينهق في عين الشيطان

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : نهيق الحمار يلعن العشارين وينهق في عين الشيطان(٦) .

---

(١) روضة الكافي / ٢٥١ .

(٢) الوسائل ٥ / ٣٢٤ .

(٣) الكافي ٦ / ٥٣٢ .

(٤) الترغيب والترهيب ٢ / ٤٦٧ .

(٥) المناقب ٤ / ٢٥٧ ، بحار الأنوار ٨٣ / ١٥٩ .

(٦) بحار الأنوار ٤٠ / ١٧ .

❖ ـ قال علي عليه السلام : نقيق الديك : اذكروا الله يا غافلين ، وصهيل الفرس : اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، ونهيق الحمار أن يلعن العشارين وينهق في عين الشيطان(١) .

لا تستجر بالشيطان

❖ ـ عن زرارة قال : سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً) قال الرجل ينطلق الى الكاهن الذي كان يوحي اليه الشيطان فيقل قل لشيطانك ان فلاناً قد عاذ بك(٢) .

له من الرؤيا نصيب

❖ ـ قال الصادق عليه السلام الرؤيا ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان ، واضغاث احلام(٣) .

❖ ـ عن ابي بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد ، قال : صدقت ، اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول الليل من سلطان المردة الفسقة ، وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها ، واما الصادقة اذا راها بعد الثلث من الليل مع حلول الملائكة وذلك مثل السحر فهي الصادقة لا تخلف انشاء الله الا ان يكون جنباً او نام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتغطي على صاحبها(٤) .

اوجب الاعداء مجاهدة

❖ ـ قال هشام بن الحكم للكاظم عليه السلام : أي الاعداء اوجبهم مجاهدة ؟ قالعليه السلام : اقربهم اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك ومن يحرض اعدائك عليك وهو ابليس الموكل

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ / ٣٣١ .

(٢) تفسير القمي ١ / ٤١ .

(٣) روضة الكافي / ٧٦ .

(٤) روضة الكافي / ٧٦ .

بوسواس القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن اصبر على مجاهدتك ليهكلك منك على صبرك لمجاهدته فانه أضعف منك ركناً في قوته واقل منك ضرراً من كثرة شره اذ أنت اعتصمت بالله ، ومن اعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم(١) .

عمله الامر بالمعصية

❖ ـ خرج امير المؤمنين عليه السلام : يوماً من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله ؟ قال : اصبحت في غموم اربعة ، فقال له وما هي ؟ قال : العيال يطلبون الخبز والشهوات ، والخالق يطلب الطاعة والشيطان يأمر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح(٢) .

وطنه

❖ ـ عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى جعل لادم ثلاث خصال في ذريته ، جعل لهم ان من هم بحسنة ان يعملها فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له بها عشر حسنات ومن هم بالسيئة فان لم يعملها لا تكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة وجعل لهم التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل .فقال ابليس : يا رب جعلت لادم ثلاث خصال فاجعل لي مثل ما جعلت له ، فقال : قد جعلت لك لا يولد مولود الا ولك ولد مثله ، وجعلت لك ان تجري منهم مجرى الدم في العروق وجعلت لك ان تتخذ صدورهم اوطاناً ومساكناً لك فقال ابليس: يا رب حسبي(٣) .

وهو يبول

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وما نام الليل كله احد الا بال الشيطان في اذنه وجاء

---

(١) بحار الأنوار ١ / ١٥٧ .

(٢) بحار الأنوار ٧٣ / ١٦ .

(٣) تفسير العياشي ١ / ٣٨٧ .

يوم القيامة مخلساً وما من احد الا وملك يناديه يقول يا عبد الله اقعد تذكر ربك ففي الثانية اذ لم ينتبه يبول الشيطان في اذنه(١) .

معرفته بليلة القدر

❖ ـ عن الحسن بن العباس بن الجريش قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما يزور من بعثه الله للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما يزور خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل : يا أبا جعفر وكيف يكون شئ أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عزوجل ، قال السائل : يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه ، قال كيف ينكرونه ؟ قال يقولون : إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال : صدقت افهم عني ما أقول ، إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلي ولي الامر ، خلق الله أو قال : قيض الله عزوجل من الشياطين بعددهم ، ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا ، فلو سئل ولي الامر عن ذلك لقال : رأيت شيطانا أخبرك كذا وكذا حتى يفسر له تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها(٢) .

حضوره عند المحتضر

❖ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : إذا رضي الله عن عبد قال : ياملك الموت اذهب إلى فلان فأتني بروحه ، حسبي من عمله ، قد بلوته فوجدته حيث احب ، فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران ، كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين لخروج روحه ، معهم الريحان فإذا نظر إليهم إبلي حتى يموت وضع

---

(١) إرشاد القلوب ١ / ٩١ .

(٢) الكافي ١ / ٢٥٣ .

يده على رأسه ثم صرخ فيقول له جنوده: مالك ياسيدنا ؟ فيقول : أما ترون ما اعطي هذا العبد من الكرامة ؟ أين كنتم عن هذا ؟ قالوا جهدنا به فلم يطعنا (١) .

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه ، فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه ، فإذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول اللهصلى الله عليه وآله (٢) .

صفة نومه

❖ ـ عن ابي الحسن البكري ، في حديث طويل ، في وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ان قال الراوي : وكان من كرم اخلاقه عليه السلام ، انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم : الصلاة يرحمك الله ، الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلوعليه السلام : (إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ففعل ذلك كما كان يفعله على جاري عاداته، مع النائمين في المسجد ، حتى اذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له : يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله ، وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار ، بل نم على يمينك ، فانها نومة العلماء ، او على يسارك فانها نومة الحكماء ، ولاتنم على ظهرك ، فانها نومة الانبياء عليهم السلام (٣) .

احب الطيور اليه

❖ ـ عن ابن عباس قال : أحب الطير إلى إبليس الطاووس ، و أبغضها إليه الديك(٤) .

---

(١) بحار الأنوار ٦ / ١٦١ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١ / ١٣٣ .

(٣) مستدرك الوسائل ١٥ / ١١٥ .

(٤) مستدرك الوسائل .

الفصل الثالث

أماكن تواجده

الاماكن القذرة

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تؤووا منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان(١) .

❖ ـ عن علي عليه السلام : قال : ولا تووووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان، فاذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان ، وإذا سمعتم نياح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون (٢) .

❖ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بيت الشيطان من بيوتكم بيوت العنكبوت(٣) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به(٤) .

❖ ـ اتى بأناء الى الامام الكاظم عليه السلام فقيل له ما حد هذا ؟ فقال عليه السلام ان لا تشرب من موضع العروة ولا من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت واذا فرغت حمدت(٥) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : لا تشرب الماء من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان يقعد على العروة والثلمة(٦)

---

(١) المحاسن ٢ / ٦٣٥ .

(٢) المحاسن ٢ / ٦٢٤ .

(٣) الكافي ٦ / ٥٣٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ١ / ٤٠٥ .

(٥) مكارم الأخلاق / ١٤٨ .

(٦) المحاسن ٢ / ٢٧٨ .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم فأنها مقعد الشيطان[1]

الاماكن العالية

❖ ـ قال أبوعبدالله عليه السلام : إن على ذروة كل جسر شيطانا ، فاذا انتهيت إليه فقل : (بسم الله)يرحل عنك(٢) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها ، واذكروا اسم الله عليها كما أمركم الله(٣) .

❖ ـ قال الامام الباقر عليه السلام لاحد اصحابه : ابن بيتك سبع اذرع فما كان فوق ذلك سكنته الشياطين ان الشياطين ليس في السماء ولا في الارض وانما يسكنون الهواء(٤) .

الاماكن الخالية والخرائب المهجورة

❖ ـ قال لقمان يوصي ابنه : اذا رايتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عيناً للصوص او يكون هو الشيطان الذي ضركم(٥) .

في مصر

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخل ابليس العراق فقضى حاجته ، ثم دخل الشام فقضى حاجته ، وطردوه ثم دخل مصر فباض وفرخ(٦) .

---

(١) الفقيه ٤ / ٥ .

(٢) الكافي ٤ / ٢٨٧ .

(٣) المحاسن ٢ / ٦٣٥ .

(٤) الوسائل ٥ / ٣١١.

(٥) روضة الكافي / ص٢٨٧ .

(٦) نزهة المجالس ج١ .

الحالات النجسة

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : لا تختضب وانت جنب ، ولا تجنب وانت مختضب ولا الطامث فان الشيطان يحضرها عند ذلك ولا بأس به للنفساء(١) .

❖ ـ قال الامام السجاد عليه السلام : من اختضب وهو جنب او اجنب وهو مختضب لم يؤمن ان يصيبه الشيطان بسوء(٢) .

على مناخر الخيل

❖ ـ عن يعقوب بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام قال : الخيل على كل منخر منها شيطان فاذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله(٣) .

في الاسواق

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السوق ميدان ابليس(٤) .

❖ ـ وقال امير المؤمنين عليه السلام : مجالس الاسواق محاظر الشياطين(٥) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تكن اول من يدخل السوق ، ولا اخر من يخرج منها فبها باض الشيطان وفرخ(٦) .

❖ـ عن النبي صلى الله عليه وآله : شر بقاع الارض الاسواق وهي ميدان ابليس يغدوا برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز او الطاش في ميزان او سارق في ذراع او كاذب في سلعة فيقول : عليكم برجل مات ابوه وابوكم حي فلا يزال الشيطان مع اول من يدخل واخر من يرجع(٧) .

---

(١) الوسائل ٢ / ٢٢٣ .

(٢) مكارم الأخلاق / ٨٣ .

(٣) المحاسن ٢ / ٦٢٨ .

(٤) الوسائل ١٢ / ٣٤٤ .

(٥) عيون الحكم المواعظ / ص٤٨٨ .

(٦) تفسير القرطبي ١٠ / ٤٢١ .

(٧) معاني الأخبار / ١٦٨ .

في قلوب بني ادم

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الشيطان واضع خطيمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس(١) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينعت فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) (٢) .

في حرف الضل

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرف الضل مجلس الشيطان(٣) .

---

(١) بحار الأنوار ٦٠ / ١٩٤ .

(٢) أصول الكافي ١ / ٢٦٧ .

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦ / ١٦٥ .

الفصل الرابع

إبليس في تأويل القرآن

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)

فلان

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) قال : هما ثم قال : وكان فلان شيطاناً[1] .

❖ ـ عن ابي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً) قال : الرحمة رسول الله صلى الله عليه وآله والفضل امير المؤمنين عليه السلام [2] .

❖ ـ عن سورة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) قال : ياسورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض [3] .

---

(١) الكافي ٨ / ٣٣٤ .

(٢) القطر / ١ / ١١٩ .

(٣) روضة الكافي / ١٧٥ .

❖- عن ابي جعفر محمد عليه السلام قال في قوله تعالى : (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ) قال وفي ولاية علي علي بن ابي طالب (وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) قال لا تتبعوا غيره)[١] .

❖- وعنه عليه السلام قال :بلغه أن أناساً ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم فقال : هي آية من كتاب الله ، أنساهم إياها الشيطان[٢] .

معاوية

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه يوم صفين عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يداً واخر للنكوص رجلاً[٣] .

شياطين الانبياء

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : ما بعث الله رسولاً الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويظلان الناس بعده فاما الخمسة اولي العزم من الرسل : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فاما صاحبا نوح فقطيقوس وحزام واما صاحبا ابراهيم فمكل وزدام ، واما صاحبا موسى فالسامري ومرعفينا واما صاحبا عيسى فيونس ومريسان ، واما صاحبا محمد فحبتر وزريق[٤] .

الوزغ

❖ ـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قتل وزغة فكانما قتل شيطاناً[٥] .

---

(١) آمالي الطوسي ٢ / ٢٠٦ .

(٢) مستدرك الوسائل ٤ / ١٦٦ .

(٣) نهج البلاغة / ٩٧ .

(٤) تفسير القمي ١ / ٢١٤ .

(٥) زهر الربيع / ٢٩ .

الباب الثاني

السيرة العائلية

الفصل الاول

اسماء ابليس والقابه

سر تسميته

❖- سمي إبليس لانه أبلس من رحمة الله عزوجل(١) .

الرجيم

❖ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : " أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم " قال : إن الرجيم أخبث الشياطين قلت : لم يسمى الرجيم ؟ قال : لانه يرجم ، قلت : فما ينفلت منها شئ ؟ قال : لا قلت : فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد ؟ قال : يكون في العلم أنه رجيم(٢)

شيطان الوسوسة

❖ ـ عن الصادق عليه السلام : ما من رمانة الا وفيه حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه وما وقعت تلك الحبة معدة امرئ قط الا انارتها اربعين ليلة ونفست عنه شيطان الوسوسة(٣) .

إبليس

❖ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : انه ذكر أن اسم إبليس الحارث وانما قول الله عز وجل يا إبليس يا عاصي وسمى إبليس انه ابلس من رحمة الله عز وجل (٤)

الخناس

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ٣٥ .

(٢) الكافي ٢ / ١٣٠ ، بحار الأنوار ١٤ / ٥٩ .

(٣) المحاسن / ٣٩١ .

(٤) معاني الأخبار / ١٣٨ .

❖ ـ باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخناس قال : إن إبليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس(١) .

(١) علل الشرايع ٢ / ٥٢٦ .

الفصل الثاني

شركاءه ومن يشترك مع ابائهم بالنكاح

كيفية المشاركة

❖ ـ قال: إن الشيطان يجيئ فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل(١)

❖ـ وفي رواية اخرى عن هشام ، عنه عليه السلام في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان إذا اشتركا ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : ربما خلق من أحدهما وربما خلق منهما جميعا(٢)

❖ ـ عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) قال : ليس له أن يزيلهم عن الولاية ، فأما الذنوب وأشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم(٣)

❖ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل إذا أتى المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت : فبأي شئ يعرف هذا جعلت فداك ؟ قال : بحبنا وبغضنا(٤).

مبغضي امير المؤمنين عليه السلام

❖ ـ انصرف إبليس إلى علي عليه السلام فقال له : ظلمتني يا أبا الحسن ، أما سمعت الله عزوجل يقول : (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) ؟ فوالله ما شركت أحدا أحبك في امه(٥).

❖ ـ قال ابن عباس : كنت انا ورسول الله وعلي ابن ابي طالب بفناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني كفيل فتفل رسول الله وقال لعنت

---

(١) الكافي ٥ / ٥٠٣ .

(٢) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٠٧ .

(٣) تفسير العياشي ٢ / ٢٧٠ .

(٤) التهذيب ٧ / ٤٠٧ .

(٥) المحاسن ٢ / ٣٣٢ .

فقال علي : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : أو ماتعرفه ؟ ذاك ابليس اللعين ، فوثب علي اخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لاقتلنه يا رسول الله ، فقال رسول الله : أما علمت يا علي انه قد أجله إلى يوم الوقت المعلوم فتركه فوقف ابليس وقال : يا علي دعني ابشرك فمالي عليك ولاعلى شيعتك سلطان والله ما يبغضك احد إلاشاركت اباه فيه كما هو في القرآن (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) فقال النبي دعه يا علي فتركه(١) .

❖ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حيث علمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته ، وقال فيه : ولا تجعل فيه شركا للشيطان ، قال : قلت : وبأي شئ يعرف ذلك ؟ قال : أما تقرأ كتاب الله عز وجل : (وشاركهم في الاموال والاولاد) ثم قال : إن الشيطان ليجئ حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح ، قلت : بأي شئ يعرف ذلك ؟ قال : بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد ، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان(٢) .

النمام

❖ ـ فقال أبوعبد الله عليه السلام : لاتقبل في ذي رحمك وأهل الدعة من أهلك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، فإن النمام شاهد زور وشريك إبليس في الاغراء بين الناس ، وقد قال الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ) الآية ، ونحن لك أنصار وأعوان وللملكك دعائم وأركان ، ما أمرت بالمعروف والاحسان ، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن ، وأرغمت بطاعتك أنف الشيطان ، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكرم حلمك ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك(٣) .

---

(١) مناقب بن شهر أشوب ٢ / ٨٧ .

(٢) الكافي ٥ / ٥٠٢ .

(٣) بحار الأنوار ١٠ / ٢١٨ ، آمالي الصدوق / ٦١١ .

الفاحش البذيء

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، فانك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان قيل : يا رسول الله وفى الناس شرك شيطان ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أما تقرأ قول الله عزوجل : (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) (١).

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان من علامات شرك الشيطان الذي لا شك فيه ان يكون الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فانه لغيه(٢) .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك الشيطان ، ثم قال ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيهما ان يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثهما الاستخفاف بالدين ورابعهما سوء المحضر للناس ولا يسئ محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش امه او من حملت به امه في حيضها(٣) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال وما قيل فانه لغي شرك الشيطان(٤) .

الطاعن على المؤمنين

❖ ـ عن الامام الصادق عليه السلام قال : ان الله خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن على المؤمن اورد عليه فقد رد على الله في عرشه وليس هو من الله في ولايته وانما هو شرك شيطان(٥) .

---

(١) تحف العقول / ٣١ .

(٢) إرشاد القلوب ١ / ١٤٣ .

(٣) معاني الأخبار / ٤٠٠ ، الاختصاص / ٢٢٠ .

(٤) الكافي ٢ / ٢٢٣ .

(٥) الواعظ ٥ / ٧٥ .

الزاني

❖ ـ عن عبد الله بن اعين قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره فعملا جمعاً وكانت النطفة منهما وخلق منها الولد ويكون شرك الشيطان(١) .

المغتاب

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : من اغتاب اخاه المؤمن من غير تره بينهما فهو شريك الشيطان(٢) .

مدعي امرة المؤمنين

❖ ـ دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدمه فقال : مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين فسماه الله به ولم يسم به غيره فمن رضى به الا كان منكوحاً وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله في كتابه (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً) قال : قلت فما يدعى به قائمكم؟ قال : يقال السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله(٣) .

باغض المؤمنين

❖ ـ عن صفوان الجمال قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه ، فقال له : مالك ولفلان يا عيسى أما انه ما يحبك ، فقال بأبي وأمي يقول قولنا وهو يتولى من نتولى فقال : أن فيه نخوة إبليس ، فقال : بأبي وأمي أليس يقول إبليس(خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فقال أبو عبد الله عليه السلام : وقد يقول الله (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا وقرن بين إصبعيه(٤).

---

(١) عقاب الأعمال / ٢٥٤ .

(٢) الفقيه ٤ / ٤١٧ .

(٣) تفسير العياشي ١ / ٢٧٦ .

(٤) تفسير العياشي ٢ / ٣٠٠ .

المطيع للشيطان

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) قال يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك(١) .

❖ ـ عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: إذا غدا العبد في معصية الله، و كان راكبا فهو من خيل إبليس ، و إذا كان راجلافهو من رجالته(٢).

تارك التسمية

❖ ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان(٣) .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا(٤).

❖ ـ وقال عليه السلام : في خبر آخر إذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك ، وإن أكل أو شرب أو لبس لباسا ينبغي أن يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك(٥).

صاحب المال الحرام

❖ ـ عن الامام الصادق عليه السلام قال : من لم يبال بما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان .ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد يلزمه منه ويكون مع الرجل اذا جامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراماً(٦) .

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٣٩٧ .

(٢) الأصول الستة عشر / ٧٢ .

(٣) تفسير القمي ٢ / ٢١ .

(٤) الفقيه ٣ / ٤٠٤ .

(٥) المحاسن ٢ / ٣٤٠ .

(٦) تفسير القمي ٢ / ٢١ .

مثال تاريحي

❖ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الحجاج ابن شيطان يباضع ذي الردهة ، ثم قال : إن يوسف دخل على ام الحجاج فأراد أن يصيبها، فقالت : أليس إنما عهدك بذلك الساعة ؟ فأمسك عنها فولدت الحجاج(١)

❖ ـ جلس الحسن بن علي عليه السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان من الرطب فقال يزيد : يا حسن أني منذ كنت أبغضك قال الحسن : أعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك في جماعة فاختلط الماء أن فأورثك ذلك عداوتي لان الله تعالى يقول (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله (٢) .

حتمية الامر

❖ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته فان علم الله أنه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان وان لم يكن من شيعتنا اثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً فان كان امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي الصبي بكاءاً شديداً فإذا هو خرج من بطن أمه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب(٣) .

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ٣٠١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٨٦ .

(٣) الكتاب المبين ١ / ٥٧٨ .

الفصل الثالث

من استحوذ عليهم إبليس

المبتدع في الدين

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها فطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له : يا هذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها افلا ادلك على شيء يكثر به مالك ودنياك وتكثر به تبعك ؟ قال : بلى قال : تبتدع ديناً وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال:بئس ما صنعت ابتدعت ديناً ودعوت الناس اليه وما ارى لي توبة الا ان اتي من دعوته اليه فارده عنه فجعل ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هذا هو الحق لكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فوتد لها وتداً ثم جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله عز وجل عليّ فاوحى الله الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي لو دعوتني حتى يتقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات مما دعوته اليه فيرجع عنه[1] .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل في بدعة خلاه الشيطان والعبادة والقى عليه الخشوع والبكاء[2] .

المحرش بين اهل الايمان

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن رضي في التحريش بينهم[3] .

([1]) عقاب الأعمال / ٤٨ .

([2]) نوادر الراوندي / ٢١٨ .

([3]) الترغيب والترهيب ٣ / ٤٥٧ .

العالم غير العمل

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء[١]

الغضوب

❖ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام : اقرب ما يكون العبد من غضب اذا غضب ومن طاعه الشيطان اذا حرد[٢] .

آكل الربا

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان[٣] .

المعمر العاصي

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال هذا وجه لا يفلح[٤] .

تارك الورد

❖ ـ قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلاناً نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه فلم يستيقظ[٥] .

المطيع لهواه

❖ ـ قال الامام الجواد عليه السلام من طاع هواه اعطى عدوه مناه وهو الشيطان لانه عدو مبين[٦] .

---

(١) تفسير القمي ٢ / ٢١ .

(٢) إرشاد القلوب ١ / ٨٣ .

(٣) تفسير البرهان ١ / ٢٥٨ .

(٤) مشكاة الأنوار / ٢٩٥ .

(٥) إرشاد القلوب ١ / ٨٩ .

(٦) بحار الأنوار ٦٧ / ٧٨ .

العاصي

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذ اخذ القوم في معصية الله عز وجل فان كانوا ركباناً كانوا من خيل ابليس وان كانوا رجاله كانوا من رجالته[١] .

اهل الخلاف

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام في ذم المخالفين : لا يزال صوت ابليس يسمع على السنتهم بباطل كثير[٢] .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام يخاطب الخوارج ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به شبهه ان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب[٣] .

المذيع لما اراد الله ستره

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله عز وجل جعل الدين دولتين دولة ادم وهي دولة الله ودولة ابليس فاذا اراد الله ان يعبد علانية كانت دولة ادم واذا اراد الله ان يعبد في السر كانت دولة ابليس والمذيع لما اراد الله ستره مارق من الدين[٤]

اهل اخر الزمان

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياتي على الناس زمان وجوههم وجوه الادمين وقلوبهم قلوب الشياطين كامثال الذئاب الضواري سفاكون للدماء[٥]

---

(١) ثواب الأعمال / ٢٢٦ .

(٢) روضة الكافي / ٤٦ .

(٣) نهج البلاغة ٢ / ٨ .

(٤) أصول الكافي ١ / ٣٧٢ .

(٥) الوسائل ١١ / ٢٧٧ .

المنزوع الحياء

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصر ماقتاً ممقتاً ثم ينزع منه الايمان ثم ينزع منه الرحمة ثم يخلع دين الاسلام عن عنقه فيصير شيطاناً لعيناً[١] .

شارب الخمر

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : ان العبد لا يزال في فسحة من ربه ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق عليه سرباله فكان ولده واخوه وسمعه وبصره ويده ورجله ابليس ، يسوقه الى كل شره ويصرفه عن كل خير[٢] .

المصغي لمن نطق عن الشيطان

❖ ـ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبدالله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس[٣].

تارك التسمية

❖ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل ، وإذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له: تغن ، فان قال له : لا احسن قال له : تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل[٤]

---

(١) معاني الأخبار / ٤١٠ .

(٢) تفسير العياشي ١ / ٢٢ .

(٣) سفينة البحار / ١١٥ .

(٤) ثواب الأعمال / ١٨٥ .

من يروي على المؤمنين السوء

❖ ـ عن المفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام من روى على المؤمن رواية يريد بها شنيهِ وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[1] .

---

(1) أصول الكافي ٢ / ٣٥٨ .

الفصل الرابع

إبليس والنساء

❖ ـ قال إبليس لموسى عليه السلام : يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي ، وإياك أن تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحل بينه وبين الوفاء به ، وإذا هممت بصدقة فأمضها ، فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها(١)

❖ ـ في الحديث : انه لما خلقت المرأة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطئ ، واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول : فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عمياً يتعاوون يقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا(٢) .

❖ ـ رأى بعض الزهاد ابليس في صورة رجل وفي وسطه فخاخ معلقة فسأله عن ذلك : فقال انا رجل زاهد وليس لي طعام الا من الصيد بهذه الفخاخ .فقال اعمل لي فخاً ، قال : نعم ، فلما كان من الغد مر الرجل بأمرأة فقالت له : يا عبد الله تحسن القراءة فقد جاءنا كتاب من زوجي ،قال : نعم ، فدخلا دهليز في بيتها فطلبت منه الفاحشة فتجانن عليها فلما رأت جنونه فتحت له الباب ، فلما خرج وجد ابليس فقال له: هل صنعت الفخ قال : نعم ولكن جنونك منعك من الوقوع فيه(٣)

❖ ـ كان في احدى سني القحط احد الوعاظ في المسجد يقول على المنبر : اذا اراد احد ان يتصدق فان سبعين شيطاناً يتمسكون بيده ويمنعونه من ذلك فسمع احد

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤ / ٢٩ .

(٢) زهر الربيع / ١٨ .

(٣) نزهة المجالس ج١ .

المؤمنين هذا الكلام فقال لاصدقائه متعجباً لا توجد في التصدق كل هذه الصعوبة ، فانا املك مقداراً من الحنطة وسوف اتي به الى المسجد واعطيه الى الفقراء .وقام من مكانه وعندما وصل الى البيت وعلمت زوجته بنيته بدأت تلومه على ذلك بانك لماذا لا تهتم بزوجتك واولادك في سنة القحط هذه ، لعل القحط استمر زماناً طويلاً فسوف نموت من الجوع في ذلك الوقت وسوف يكون كذا وكذا والخلاصة فانها اخذت توسوس الى درجة ان ذلك المؤمن رجع الى المسجد بايد خالية ، فسأله اصدقاءه ماذا حدث ارأيت كيف ان سبعين شيطاناً قد مسكوا بيدك ومنعوك ، فأجاب : اني لم ار الشياطين ولكن رأيت ام الشياطين وقد منعتني من ذلك[١] .

❖ ـ قيل ان عابداً من بني اسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب ماء يتطهر به ثم صعد الى موضع من القصر ورمى بنفسه الى الارض فأوحى الله الى ذلك الهواء ان الزم عبدي فلزمه حتى وضعه على الارض ، فقيل لابليس : هلا اغريته قال : ليس لي سلطان على من خالف هواه[٢] .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان ، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان[٣] .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آيس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء[٤] .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف النساء : يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال[٥] .

---

(١) الأنوار النعمانية ١ / ٥٣ .

(٢) نزهة المجالس ج١

(٣) الخصال / ١١٣ .

(٤) لئلئ الأخبار ـ طبعة حجرية

(٥) مكارم الأخلاق / ٢٣١

❖- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لابليس جند اعظم من النساء والغضب[١]

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : النضرة سهم من سهام ابليس مسموم وكم من نظرة اورثت حسرة طويلة[٢] .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النضر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفاً من الله اعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه[٣] .

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : النساء حبائل ابليس[٤] .

---

(١) الكافي ٥ / ٥١٥ .

(٢) بحار الأنوار ١٠٤ / ٤٠ .

(٣) جامع الأخبار / ٩٣ .

(٤) بحار الأنوار ٢١ / ٢١١ .

الباب الثالث

سيرته العملية

الفصل الاول

ابتكاراته

(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)

طلب الذنب لتقوية العبادة

❖ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرئيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخرة فاجتمعت إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النسآء ، قال : لست له لم يجرب النسآء ، فقال له آخر : فأنا له ، قال : من أين تأيته ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات قال لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر ، فأنا له قال من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البر ، قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي ، قال : وكان الرجل ينام ، والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح . فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله ، فقال : يا عبدالله بأي شئ قويت على هذه الصلاة : فلم يجبه ثم عاد عليه فلم يجبه ، ثم عاد عليه فقال : يا عبدالله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنب حتى أعمله وأتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة ، فقال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟ ما أدري ما الدرهمين ؟ فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما ، فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن فلانة البغية فأرشدوه الناس وظنوا أنه جاء يعظها ، فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي ، فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل ، وقالت : إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك ، فأخبرها فقال له : يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة ، وليس كل من طلب التوبة وجدها ، وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك ، فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت

فاذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فانها من أهل الجنة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها ، فأوحى الله عزوجل إلى نبي من الانبيآء لا أعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام أن أئت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فاني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتشبيطها عبدي فلانا عن معصيتي(١).

حب الدينار والدرهم

❖ ـ عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : إن اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر إليهما إبليس فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ، ثم ضمهما إلى صدره ، ثم صرخ صرخة ثم ضمهما إلى صدره ثم قال : انتما قرة عيني وثمرة فؤادي ، ما أبالي من بني آدم إذا أحبو كما أن لا يعبدوا وثنا ، حسبي من بني آدم أن يحبوكما(٢).

القياس في الدين

❖ ـ عن عيسى بن عبدالله القرشي ، قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد اللهعليه السلام فقال : يا أبا حنيفة قد بلغني أنك تقيس ، فقال : نعم . فقال : لاتقس فإن أول من قاس إبليس لعنه الله حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر(٣).

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان ابليس قاس نفسه بأدم فقال (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فلو قاس الوجه الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نوراً وضياءاً من النار(٤) .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام لابي حنيفة : يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قاس شيئا من

---

(١) الكافي ٨ / ٣٨٥ .

(٢) آمالي الصدوق / ٢٦٩ .

(٣) أصول الكافي ١ / ٥٨ .

(٤) المحاسن / ٢١١ .

الدين برأيه قرنه الله مع ابليس في النار فانه اول من قاس قال (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فدعوا الرأي والقياس ومقال قوم ليس لهم في دين الله برهان فأن دين الله لم يوضع بالاراء والمقاييس(١) .

الاصنام

❖ ـ قوله : (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً) قال : كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوابها ، فلما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجائهم إبليس فقال لهم : إن هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير ، فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله(٢) .

❖ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزوجل : وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ود اولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ، قال : كانوا يعبدون الله عزوجل فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم ، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم : أتخذ لكم أصناما على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فأعدلهم أصناماعلى مثالهم فكانوا يعبدون الله عزوجل وينظرون إلى تلك الاصنام ، فلما جاء هم الشتاء والامطار أدخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عزوجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم ، فقالوا : إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء ، فعبدوهم من دون الله عزوجل فذلك قول الله تبارك وتعالى (وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً) الآية(٣) .

❖ ـ قال الامام الباقر عليه السلام : انما سمي العود خلافاً لان ابليس عمل صورة سواع من الصعود على خلاف صورة ود فسمي العود خلافاً(٤) .

---

(١) الاحتجاج ٢ / ١١٤ .

(٢) تفسير القمي / ٦٩٧ .

(٣) علل الشرايع ١ / ٣ .

(٤) علل الشرايع ١ / ٤ .

الحلف بالله كذبا

❖ ـ فبقي آدم أربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة ، فنزل عليه جبرئيلعليه السلام فقال : يا آدم ألم يخلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته ؟ قال : بلى ، قال : وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته ؟ قال : يا جبرئيل إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح ، وما ظننت أن خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا(١) .

صغار الخطايا ومحقراتها

❖ ـ بحق أقول لكم : إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكائد إبليس يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم ، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم(٢) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان ابليس رضى منكم بالمحقرات والذنب الذي لا يغفر قول الرجل لا او خذ بهذا الذنب استصغاراً(٣) .

تلبية اهل الجاهلية

❖ـ أن قريشا والعرب كانوا إذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية إبراهيمعليه السلام والانبياء عليهم السلام ، فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال : ليست هذه تلبية أسلافكم ، قالوا : وما كانت تلبيتهم ؟ قال : كانوا يقولون : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس : على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا : ما هو ؟ فقال : إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ألا ترون أنه يملك الشريك وما ملك ؟ فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم وقال : هذا شرك فأنزل الله : (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ) الآية ، أي ترضون أنتم فيما

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٦٣ .

(٢) بحار الأنوار ١ / ١٤٧ .

(٣) نوادر الراوندي / ص١٧ .

تملكون أن يكون لكم فيه شريك ؟ وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكا فيما أملك ؟(١).

نسيان الاستغفار

❖ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ) صعد إبليس جبلا بمكة يقال له : ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا : يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية ، فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال : أنا لها بكذا وكذا ، قال : لست لها فقام آخر فقال : مثل ذلك ، فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخناس : أنا لها ، قال : بماذا ؟ قال : أعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال : أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة(٢) .

الغضب والحمية

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم ، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه ، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك(٣) .

❖ـ قال امير المؤمنين عليه السلام الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته(٤) .

الموسيقى

❖ ـ عن سماعة قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : لما مات آدم وشمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم

---

(١) تفسير القمي ٢ / ١٥٤ .

(٢) آمالي الصدوق / ٢٧٨ .

(٣) أصول الكافي ٢ / ٣٥٥ .

(٤) نهج البلاغة / ٢٨٨ .

عليه السلام فكل ما كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فإنما هو من ذاك(١) .

اللواط

❖ ـ في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن اول من عمل عمل قوم لوط ؟ فقال : ابليس فانه امكن من نفسه.

الوسوسة في الصلاة

❖ ـ صاح ابليس عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جنوده فاخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة ، قال : اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل اول وقتها قالوا فان لم نستطع ، قال : اذا دخل احدهم في الصلاة فليقم حوله اربعة منكم واحد عن يمينه فيقول : انظر الى يمينك ، وواحد عن شماله فيقول : انظر الى شمالك ، واخر فوقه فيقول : انظر الى فوقك ، واخر تحته فيقول : انظر تحتك عجل عجل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة اربعمائة صلاة(٢)

الاستكبار

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : اصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فان ادم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فأبليس حين امر بالسجود لادم فأبى ، واما الحسد فأبني ادم حين قتل احدهما صاحبه(٣)

القهقهة

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : القهقهة من الشيطان(٤) .

العجلة

(١) قصص الأنبياء / ٦٢ .

(٢) نزهة المجالس ج١ .

(٣) الكافي ٢ / ٢٨٩ .

(٤) الكافي ٢ / ٦٦٤ .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاناة من الله والعجلة من الشيطان(١) .

الوسواس

❖ ـ قال الامام الكاظم عليه السلام : اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظافر بالاسنان واكل اللحية(٢) .

الشعر والغناء

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : الشعر من ابليس(٣) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : الغناء نوح ابليس على الجنة(٤) .

❖ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجليه اثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ، ولكن بتمجيد الله وتقديسه(٥) .

---

(١) تحف العقول / ٣٠ .

(٢) تحف العقول / ٣٠٦ .

(٣) بحار الأنوار ٢١ / ٢١١ .

(٤) الخصال ٢ / ١٢٥ .

(٥) بحار الأنوار ٨ / ١٩٥ .

مواجد الصوفية

❖ ـ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له ان قوماً اذا ذكروا شيء من القران او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا امروا وانما هو اللين والرقة والدمعة والوجل(١) .

التثاؤب

❖ ـ قال الرضا عليه السلام : التثاوب من الشيطان والعطسة من الله عز وجل(٢) .

عبادة النار

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : قال ابليس لقابيل : ان النار التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها واتخذ لها بيتاً واجعل لها اهلاً واحسن عبادتها والقيام عليها فتقبل قربانك اذا اردت ذلك ، قال ففعل قابيل ذلك فكان اول من عبد النار واتخذ بيوت النيران(٣) .

القتل

❖ ـ لما اراد قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف يصنع عمد ابليس الى طائر فرضخ راسه بحجر فقتله فتعلم قابيل(٤) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان ابن ادم حين قتل اخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه قال : ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه(٥)

---

(١) آمالي الصدوق / ٣٢٨ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٦٥٤ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ٢٢٨ .

(٤) بحار الأنوار ١١ / ٢٤٢ .

(٥) بحار الأنوار ١١ / ٢٤٢ .

ضغط الحاج والتدافع

❖ ـ قال سليمان بن مهران للأمام الصادق عليه السلام : فقلت فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك ، قال : لان قول العبد : الله اكبر معناه الله اكبر من أن يكون من الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه وان إبليس في شياطينه يضيق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع ، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة الخضراء(١)

الغواية

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع ايسرها عليه مؤمن يقول بقوله كيده او منافق يقفو أثره او شيطان يغويه او كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا(٢)

الميسر والقداح

❖ ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما انزل الله على رسوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) قيل يا رسول الله ما الميسر ؟ فقال : كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز ، فقيل فالانصاب قال : ما ذبحوا لالهتهم ، قيل : فما الازلام قال : قداحهم التي يستمتعون بها(٣) .

النذر بالمعصية

❖ ـ عن أحدهما عليهم السلام ، أنه سئل عن امرأة جعلت مالها هديا ، وكل مملوك لهاحرا، إن كلمت أ ختها أبدا، قال : تكلمها، وليس هـذا بشيء ، إنما هـذا و أشباهه من خطوات الشيطان(٤) .

---

(١) الفقيه ٢ / ٢٣٩ .

(٢) أصول الكافي ١ / ٢٤٩ .

(٣) الكافي ١ / ٣٦٢ .

(٤) وسائل الشيعة ٢٣ / ٢١٨ .

❖ ـ عن ابن بكير بن أعين قال ان: أخت عبد الله بن حمدان المختار دخلت على أخت لها و هي مريضة ،فقالت لها أ ختها : أفطري فأبت فقالت أختها : جاريتي حرة إن لم تفطري إن كلمتك أبدا ، فقالت : فجاريتي حرة إن أفطرت ، فقالت الأخرى : فعلي المشي إلى بيت الله وكل مالي في المساكين إن لم تفطري ، فقالت : علي مثل ذلك إن أفطرت فسئل أبو جعفر عليه السلام عن ذلك فقال : "فلتكلمها، إن هذا كله ليس بشيء وإنما هو من خطوات الشيطان(١)

❖ ـ وعن عبد الرحمن عن منصور بن حازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أما سمعت بطارق إن طارقا كان نخاسا بالمدينة ، فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال : يا أبا جعفر، إني هالك ، إني حلفت بالطلاق و العتاق و النذر، فقال له : يا طارق إن هذه من خطوات الشيطان(٢) .

❖ ـ عن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل حلف أن ينحر ولده ، فقال : ذلك من خطوات الشيطان(٣) .

❖ ـ وعن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إذا حلف الرجل على شيء ، والذي حلف عليه إتيانه خير من تركه ، فليأت الذي هو خير ولا كفارة عليه ، و إنما ذلك من خطوات الشيطان(٤) .

الشبع

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع(٥) .

---

(١) وسائل الشيعة ٢٣ / ٢٨١ .

(٢) وسائل الشيعة ١٦ / ١٣٩ .

(٣) وسائل الشيعة ٢٣ / ٢٨٢ .

(٤) وسائل الشيعة ١٦ / ١٤٦ .

(٥) مستدرك الوسائل ١٦ / ٢٢٠ .

الفصل الثاني

كلمة ابليس

(وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) (أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ)

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك(١) .

❖ ـ عن ابن عباس قال : قال إبليس لنوح عليه السلام : لك عندى يد ساعلمك خصالا ، قال نوح ، وما يدي عندك ؟ قال : دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعا ، فاياك والكبر ، وإياك والحرص ، وإياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطانا رجيما وإياك والحرص فان آدم ابيح له الجنة ونهى عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها ، وإياك والحسد فان ابن آدم حسد أخاه فقتله ، فقال نوح عليه السلام : فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم ؟ قال عند الغضب(٢) .

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لعنه الله : ما أعياني في ابن آدم فلم يعيني منه واحدة من ثلاثة : أخذ مال من غير حله ، أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه(٣) .

❖ ـ قال له موسى عليه السلام : أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه ، قال : ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه(٤) .

---

(١) أصول الكافي ١ / ٣٢٧ .

(٢) بحار الأنوار ١١ / ٢٩٣ .

(٣) الخصال / ١٣٢ .

(٤) إرشاد القلوب ١ / ٥٠ .

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : عرض إبليس لنوح عليه السلام وهو قائم يصلي فحسده على حسن صلاته فقال : يانوح إن الله عزوجل خلق جنة عدن بيده وغرس أشجارها ، واتخذ قصورها ، وشق أنهارها ، ثم أطلع إليها فقال : قد أفلح المؤمنون ، لا وعزتي لا يسكنها ديوث(١) .

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهن حيلة ، وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه(٢) .

❖ ـ فقال إبليس : إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا أو عجولا تلقفناه تلقف الكرة ، فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا(٣).

❖ ـ قال ابليس اللعين : يا ابا الحسن اما سمعت الله يقول : وشاركهم في الاموال والاولاد ، فوالله ما شركت احداً احبك في امه(٤) .

❖ ـ قيل ان ابليس قال : وعزتك لا ازال اغوي وادعوا ابن ادم على المعصية ما دامت الروح في بدنه ، فقال الله تعالى : وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يضرب بروحه(٥) .

❖ ـ قال ابليس : الغضب دفي ومصائدي وبه اصيد خيار الخلق عن الجنة وطريقها(٦) .

---

(١) المحاسن / ١١٥ .
(٢) الخصال ١ / ١٣٧ .
(٣) مستدرك الوسائل ١١ / ٣٨ .
(٤) بحار الأنوار / ٣٩ .
(٥) إرشاد القلوب ١ / ٤٥ .
(٦) الاختصاص / ٢٤٣ .

❖ ـ عن الرضا عليه السلام لا تقبلوا علينا خلاف القران فانا ان حدثنا حديثاً بموافقة القران وموافقة السنة ، انا عن الله وعن رسوله نتحدث ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ، ان كلام اخرنا مثل كلام اولنا ، وكلام اولنا مصداق اخرنا واذا اتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا انت اعلم وما جئت به فان مع كل قول منا حقيقة وعليه نور فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان(١) .

❖ـ قال في جملة من نصائحه يوماً لموسى عليه السلام : يا موسى لا تخلوا بأمرأة فانه لا يخلوا رجل بامرأة لا تحل له الا وكنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهداً فانه ما عاهد احد الا وكنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به ، واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها(٢) .

❖ـ قال ابليس : اذا استكملت من ابن ادم في ثلاث خصال لم أبالي ما عمل فانه غير مقبول : اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب(٣) .

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الشيطان يقول : لن ينجوا الغنى من احدى ثلاث : اما ان ازينه في عينه فامنعه حقه ، واما ان اسهل عليه سبيله فينقصه من غير حقه ، واما ان احببه في قلبه فيكسبه في غير حقه(٤) .

❖ـ ما اجتمع قوم يذكرون الله الا اعتزلهم الشيطان والدنيا يقول الشيطان للدنيا : الا ترين ما يصنعون . فتقول الدنيا : دعهم فلو قد تفرقوا اخذت باعناقهم(٥) .

---

(١) بحار الأنوار ٢ / ٢٥٠ .

(٢) آمالي المفيد / ١٥٧ .

(٣) الواعظ ٢ / ٨٩ .

(٤) كنز العمال ٧٧ / ١٦٦ .

(٥) مستدرك الوسائل ٥ / ٢٨٨ .

❖- سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام : من اول من قال الشعر؟ فقال عليه السلام : ادم ، قال : وما كان شعره ، قال عليه السلام : لما نزل الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوائها وقتل قابيل هابيل قال :

تغيرت البلاد ومن عليها   فوجه الارض مغبر
تغير كل ذي لون وطعم   وبشاشة الوجه المليح

فأجابه ابليس :

تنح عن البلاد وساكنها   فبي في الخلق ضاق بك
وكنت لها وزوجك في   وقلبك من اذى الدنيا
فلم تنفك من كيدي   الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحم الجبار   بكفيك من جنان الخلد

❖- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك(٢) .

❖- قال ابليس لموسى عليه السلام : اعلمك كلمات : لاتجلس على مائدة يشرب عليها الخمر، فإنه مفتاح كل شر(٣) .

❖- في بعض كتب الاخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على اهل البيت عليهم السلام انها قالت : رأيت ابليس على صخرة جزيرة ماثلاً وهو يقول :

شفيعي الى الله اهل العبا   وان لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبي شفيعي   شفيعي الحسين شفيعي
شفيعي التي احصنت   فصلى عليهم اله المنن(٤)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٢ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٣٢٧ .

(٣) مستدرك الوسائل ١٤ / ٢٦٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٩٠.

❖- يقول ابليس : ما اعياني ابن ادم فليس يعني في ثلاث اخذ ماله من غير حله او منعه في حقه او وضعه في غير وجهه[١] .

([١]) وسائل الشيعة ٩ / ٤٥ .

الفصل الثالث

قصص ابليس

(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً)

إبليس أعلم من إمامك

❖ـ سأل علي بن ميثم (رحمه الله) أبا الهذيل العلاف فقال : ألست تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر كله ؟ فقال : بلى ، قال : فيجوزأن يأمر بالشر كله وهو لايعرفه ؟ وينهى عن الخير كله وهو لايعرفه ؟ قال : لا فقال له أبوالحسن : فقد ثبت أن إبليس يعلم الشر والخير كله ، قال أبوالهذيل : أجل قال : فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعدالرسول صلى الله عليه وآله هل يعلم الخير كله والشر كله ؟ قال : لا ، قال له : فإبليس أعلم من إمامك إذا ، فانقطع أبوالهذيل(١) .

سحبت الشيخ الانصاري من غرفته

❖ـ نقل احد تلاميذ الشيخ الانصاري عليه الرحمة انه عندما تشرفت بالمجيئ الى النجف الاشرف لطلب العلم وحضرت درس الشيخ الانصاري رأيت الشيطان في احدى الليالي وبيده لجامات عديدة فسألته ماذا تفعل بها ؟ فقال : اني أقذف بها على الناس واجرهم نحوي وفي الامس القيت بواحدة منها على الشيخ الانصاري وسحبته من غرفته الى الزقاق الذي يقع خارج بيته الا انه افلت من هذه القيود وسط الزقاق ورجع الى البيت ، وعندما انتبهت من النوم ذهبت الى الشيخ وشرحت له المنام الذي رأيته ، فقال الشيخ عليه الرحمة : صدق الشيطان لان ذلك الملعون كان يريد ان يخدعني امس بشتى الحيل لانه لم يكن لدي مال وقد حدث ان احتجت الى شيء فقلت في نفسي لاخذ قرشاً واحداً من مال الامام عليه السلام الذي عندي ـ وهو معطل فعلاً بعنوان انه قرض ثم أوديه عندما يحن الوقت اللازم ، فأخذت ذلك

---

(١) الفصول المختارة ١ / ٥ .

القرش وخرجت من المنزل حتى وصلت الى وسط الطريق وبمجرد ان اردت شراء شيء فكرت في نفسي بأنني لماذا فعلت هذا الفعل ؟ فندمت ورجعت الى البيت ووضعت القرش في مكانه(١) .

اذبحوا تيساً اسود واولغوه دمه

❖ـ ولد الحجاج مشوهاً لا دبر له فثقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم بصورة الحرث بن كلدة فقالوا : ابن ولد ليوسف من فارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه ، فقال : اذبحوا جدياً اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً اسود واولغوه دمه اطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان بعد لا يصبر على سفك الدماء(٢) .

العابد والشجرة

❖ـ قيل ان رجلاً عابداً بلغه ان قوماً يعبدون شجرة فخرج يقطعها فقال إبليس أن قطعتها عبدو غيرها ، فارجع الى عبادتك ، فقال : لا بد من قطعها .فقاتله فصرعه فقال له إبليس : أنت رجل فقير فأرجع إلى عبادتك واجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل رسولاً يقطعها وما عليك إذ لم تعبدها أنت ، قال : نعم .فرجع الفقير فلما اصبح وجد دينارين ثم في اليوم الثاني كذلك وفي اليوم الثالث لم يجد شيئاً فخرج يقطعها بعد ذلك فصارعه إبليس وقاتله وصرعه إبليس فقال له العابد : كيف غلبتك أولا ثم غلبتني ثانياً ، قال : لان غضبك أولا كان لله تعالى وغضبك ثانياً كان للدينارين(٣) .

صدق عبدي

❖ـ ذكر السيد علي الحائري : ان شخصاً مريضاً وفي حال الاحتضار في إحدى قرى اصفهان فطلبوا من العالم الزاهد في تلك القرية الحضور عند سريره

---

(١) الاستعاذة .

(٢) مروج الذهب .

(٣) نزهة المجالس ج١ .

وتلقينه ، فعندما كان يشهد بوحدانية الله ويقول : لا اله ألا الله ، سمع صوت من زاوية الغرفة يقول : صدق عبدي ، وعندما يقول المحتضر : يا الله فان صوتاً يبعث من زاوية الغرفة يقول : لبيك عبدي ، فقال ذلك العالم المذكور : من أنت ، فقال : أنا معبود هذا الشخص فقد كان يعبدني طول عمره أنا الشيطان(١) .

الشيطان يحب ان اعصي الله و لا اطيعه

❖ـ كان للحسن بن علي عليه السلام صديق وكان مصباحاً فبطأ عليه اياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام : كيف اصبحت ، فقال : يا ابن رسول الله اصبحت بخلاف ما احب ويحب الله ويحب الشيطان ، فضحك الحسن عليه السلام ثم قال : وكيف ذاك ؟ قال : لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك والشيطان يحب ان اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك ، وانا احب ان لا اموت ولست كذلك ، فقام أليه رجل فقال : يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه فقال الحسن عليه السلام لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم وانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب(٢).

ولكن امامك من المنظرين

❖ـ عن النعمان بن الاحول مؤمن الطاق احد متكلمي الشيعة الامامية لقبه العامة بشيطان الطاق مر يوماً من امام حلقة ابو حنيفة فقال ابو حنيفة لطلابه : لقد جاءكم الشيطان فسمع مؤمن الطاق بذلك فجاء ووقف على الحلقة وقرأ (أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً) وقال له يوماً ابو حنيفة بعد وفاة الامام الصادقعليه السلام : ان امامك قد مات ، فقال له : بلى ولكن امامك من المنظرين(٣) .

❖ـ روي ان رجلاً رأى صورة الشيطان مصورة على حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جداً ، ثم رأه في المنام على صورة حسنة فقال له : اني رأيت صورتك

---

(١) الاستعاذة ص٢٣ .

(٢) معاني الأخبار / ٣٨٩ .

(٣) الواعظ ٥ / ٢٠ .

على الجدار قبيحة ، فقال له : ان قلم التصوير كان بيد عدوي فيصورني كيف يشاء(١) .

شيطاناً سميناً لقى شيطاناً مهزولاً

❖- روي ان شيطاناً سميناً لقى شيطاناً مهزولاً فقال : لمَ صرت مهزولاً قال : اني مسلط على رجل اذا اكل او شرب او اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولاً وانت لمَ صرت سميناً ؟ قال : اني مسلط على رجل غافل على التسمية يأكل ويشرب ويأتي اهله غافلاً فشاركته فيها كما قال الله تعالى (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) (٢)

ولكل شيطان شهاب ثاقب

❖- قال السيد الجزائري حكى لي جماعة من الثقات انه في بعض السنين نزلت صاعقة فيها نار من السماء على الضريح المقدس النبوي صلى الله عليه وآله في المدينة فاحرقت طرفاً منه فقال بعض النواصب شعراً :

لم يحترق حرم النبي ... ولكل شيء مبتدأ وازارُ
لكنما ايدي الروافض ... ذاك الجناب فطهرته النارُ

فقال بعض العلماء في جوابه :

لم يحترق حرم النبي ... ولكل شيء مبتدأ
لكن شيطانين قد نزلا به ... ولكل شيطان شهاب

وقال ابو الحسين الجزار كذلك:

لا تعبأوا أن يحترق في ... حرم النبي بقول كل
لله في النار التي وقعت ... سر عن العقلاء لا يخفيه
إذ ليس تبقي في فناه بقية ... مما بنته بنو امية فيه
العابد برصيصا

---

(١) زهر الربيع / ٣٩٦ .

(٢) الواعظ ٥ / ٢٠ .

(٣) الأنوار النعمانية ٤ / ٢٥ .

❖ـ كان في بني اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زماناً من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرءون على يديه وانه اتى بأمرأة في شرف قد جنت وكان لها اخوة فأتوه بها وكانت عنده فلم يزل الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقى احد اخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا ثم اتى ببقية اخوتها رجلاً رجلاً فذكر له فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول : والله لقد اتاني آت ذكر لي شيئاً يكبر عليّ ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذي فعل فامر به فصلبه فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان فقال : انا الذي القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه ؟ قال : نعم ، قال : اسجد لي سجدة واحدة ، قال كيف اسجد لك وانا على هذه الحال ، قال : اكتفي منك بالايماء ، فاومأ له بالسجود فكفر بالله وقتل المرأة فأشار الله تعالى الى قصته في قوله تعالى (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (١)

زيارة لمغني العباسيين

❖ـ قال اسحق الموصلي : ان ابيه استأذن الرشيد ان هب لي يوماً من الجمعة لانبعث فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استغله فأله فيه بما شئت ، قال فاقمت يوم السبت بمنزلي وتقدمت لاصلاح طعامي وشرابي وامرت بوابي باغلاق الباب وان لا يأذن لاحد من الناس فبينما انا في مجلسي والحرم قد حففت بي اذ انا بشيخ عليه هيبة وجمال وعلى رأسه قلنسوة وبيده عكاز مقمعة بالفضة وروائح الطيب تفوح منه فداخلي لدخوله على مع ما قدمت من الوصية غيظ عظيم وهممت بطرد بوابي ومن يحجبني لاجله فسلم عليّ احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ في حديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي فضننت ان غلماني قصدوا مسرتي بادخاله عليّ لظرفه وادبه فقلت له : هل لك في الطعام فقال : لا حاجة لي به ، فقلت : هل لك في الشراب ،

---

(١) النور المبين / ٥١٦ .

فقال : ذاك اليك ، قال فشربت رطلاً وسقيته مثله فقال : يا ابا اسحق هل لك في ان تغني ونسمع منك ما فقت به على العام والخاص .قال : فغاضني منه ذلك ثم سهلت الامر على نفسي اخذت العود وضربت وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم فأزددت غيظاً وقلت : ما رضى بما فعله حتى سماني بأسمي ولم يحسن مخاطبتي ثم قال : هل لك في ان تزيدنا ونكافئك ، قال : فتقدمت واخذت العود وضربت وغنيت وتحققت وقمت بما غنيته قياماً تاماً فطرب وقال : احسنت يا سيدي اتأذن لعبدك في الغناء ، فقلت : شأنك واستضعفت عقله كيف سولت له نفسه ان يغني بحضرتي بعدما سمعهُ مني فاخذ العود وحسبه فوالله لقد خلتهُ ينطق بلسان عربي واندفع يغني :

ولي كبد مقروحة من يعنني بها كيداً ليست بذات قروح
اباها عليَّ الناس لا يشترونها ومن ذا يشتري ذا علة بصحيح

قال ابراهيم : فوالله لقد ضننت ان الحيطان والابواب وكل ما في البيت يجيبه ويغني وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام ولا الحركة ما خالط قلبي ثم غنى الا يا حمامات اللوى ... الابيات فكاد يذهب عقلي طرباً ثم قال : يا ابراهيم هذا الغناء وانح نحو في غنائك وعلمه جواريك فسألته ان يعيد ما غناه فقال : لم تحتج الى شيء من ذلك .ثم غاب من بين عيني فأرتعت وقمت الى السيف فجردته ثم غدوت نحو الابواب وقلت للجواري : أي شيء سمعت فقلنا : سمعنا احسن الغناء .فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ فقال : ما دخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت الى تأمل امري فاذا به قد هتف من بعض جوانب الدار فقال : لا بأس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وقد اخترت منادمتك في هذا اليوم فلا ترتاع فركبت على الفور الى الرشيد واتحفته بهذه الطرفة فقال : ويحك اعتبر الاصوات التي اخذتها عنه .فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد وامر لي بصرة قال : ليته متعنا يوماً واحداً كما امتعك[1] .

([1]) المستطرق ج١ .

ابو ناجية من اهل الشام

❖ـ قال ابو بكر محمد بن الحسين ابن دريد : سقطت من منزلي فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل عليّ واخذ بعضادتي الباب وقال : انشدني احسن ما قلت في الخمر ، فقلت : ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً في هذا الباب فقال : انا اشعر منه ، قلت : ومن انت ؟ قال : ابو ناجية من اهل الشام وانشدني :

وحمراء قبل المزاج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفاً عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت له : اسأت ، فقال : لمَ ، قلت : لانك قلت حمراء قدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة ، فقال : ما هذا الاستصقاء في هذا الوقت يا بغيض ، وابو ناجية من كنى ابليس[1] .

حبائل الشيطان

❖ـ حدثنا احدهم قال : رايت في احد الايام رؤيا اهالتني ، فقلت : من اين علمت انها رؤيا ؟ فاستغرب سؤالي وقال : انا الذي رأيتها فكيف تسألني ذلك قلت له : ان الامر اذا كان خيراً سموه رؤيا ، وحلماً اذا كان غير ذلك فقال عند ذلك : اذن فهي رؤيا ثم واصل حديثه : رأيت في المنام وكأني اسير في طريق غريب لم أألفه من قبل واذا برجل مربع الوجه والعينين مشقوق الشفتين طويل الاسنان وعلى خديه شعر طويل قد عقده ضفائر ولأصابع يديه مخالب وفي عينيه بريق لامع يسير امامي وهو يحمل على كتفيه حبال كثيرة منها الطويل ومنها القصير ومنها الغليظ جداً ومنها الرفيع كالشعرة فاستغربت شكله وحمله فبادرته بالسؤال قائلاً : يا هذا من انت ؟ قال : وما شأنك بي ثم الا تعرفني ، قلت : لا اعرفك ومن انت ، قال : انا الشيطان قلت : الرجيم ، قال : يقولون ، قلت : فما هذه الحبال التي تحمل ، قال : اولا تعرفها ، هذه حبائل الشيطان الم تسمع بها من قبل؟ قلت : سمعت بها ولم اعلم انها حبائل كمثل التي عندنا ، قال : فهذه هي حبائلي لاصطيادكم ، قلت فما بال

---

(١) ثمرات الأوراق في حاشية المستطرق .

بعضها طويل والاخر قصير ومنها الغليظ والاخر رفيع ، قال : هذه حبائل لكل البشر ولكل انسان هنا حبل يناسبه ، فمنهم من نجره بحبل رفيع لتفاهة يقينه وضعف ايمانه ، ومنهم من نجره بحبل غليظ لمتانة اعتقاده وشدة دينه ، ومنهم المتحصن بالتقوى بعيد المنال ندفع اليه من حبائلنا الطوال ومنهم في مزابل الشهوات نلقي لهم من حبائلنا باقصرها فيعلقون .قلت : فاني سائلك سؤالاً اود لو تصدقني فيه ، قال : ورغم اني لا اثق بالانسان ولا اصدقه القول والجواب ولكني ساصدقك هذه المرة لانك مسكين ، قلت : أي من الحبال يناسبني هنا ، فتبسم الشيطان واول مرة ارى شيطاناً يتبسم فقلت له : ما بالك مبتسماً ؟ قال : يا هذا وما يعنيك تسال هذا السؤال ؟ قلت : وما به ؟ قال : انت ليس لك ها هنا حبل ، قلت : ولماذا ؟ قال : لانك تأتينا بأشارة من ايدينا لا بحبل ، فاستيقضت واذا بالفجر لاح ، فقلت له : يا هذا ان هذه الرؤيا مثلاً ضربه الله لك وهو مثل المتفاءل الغافل عن نفسه وهو لا يعلم أنه قد قطع في الضلالة شوطاً بعيداً(١) .

والعاقبة للمتقين

❖ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين) فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطانا فقال : قل : العاقبة للاغنياء، فجاءه فقال ذلك ، فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه ، فلقيا شخصا فأخبراه بحالهما فقال : العاقبة للاغنياء ، فرجع وهو يحمد الله ويقول : (العاقبة للمتقين) فقال له : تعود أيضا ؟ فقال : نعم على يدي الاخرى ، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضا ، فقطعت يده الاخرى ، وعاد أيضا يحمد الله ويقول : (العاقبة للمتقين) فقال له : تحاكمني على ضرب العنق ؟ فقال : نعم فخرجا فرأيا مثالا فوقفا عليه ، فقال : إني كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال : فمسح يديه فعادتا ، ثم ضرب عنق ذلك الخبيث ، وقال : هكذا العاقبة للمتقين(٢)

---

(١) كشكول المصنف / مخطوط .

(٢) بحار الأنوار ١٤ / ٤٨٨ .

الفصل الرابع

أوليات إبليس

أول من كفر

❖ـ عن مسعدة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم ؟ فقال : الكفر أقدم ؟ وذلك أن إبليس أول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع إلى عبادة غير الله ، وإنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك[١] .

❖ـ قال أبوعبد الله عليه السلام : إن أول كفر كفر بالله ، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث رد على الله أمره[٢]

❖ـ قال ابو احمد الخراساني للامام الكاظم عليه السلام : الكفر اقدم ام الشرك ؟ فقال له مالك ولهذا ما عهدي بك تكلم الناس ، قال امرني هشام بن الحكم ان اسألك فقال له قل له : الكفر اقدم اول من كفر ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين والكفر شيء واحد والشرك يثبت واحداً ويشرك معه غيره[٣] .

❖ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم ابليس ما كان في السمآء ؟ فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله عن ، فقال : إبليس لعنه الله(٤)

أول من يلوط بنفسه

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عزوجل حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجتة ، وهبط إبليس ولا زوجة له ، وهبطت الحية ولا زوج لها ،

---

(١) قرب الإسناد / ص٢٣ .

(٢) بحار الأنوار ١١ / ١٤٩ .

(٣) الكافي ٢ / ٣٨٥ .

(٤) علل الشرايع ٢ / ٥٩٤ .

فكان أول من يلوط بنفسه إبليس ، فكانت ذريته من نفسه ، وكذلك الحية ، وكانت ذرية آدم من زوجته فأخبرهما أنهما عدوان لهما(١).

❖ـ سأل الشامى أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم إبليس ما كان في السماء ؟ فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال : إبليس فانه أمكن من نفسه(٢) .

أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا

❖ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا ، قال : لما أكل آدم من الشجرة تغنى ، فلما أهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة فقال آدم : رب هذا الذي جعلت بينى وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنة وإن لم تعني عليه لم أقو عليه فقال الله : السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال : رب زدنى قال : لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه ، قال : رب زدني قال : التوبة مفروضة في الجسد مادام فيها الروح ، قال : رب زدني قال : أغفر الذنوب ولا ابالي قال : حسبي قال : فقال ابليس : رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وإن لم تفضل علي لم أقو عليه قال : لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان ، قال : رب زدني ، قال زدني : قال تجري منه مجرى الدم في العروق ، قال ربي زدني ، قال تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن قال : رب زدني ، قال : تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا(٣).

أول من قاس واستكبر

❖ـ قال الصادق عليه السلام : أول من قاس إبليس واستكبر ، والاستكبار هو أول معصية عصى الله بها قال : فقال إبليس : يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، قال الله تبارك وتعالى :

---

(١) علل الشرايع / ص١٨٣ .

(٢) علل الشرايع ٢ / ٢٨٣ .

(٣) تفسير العياشي ١ / ٢٧٤ .

لا حاجة لي إلى عبادتك إنما إريد أن اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد ، فأبي أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى : (فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) ، قال إبليس : يا رب وكيف وأنت العدل الذي لا تجور ولا تظلم ؟ فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك ، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلطني على ولد آدم ، قال : سلطتك قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال : قد : أجريتك قال : لا يولد لهم ولد إلا ولد لي اثنان ، وأراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورة شئت ، فقال : قد أعطيتك ، قال : يا رب زدني ، قال قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم أوطانا ، قال : رب حسبي ، فقال إبليس عند ذلك : فوعزتك لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين[١].

اول كذبة كذبت

❖ـ سأل طاووس اليماني الامام الباقر عليه السلام فقال : لم سمي ابليس ابليس ؟ قال : لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها .قال اخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها ؟ قال : ابليس حين قال : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) [٢] .

أول من يدخل النار

❖ـ عن ابي الجارود قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : اخبرني بأول من يدخل النار ؟ قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره[٣] .

أول من ألحد وتزندق

❖ـ قال هارون : أخبرني عن أول من ألحد وتزندق ؟ فقال عليه السلام أول من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللعين ، فاستكبر وافتخر على صفي الله ونجيه

([١]) تفسير العياشي ١ / ٣٨٧ .

([٢]) الاحتجاج / ١٥٨ ، البحار ٤٦ / ٣٥٢ .

([٣]) عقاب الأعمال / ص٢٠٧ .

آدم فقال اللعين : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فعتا عن أمر ربه وألحد فتوارث الالحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة . فقال : ولابليس ذرية ؟ فقال : نعم ، ألم تسمع إلى قول الله : (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) لانهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم وكذبهم ويشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله في قوله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) ، أي أنهم لايقولون ذلك إلا تلقينا وتأديبا وتسمية ، ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندأ ولذلك قالت العرب : من جهل أمرا عاداه ، ومن قصر عنه عابه وألحد فيه . لانه جاهل غير عالم[1] .

أول من صورة صور على مثال آدم

❖ـ عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبيصلى الله عليه وآله : إن إبليس اللعين هو أول من صورة صور على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ، ويضلهم من عبادة الله تعالى ، وكان ود في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في الفسح الجبل يعظمونه ويسودونه فلما أن مات ود جزع عليه إخوته وخلف عليهم إبنا يقال له سواع فلم يغن غناء أبيه منهم فأتاهم ابليس في صورة شيخ فقال : قد بلغني ما أصبتم به من موت ود عظيمكم فهل لكم في أن اصور لكم على مثال ود صورة تستريحون إليها وتأنسون بها ؟ قالوا : افعل ، فعمد الخبيث إلى الآنك فأذابه حتى صار مثل الماء ، ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها ، وأحب سواع أن يكون التعظيم والسجود له . فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها ليفتن به الناس ، ويضلهم من عبادة الله تعالى وهموا بقتل سواع فوعظهم وقال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ود ، وأنا ابنه فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس ، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع

---

(١) تحف العقول / ٤٠٦ .

أن مات وخلف إبنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال : أنا الذي صورت لكم صورة ود ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيره ؟ قالوا : فافعل ، فعمد إلى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع ، ولذا اسمي ذلك العود خلافا ، لان إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود ، قال : فسجدوا له وعظموه ، وقالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ود ، فوضعوا على البيت حراسا وحجابا ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ، ويعظمونه أشد ما كانوا يعظمون سواعا فلما رأي ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم رميما ، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه ثم مات وخلف إبنا يقال له : يعوق فأتاهم إبليس فقال : قد بلغني موت يغوث ، وأنا جاعل لكم مثاله في شئ لا يقدرأحد أن يغيره قالوا : فافعل ، فعمد الخبيث إلى حجر أبيض فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث فعظموه أشد مما مضى ، وبنوا عليه بيتا من حجر ، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا في رأس كل سنة ، وسميت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه ، فاشتد ذلك على يعوق فعمد إلى ريطة وخلق فألقاها في الحائر ، ثم رماها بالنار ليلا فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وأرفض الصنم ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت اموركم ، فكفوا فلم يلبث أن مات يعوق وخلف إبنا يقال له نسر ، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شئ لا يبلى فقالوا : افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الطين على صورة يعوق ثم أفرغ الذهب فيه ، ثم نصبه لهم في ديرهم واشتد ذلك على نسر ، ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسرا ، والآخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسما على مثال يعوق ، وأن نسرا كان يعبد من دون الله ، فسار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها فهزمهم ، وقتل من قتل ، وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد ، وأمر بالصنم فحمل وألقى في البحر ، فاتخذت كل فرقة منهم صنما ، وسموها

بأسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام فدعاهم إلى عبادة الله وحده ، وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام ، فقال بعضهم : لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا اولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا(١) .

اول من عصى

❖ـ وروي : لو أراد الله سبحانه أن لا يعصى لم يخلق إبليس(٢) .

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه واله : لما هبط إبليس قال : وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده ، فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا أحجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها (٣).

---

(١) قصص الراوندي ١٥ .

(٢) بحار الأنوار ١١ / ٦٠ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ٦٠ .

الباب الرابع

سيرته مع الانبياء عليهم السلام

الفصل الاول

إبليس مع نبينا ادم عليه السلام

القران

(إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ❖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ❖ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ❖ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

(قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ❖ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ❖ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ❖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ❖ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ❖ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ❖ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ❖ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ❖ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ).وقوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) ،

(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ❖ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ❖ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ❖ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ❖ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ❖ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ❖ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ❖ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ

لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ❖ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ❖ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ❖ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ❖ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ❖ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ)

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ❖ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً ❖ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ❖ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً) .

وقوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً) .

وقوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى ❖ وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى ❖ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى ❖ فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ❖ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى) .

وقوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ❖ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ

صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ❖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ❖ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ❖ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ❖ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ❖ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ❖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ❖ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ❖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ❖ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ❖ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ❖ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) .

اول الابلسة

❖ـ أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الارض ويقبض منها قبضة ، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للارض : إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا ويعذ به بالنار ، فإذا أتتك ملائكته فقولي : أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت : إني لاعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا ، فقال : يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك ، فبعث عزرائيل فقال : وأنا أعوذ بعزة الله ان اعصي له امراً فقبض قبضة من اعلاها وادونها وابيضها واسودها واحمرها واخشنها وانعمها فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم فمنهم الابيض والاسود والاصفر فقال له تعالى : الم تتعوذ منك الارض بي ، فقال : نعم ، لكن لم التفت له فيها وطاعتك يا مولاي اولى من رحمتي لها ، فقال له تعالى : لمَ لا رحمتها كما رحمها اصحابك ؟ قال : طاعتك اولى ، فقال : اعلم اني اريد ان اخلق منها خلقاً انبياء وصالحين وغير ذلك واجعلك القابض لارواحهم فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى : ما يبكيك ، قال : اذا كنت كذلك

كرهوني هؤلاء الخلائق ، فقال : لا تخف اني اخلق لهم عللاً فينسون الموت الى تلك العلل [١] .

---

(١) بحار الأنوار ١٥ / ٣٢ .

يدخل في منخر آدم و يحرج من دبره

❖ـ عن عبدالعظيم الحسني قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن علة الغائط ونتنه ، قال : إن الله عزوجل خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيباً ، وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول : لامر ما خلقت وكان إبليس يدخل في فيه ، ويخرج من دبره ، فلذلك صار ما في جوف آدم عليه السلام منتنا خبيثا غير طيب[١]

❖ـ عن الحسن عليه السلام فيما سأل كعب الاحبار أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما أراد الله تعالى خلق آدم بعث جبرئيل فأخذ من أديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبايع قبل أن ينفخ فيه الروح ، فخلقه من أديم الارض فطرحه كالجبل العظيم ، وكان إبليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ، ثم يضرب بيده على بطنه فيقول : لاي أمر خلقت ؟ لئن جعلت فوقي لا أطعتك ، ولئن جعلت أسفل مني لاعينك فمكث في الجنة ألف سنة ما بين خلقه[٢] .

أعفني من السجود لآدم

❖ ـ عن الامام الكاظم عليه السلام قال : فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصورا وكان يمر به إبليس اللعين فيقول : لامر ما خلقت ، فقال العالم عليه السلام فقال إبليس لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته ، قال : ثم نفخ فيه[٣] .

❖ـ عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهة ، فقال : وعزتك لئن أعفيتني من السجود لآدم لا عبدنك عبادة ما عبدها خلق من خلقك[٤] .

---

(١) علل الشرايع ١ / ٢٥٧ .

(٢) بحار الأنوار ٥٤ / ٩٤ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ١٠٦ .

(٤) بحار الأنوار ١١ / ١١٩ ، مستدرك سفينة البحار ١ / ٤٠٨ .

❖ـ عن الصادق عليه السلام قال : امر إبليس بالسجود لآدم ، فقال : يارب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لاعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جل جلاله : إني احب أن اطاع من حيث اريد[1] .

❖ـ عن عبدالحميد أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد والله لو أن ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عزوجل منه ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له[2]

❖ـ قال امير المؤمنين عليه السلام من خطبة له : الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله ، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين ، فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب : (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) إلا إبليس اعترضته الحمية ، فافتخر على آدم بخلقه ، وتعصب عليه لاصله ، فعدو الله إمام المتعصبين ، وسلف المستكبرين ، الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية ، وادرع لباس التعزز ، وخلع قناع التذلل ، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه ؟ فجعله في الدنيا مدحورا ، وأعد له في الآخرة سعيرا ؟ ، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ، ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ، ولخفت البلوى فيه على الملائكة ، ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله ، تمييزا بالاختبار لهم ، ونفيا للاستكبار عنهم ، وإبعادا للخيلاء منهم ، فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد ، وكأن ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله سبحانه بمثل معصية ؟ كلا ماكان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه في أهل السماء

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٤٥ .

(٢) الكافي ٨ / ٢٧١ .

وأهل الارض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين وأحقاد الجاهلية[١] .

تسليط ابليس على ولد ادم

❖ـ عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم : يا رب سلطت إبليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق ، وأعطيته ما أعطيته فمالي ولولدي ؟ فقال : لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها ، قال : يا رب زدني ، قال : التوبة مبسوطة إلى حين تبلغ النفس الحلقوم ، قال : يا رب زدني قال : اغفر ولا ابالي ، قال : حسبي قال : قلت : جعلت فداك بما ذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ قال بشئ كان منه شكره الله عليه[٢].

❖ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان ادم قال يا رب سلطت عليّ الشيطان واجريته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئاً اصرف كيده عني قال : يا ادم قد جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه ومن هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ، قال يارب زدني ؟ قال يا ادم قد جعلت لك ان من عمل منهم بسيئة ثم استغفر غفر بها له قال يارب زدني قال : قد جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الحنجرة قال يارب حسبي[٣] .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : فأول من قاس إبليس واستكبر ، والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها ، قال : فقال إبليس : يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله : لا حاجة لي إلى عبادتك ، إنما أريد أن اعبد من حيث أريد لا من حيث تريد ، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى : (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) قال إبليس : يا رب فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر

---

(١) نهج البلاغة ١ / ٢٣ .

(٢) الكافي ٢ / ٤٤ .

(٣) بحار الانوار ٦٨ / ٢٤٨ .

الدنيا ما شئت ثوابا لعملك أعطك ، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلطني على ولد آدم ، قال : سلطتك ، قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد أجريتك ، قال : لا يولد لهم واحد إلا ولد لي اثنان وأراهم ولا يروني ، وأتصور لهم في كل صورة شئت ، فقال : قد أعطيتك قال : يا رب زدني قال : قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا ، قال : رب حسبي ، قال إبليس عند ذلك : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ❖ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) [١] .

تحريض على القتل

❖- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس : إن هابيل كان يعبد تلك النار ، فقال قابيل : لا أعبد النار التي عبدها هابيل ، ولكن أعبدناراً اخرى ، واقرب قرباناً لها فتقبل قرباني ، فبنى بيوت النار فقرب ، ولم يكن علم بربه عزوجل ، ولم يرث منه ولده إلاعبادة النيران[٢] .

❖ - الصادق عليه السلام كان قابيل صاحب زرع فقرب قمحاً رديئاً وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشاً سميناً من خيا ر غنمه فاكلت النار قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فاتاه ابليس لعنه الله فقال : يا قابيل ان هذا الامر الذي انت فيه ليس شيء لانه انما انت واخوك فلو ولد لكما ولد وكثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصه به ابوك او بقبول النار قربانه وتركها قربانك وانك ان قتلته لم يجد ابوك بدلاً من ان يخصك بما دفعه اليه قال فوثب قابيل الى هابيل فقتله[٣] .

❖ - عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن عدوالله إبليس قال لقابيل : إنه تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك ، وإن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله قابيل ، فلما رجع إلى آدم قال له : يا قابيل أين هابيل ؟ فقال : ما

---

(١) تفسير القمي ١ / ٤٢ .

(٢) بحار الأنوار ٣ / ٢٤٩ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ٢٢٧ .

أدري وما بعثتني له راعيا ! فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال : لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة[1] .

❖ ـ قال الله عز وجل : لما اراد قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف يصنع عمد ابليس الى طائر فرضخ راسه بحجر فقتله فتعلم قابيل فساعة قتله ارعش يده ولم يعلم ما يصنع اقبل غراب يهوى على الحجر الذي وضع اخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره فواراه فتعلم قابيل[2] .

❖ ـ وروى انه لم يوارى سوءة اخيه وانطلق هارباً حتى اتى وادياً من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زماناً وبلغ ادم عليه السلام ما صنع قابيل بهابيل فاقبل فوجده قتيلاً فدفنه ثم وفيه وفي ابليس نزلت (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْس) ، لان قابيل اول من سن القتل ولا يقتل مقتول الى يوم القيامة الا كان له فيه شريكه[3] .

❖ ـ عن الامام الصادق ايضاً قال عليه السلام :اوحى الله الى ادم ان يضع ميراث النبوة والعلم ويدفعه الى هابيل ففعل ذلك فلما علم قابيل غضب وقال لابيه الست اكبر من اخي واحق بما فعلت به ؟فقال : يا بني ان الامر بعد لله وان الله خصه بما فعلت فان لم تصدقني فقربا قربان فايكما قبل قربانه فهو اولى بالفضل وكان القربان في ذلك الوقت تنزل النار فتاكله وكان قابيل صاحب زرع فقرب قمحاً روياً وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشاً سميناً فاكلت النار قربان هابيل فاتاه ابليس فقال :يا قابيل لو ولد لكما ولد وكثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصه به ابوك ولقبول النار قربانه وتركها قربانك وانك ان قتلته لم يجد ابوك بداً من ان يخصك بما دفعه اليه فوثب قابيل الى هابيل فقتله[4] .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ٤٤.

(٢) قصص الراوندي / ٧٥ .

(٣) قصص الراوندي / ٧٥ .

(٤) بحار الانوار ١١ / ٢٢٧ .

❖ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام انه لم يدري كيف يقتله فقال له ابليس ضع راسه على حجر واشدخه بالاخر ثم قال ابليس : ان النار التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها واتخذ لها بيتاً واجعل لها اهلاً واحسن عبادتها والقيام عليها لتقبل قربانك اذا اردت ذلك ففعل قابيل هذا وهو اول من عبد النار واتخذ بيوت النيران[١] .

الكلب من بزاق إبليس

❖ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عزوجل الكلب؟ قال : خلقه من بزاق إبليس ، قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال لما أهبط الله عزوجل آدم وحواء إلى الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم : إن طيرين قد وقعا من السماء لم يرالراؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عزوجل من ذلك البزاق كلبين : أحدهما ذكر ، والآخر انثى ، فقاما حول آدم وحواء : الكلبة بجدة والكلب بالهند ، فلم يتركوا السباع أن يقربوهما ، ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب[٢] .

ادم صدق ابليس في كذبه

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال :لما اخرج ادم من الجنة نزل عليه جبرئيلعليه السلام فقال يا ادم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال ادم عليه السلام يا جبرائيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ضننت ان احداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً[٣] .

---

(١) بحار الانوار ١١ / ٢٢٨ .

(٢) علل الشرايع / ص١٦٩ .

(٣) تفسير القمي / ٢١٣ .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : الصدق نور غير مشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء بها كل شيء يغشاه من غير نقصان يقع على معناها والصادق حقاً هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسمع من سواه او ضده مثل ادم عليه السلام صدق ابليس في كذبه حين اقسم له كاذباً لعدم ماهية الكذب في ادم عليه السلام [1].

حصة من الكرم

❖ ـ قال الامام الصادقعليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لما اهبط ادم امره بالحرث والزرع وطرح اليه غرساً من غروس الجنة فاعطاه النخل والعنب والزيتون والرمان وغرسها لتكون لنفسه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال ابليس لعنه الله : يا ادم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه في الارض وقد كنت بها قبلك ائتذن لي ان اكل منها شيئاً فابى ان يعطيه فجاء الى حواء فقال لها : انه قد اجهدني الجوع والعطش فقالت له حواء: ان ادم عهد ن لا اطعمك من هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان تاكل منه .فقال لها : فاعصري في كفي منه شيئاً ، فابت عليه فقال : دعيني امصه ولا اكله فاخذت عنقوداً من العنب فاعطته فمصه وهم ياكل منه شيئاً لما كانت حواء قد اكدت عليه فلما ذهب بعض جذبته حواء من فيه فاوحى الله عز وجل الى ادم عليه السلام : ان العنب قد مصه عدوي وعدوك ابليس وقد حرمت عليك من عصيره الخمر ما خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لان عدو الله ابليس مكر بحواء حتى مص من العنبة ولو اكلها لحرمت من اولها الى اخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم انه قال لحواء : فلو امصصتني من هذا التمر كما امصصتني من العنب فاعطته تمرة فمصها وكانت العنبة والتمر اشد رائحة واذكى من المسك الاذفر واحلى من العسل فلما مصها عدو الله ذهبت رائحتها وانتقصت حلاوتها ثم ان ابليس الملعون ذهب بعد وفاة ادم فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما ببول عدو الله فمن ثم يختمر التمر والعنب أي بحريهما ويصير منتناً فحرم

---

(١) مصباح الشريعة / ٩١ .

الله عز وجل على ذرية ادم عليه السلام وصار كل مختمر خمراً لان الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله ابليس لعنه الله[١] .

اغواء عند الشجرة

❖ ـ قال ابو الصلت الهروي : قلت للامام الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فمنهم يرى انها الحنطة ومنهم يروي انها العنب ومنهم يروي انها شجرة الحسد ؟فقال عليه السلام : كل ذلك حق ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟فقالعليه السلام : ان شجرة الجنة تحمل انواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم عليه السلام لما اكرمه الله تعالى وذلك باسجاد ملائكته وبادخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً افضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق العرش ، فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً (لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيد نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة) فقال ادم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتتمنى منزلتهم ، فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل منها فاخرجهما الله عز وجل من جنته واهبطهما عن جواره الى الارض[٢] .

❖ ـ قال الامام العسكري عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة ، شجرة العلم شجرة علم محمد وال محمد آثرهم الله تعالى به على سائر خلقه فقال تعالى ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد واله خاصة دون غيرهم ﴾ لا يتناول منها بامر الله الا هم منها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن

---

(١) الكافي ٦ / ٣٩٣ .

(٢) معاني الأخبار / ١٢٤ .

والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ، ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والاكول ، وكانت هذه الشجرة تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة ، فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعظهم هي برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وقال الله (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) بذلك درجة محمد وال محمد في فظلهم فان الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) بمعصيتكم والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذ اردتماها بغير حكم الله قال الله (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) عن الجنة بوسوسته وغروره بان بدا بادم فقال : (مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ) ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة (أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) لا تموتان ابداً وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الحية وكان ادم يضن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس اختفى بين الحية فرد ادم على الحية : ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف اروم التوصل الى ما منعني ربي واتعاطاه بغير حكمه .فلما ايس ابليس من قبول ادم عاد ثانية بين الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية التي تخاطبها وقال : يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وذلك ان الملائكة الموكلة بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونكما عنها ان رمتما ما على بذلك انه قد احل لكما وابشري بذلك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حواء : سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرا بها فاوحى الله اليهما انكم تدفعون بحرا بكم من لا عقل له يزجره واما من جعلته متمكناً مميزاً مختاراً فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان طاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي فتركوها ولم

يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فضنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وضنت ان المخاطب الحية فتناولت منها ولم تكره نفسها شيئاً فقالت لادم ان الشجرة المحرمة علينا قد استحلت لنا وتناولت منها ولم تمنعني ملائكتها ولم انكر شيء من حالي فلذلك اغتر ادم وغلط فتناول فاهبطهما كما ذكر الله سبحانه وتعالى في عدة مواضع[1] .

من علل مناسك الحج

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : انزل الله الحجر الاسود فكان اشد بياضاً من اللبن واضوء من الشمس وانما اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر وامره ((أي ادم)) جبريل ان يستغفر لذنبه عند جمع ويخبره ان الله عز وجل قد غفر له وامره ان يحمل حصيات الحجار من المزدلفة فلما بلغ موضع الحجار تعرض له ابليس فقال له يا ادم اين تريد فقال له جبرئيل لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل ادم حتى فرغ من رمي الحجار .امره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه[2]

❖ ـ فقال له جبرئيل : إن الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعا لله عزوجل إذ قبل قربانك ، فحلق آدم رأسه تواضعا لله تبارك وتعالى ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له : يا آدم أين تريد ؟ قال جبرئيل : يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ، ففعل آدم ذلك كما أمره جبرئيل فذهب إبليس ، ثم أخذ بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة فعرض له إبليس فقال له جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ، ففعل آدم ذلك فذهب إبليس ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له : يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له : يا آدم أين تريد ؟ فقال له جبرئيل :

---

(١) تفسير الأمام العسكري عليه السلام / ص٢٢٢ .

(٢) الكافي ٣ / ٢١٦ .

ارمه بسبع حصيان وكبر مع كل حصاة تكبيرة ، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ، ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث ، الرابع فذهب إبليس ، فقال له جبرئيل : إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبدا ، ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم ، فقال له جبرئيل : إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت[١] .

ابليس لم يكن في الجنة الحقيقية

❖ ـ سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا[٢] .

الطاووس دل ابليس على الشجرة

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله اهبط ادم بالهند واهبط حواء بجدة والحية باصبهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة شيء احسن من الحية والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فدخل ابليس جوفها فغر ادم وخدعه فغضب الله على الحية والقى عنها قوائمها وقال : جعلت رزقك التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب على الطاووس لانه كان دل ابليس على الشجرة فمسخ منه صوته ورجليه[٣] .

سميه عبد الحارث

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما علقت حواء من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم : إن في بطني شئ يتحرك ، فقال لها آدم : الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه ، فأتاها إبليس فقال لها : كيف أنت ؟ فقالت له : أما إني علقت وفي بطني من آدم ولد قد تحرك ، فقال لها إبليس أما إنك إن نويت أن تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش ، وإن لم تنو أن

---

(١) وسائل الشيعة آل البيت ١١ / ٢٢٨ .

(٢) الكافي ٣ / ٢٤٧ .

(٣) تحف العقول / ص١١ .

تسميه عبد الحارث مات بعدما تلدينه بستة أيام ، فوقع في نفسها مما قال لها شئ ، فأخبرت آدم بما قال لها إبليس فقال لها آدم : قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه فإني أرجو أن يبقى لنا ويكون بخلاف ما قال لك ، ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث ، فلما وضعته غلاما لم يعش إلا ستة أيام حتى مات ، فقالت لآدم : قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه ، ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما ، فلم تلبث أن علقت من آدم حملا آخر فأتاها إبليس فقال لها : كيف أنت ؟ فقالت له : قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث : أما إنك لو كنت نويت أن تسميه عبد الحارث لعاش وبقي ، وإن ما هو في بطنك كبعض ما في بطون هذه الأنعام التي بحضرتكم ، إما ناقة ، وإما بقرة وإما ضأن ، وإما معز ، فدخلها من قول الخبيث ما استمالها إلى تصديقه والركون إلى ما أخبرها للذي كان تقدم إليه في الحمل الأول فأخبرت بمقالته آدم ، فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حواء (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً) ، أي لم يلد ناقة أو بقرة أو ضأنا أو معزا فأتاها الخبيث فقال لها : كيف أنتم ؟ فقالت له : قد أثقلت وقربت ولادتي ، فقال : أما إنك ستندمين و ترين من الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة أو بقرة أو ضأنا أو معزا فاستمالها إلى طاعته والقبول لقوله ، ثم قال لها : اعلمي إن أنت نويت أن تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم ، فقالت : إني قد نويت أن أجعل لك فيه نصيبا ، فقال لها الخبيث : لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث ؟ فقالت له : نعم فأقبلت على آدم فأخبرته بمقالة إبليس ، وقالت حواء لآدم : لئن أنت لم تنوأن تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث فيه نصيبا لم أدعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة ، فلما سمع ذلك منها آدم قال لها : أما إنك سبب المعصية الأولى وسيدّ لك بغرور قد تابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيبا ، أو أن اسميه عبد الحارث ، فأسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وأمنا ما كانا خافا من أن يكون ناقة أو بقرة أو

ضأنا أو معزا وأملا أن يعيش لهما ويبقى ولا يموت في يوم السادس ، فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث[1] .

❖ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) ، فقال هو آدم وحواء وانما كان شريكهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) إلى قوله (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُون) قال جعلا للحارث نصيباً في خلق الله ولم يكن أشركا إبليس في عبادة الله ثم قال (أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)[2] .

اغواء عناق بنت ادم

❖ـ روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اول من بغى في الارض وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السحر عنق ام عوج وكان قد انزل الله على ادم اسماء عظيمة تطيعها الشياطين وأمره ان يدفعها الى حواء لتحرص بها فاغفلتها عنق وسرقتها واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعا عليها ادم عليه السلام وامن على ذلك حواء فارسل الله اليها اسداً اعظم من الفيل فهجم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتها عوج بسنين[3] .

فحج ادم موسى

❖ـ وعن الصادق عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال : ان موسى عليه السلام سال ربه ان يجمع بينه وبين ادم عليه السلام حين عرج الى السماء في امر الصلاة ففعل فقال له موسىعليه السلام : يا ابتِ ، انت الذي خلقك الله بيده واباح لك جنته ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى اغراك ابليس فاطعته فأنت الذي اخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال ادم عليه السلام : ارفق بأبيك يا بني فيما

---

(١) تفسير القمي ١ / ٢٧٨ .

(٢) تفسير القمي ١ / ٢٧٨ .

(٣) كشكول البحراني ٣ / ٩٠ .

لقي من امر هذه الشجرة يا بني ان عدوي اتاني من وجه المكر والخديعة فحلف في الله انه في مشورته عليَّ لمن الناصحين ، وذلك انه قال لي منتصحاً اني لفي شأنك يا ادم لمغموم ، قلت : وكيف ، قال : قد كنت آنست بك وبقربك مني وانت تخرج مما انت فيه الى ما استكرهته .فقلت له : وما الحيلة ؟ فقال : ان الحيلة هو ذا معك افلا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها انت وزوجك تصيرا معي في الجنة ابداً من الخالدين وحلف لي بالله كاذباً انه لمن الناصحين ولم اضن يا موسى ان احداً يحلف بالله كاذباً فوثقت بيمينه فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما انزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل ان أُخلق ؟ قال له موسى عليه السلام : بدهر طويل .قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى[1] .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٨٨ .

الفصل الثاني

مع الانبياء عليهم السلام

القران

(فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه) (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) (يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً) (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)

نو ح عليه السلام :

ابليس في السفينة

❖ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه ، وكان إبليس بين أرجل الحمار فقال : يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان ، فقال إبليس : اعلمك خصلتين فقال نوح عليه السلام : لا حاجة لي في كلامك ، فقال إبليس : إياك والحرص فانه أخرج أبويك من الجنة وإياك والحسد فانه أخرجني من الجنة ، فأوحى الله إليه : اقبلهما وإن كان ملعونا[1] .

❖ ـ عن الامام الصادق عليه السلام انه قال لبعض غلمانه في شيء جرى لئن انتهيت والا ضربتك ضرب الحمار قيل وما ضرب الحمار ؟ قال : ان نوحاً عليه

([1]) بحار الأنوار ١١ / ٢٢٢ .

السلام لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه واحده وقال له : عبساً شيطاناً أي ادخل يا شيطان[1] .

حصة من الكرم

❖- بالاسناد إلى وهب قال : لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينه من النخل والاعناب وسائر الثمار فأطعمت من ساعتها وكانت معه حبة العنب وكانت آخر شئ أخرج حبة العنب فلم يجدها نوح عليه السلام وكان إبليس قد أخذها فخبأها ، فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه: اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام فقال له الملك : إن لك فيها شريكا في عصيرها فأحسن مشاركته ، قال : نعم له السبع ولي ستة أسباع ، قال له الملك: أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له السدس ولي خمسة أسداس ، قال له الملك: أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له الخمس ولي الاربعة الاخماس قال له الملك: أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له الربع ولي ثلاثة أرباع ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال : فله النصف ولي النصف ولي التصرف ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال عليه السلام : لي الثلث وله الثلثان فرضي ، فما كان فوق الثلث من طبخها فلإبليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه [2]

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام : ان الله امر نوحاً ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل والعجوة فكانا زوجاً ، فلما أنضب الله الماء امر الله نوحاً ان يغرس الحب وهي الكرم فاتاه ابليس فمنعه من غرسها وابى نوح الا ان يغرسها وابى ابليس ان يدعه يغرسها فقال : ليست لك ولا لاصحابك انما هي لي

---

(١) بصائر الدرجات / ٣٥٥ .

(٢) علل الشرايع ٢ / ٤٧٨ .

ولاصحابي فتنازعاما شاء الله ثم انهما اصطلحا على ان جعل نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثها[١] .

طلب التوبة

❖ـ وعن أنس قال : إن نوحا لما ركب السفينة أتاه إبليس فقال له نوح : من أنت؟ قال أنا إبليس ، قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت تسأل لي ربك هل لي من توبة ؟ فأوحى الله إليه : أن توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له ، قال أما أنا لم أسجد له حيا أسجد له ميتا ؟ قال فاستكبر وكان من الكافرين[٢] .

إبراهيم عليه و على نبينا السلام

النهي عن الذبح

❖ـ عن ابي عبد الله عليه السلام في ذكر حج إبراهيم وذبحه ابنه إلى أن قال : وسلما لامر الله ، وأقبل شيخ فقال : يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام ؟ قال : اريد أن أذبحه، فقال : سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله عزوجل طرفة عين ؟ فقال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك ، فقال : ربك ينهاك عن ذلك ، وإنما أمرك بهذا الشيطان فقال له إبراهيم إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في اذني، فقال : لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان فقال إبراهيم : لا والله لا اكلمك . ثم عزم إبراهيم على الذبح فقال : يا إبراهيم إنك إمام يقتدى بك وإنك إذا ذبحته ذبح الناس أولادهم ، فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح وساق الحديث في الفدآء إلى قوله ولحق إبليس بام الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذآء البيت فقال لها : ما شيخ رأيته ، قالت : إن ذلك بعلي ، قال : فوصيف رأيته معه ، قالت : ذلك ابني ، قال : فاني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه فقالت : كذبت إن إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه ؟ قال : فورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية ، فقالت : ولم ؟

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ٢٦٢ .

(٢) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٨١ .

قال : يزعم أن ربه أمره بذلك ، قالت: فحق له أن يطيع ربه ، فوقع في نفسها أنه قد امر في ابنها بأمر . فلما قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها تقول : ربي لا تؤآخذني بما عملت بام إسماعيل[١] .

عمل المنجنيق

❖ ـ عن علي بن ابراهيم قال : لما حبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه النمرود ابراهيم عليه السلام في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني نمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر واحد ان يقرب من تلك النار عن غلوه سهم وكان الطائر من مسيرة فرسخ يرجع عنها ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر بالهواء يحترق فوضع ابراهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له : ارجع عما انت عليه[٢] .

طلب الطحال من الفداء

❖ ـ عن ابان بن عثمان قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراماً وهومن الذبيحة فقال : ان ابراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه اتاه ابليس فقال له اعطني نصيبي من هذا الكبش قال واي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فاوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيباً وهو الطحال لانه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع النكاح ومجرى النطفة فاعطاه الله الطحال والخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع قال لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى هو المسخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر[٣] .

علل مناسك الحج

❖ ـ عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام : اتى جبرائيل عليه السلام ابراهيم فقال : ارم يا ابراهيم .فرمى جمرة العقبة وذلك ان الشيطان تمثل له عندها

---

(١) تفسير القمي ٢ / ٢٢٦ .

(٢) تفسير القمي ٢ / ٧٢ .

(٣) علل الشرايع / ص١٨٤ .

ثم ان ابراهيم عليه السلام عرض له ابليس فامره جبرائيل عليه السلام فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني الهرولة بين الصفا والمروة[١] .

❖ ـ عـن الحلبي قال : سألته فقلت : ولم جعل السعي بين الصفا والمروة · قال: إن إبليس تراءى لإبراهيم في الوادي فسعى إبراهيم عليه السلام منه كراهية أن يكلمه ، وكان منازل الشياطين[٢] .

❖ ـ عن علي عليه السلام إن الجمار إنما رميت إن جبرئيل عليه السلام حين أرى إبراهيم عليه السلام المشاعر برزله إبليس فأمره جبرئيل أن يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل عند الجمرة الاولى تحت الارض فأمسك ، ثم إنه برزله عند الثانية فرماه بسبع حصيات اخر فدخل تحت الارض في موضع الثانية ثم برزله في موضع الثالثة فرماه بسبع حصيات فدخل موضعها[٣].

موسى على نبينا و عليه السلام

جئت لاسلم عليك لمكانك من الله

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما موسى عليه السلام جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان ، فلما دنا من موسى خلع البرنس وقام إلى موسى فسلم عليه ، فقال له موسى : من أنت ؟ قال : أنا إبليس ، قال : أنت ؟ فلا قرب الله دارك ، قال : إني إنما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال : فقال له موسى : فما هذا البرنس ؟ قال : به أختطف قلوب بني آدم ، فقال له موسى : فأخبرني عن الذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه ، قال : إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه[٤].

---

(١) علل الشرايع ٢ / ٤٣٣ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢ / ١٩٦ .

(٣) وسائل الشيعة ١٤ / ٢٦٤ .

(٤) الكافي ٢ / ٣١٤ .

ما ترجوا منه وهو في هذه الحالة

❖ ـ جاء ابليس يوماً الى موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة : ويحك ما ترجوا منه وهو في هذه الحالة ، فقال ابليس : ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة[١] .

دخل على فرعون في الحمام

❖ ـ ولما ادعى فرعون الربوبية وقال (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) دخل ابليس عليه وهو في الحمام وقال له : يا فرعون سولت لك كل شيء فما قلت لك ادعي الربوبية ، ثم ضربه اربعين سوطاً وتركه مغضباً عليه ، فقال له فرعون : أأترك هذه يا ابليس ؟ فقال له: لا يصلح لك تركها بعد ارتكابها وقيل قد دخل عليه يوماً وقال له : انت تدعي الربوبية ؟ قال : نعم ، قال : بأي حجة ؟ قال : بألف ساحر قال : اجمعهم الي ، فجمعهم فرعون فألقوا سحرهم فتنفس ابليس فذهب سحرهم هباءاً منثورا ثم تنفس ثانياً فاظهر سحراً اكثر من سحرهم فقال : يا فرعون سحرهم اقوى ام سحري ؟ فقال : بل سحرك فقال : يا فرعون انا مع هذا لا يرضاني الله تعالى ان اكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك ان تكون شريكه[٢] .

❖ ـ روى ان رجلاً من اهل مصر دفع الى فرعون عنقود عنب ليصيره له جواهر كبار ، فأخذه واغلق عليه باب الحجرة وبقي متنكراً فأتى اليه الشيطان وقرع عليه الباب فقال فرعون : من بالباب ؟ فقال ابليس : عفطة عنز بلحية رب لا يعرف من بالباب فدخل عليه والعنقود في يده وهو متفكر فاخذ العنقود وقرأ عليه اسماً من الاسماء فانقلب جوهراً فقال : يا فرعون عليك بالانصاف انا في هذا العلم والعقل طردوني واخرجوني من مسلك العبد وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول (انا ربكم الاعلى) [٣] .

---

(١) آمالي الصدوق / ٧٦٤ .

(٢) لئلئ الأخبار ج٥ .

(٣) كشكول البحراني .

صناعة العجل

❖ ـ ان موسى عليه السلام لما وعده الله ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلاثين يوماً اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى الميقات وخلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى اليهم غضبوا وارادوا ان يقتلوا هارون قالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم : ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابداً فاجمعوا لي حليكم حتى اتخذ لكم آلهاً تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرائيل وكان على حيوان في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرائيل وكان يتحرك فصره بصرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك ، فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين الفاً من بني اسرائيل فقال لهم هارون كما حكى الله : (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ❖ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) فهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة ، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التوراة وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى : انا قد فتنا قومك من بعدك واظلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار .فقال موسى عليه السلام :يا رب العجل من السامري فالخوار ممن؟ قال : مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة[1] .

بقرة بني اسرائيل

❖ ـ عن ابي عباس قال : كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل فاتى بالعجل الى غيضه وقال :اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى

---

(١) تفسير القمي ٢ / ٦١ .

يكبر ومات الرجل فنشأت العجلة في الغيضة وصارت عواناً وكانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبي كان باراً بوالدته وكان يقسم الليل ثلاث اثلاث يصلي ثلثاً وينام ثلثاً ويجلس عند راس امه ثلثاً فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره وياتي السوق فيبيعه بما شاء ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي والدته ثلثاً فقالت له امه يوماً : ان اباك ورثك عجلاً وذهب بها الى غيضه كذا واستودعها فانطلق اليها وادع إله ابراهيم واسماعيل واسحاق يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع القمر يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبه بحسنها وصفرتها وصفاء لونها فاتى يعقوب الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال : اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها وتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت : ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى : ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة : باله بني اسرائيل لو ركبتني امرت الجبل ان يتقلع من اصله وينطلق معك لعظيم برك بوالدتك فسار الفتى فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال : ايها الفتى اني رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فخذ ثوراً من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فقد اوسط الحبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين فلم يفعل الفتى وقال : اذهب فتوكل على الله ولو علم الله معك اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة .فقال ابليس : فبفيها بحكمك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلها فقال الفتى : ان امي لم تامرني بذلك ، فبينما الفتى كذلك اذ طار طائر بين يدي البقرة واذ بالبقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعا الفتى باسم اله ابراهيم فرجعت البقرة اليه فقالت : ايها الفتى البار بوالدته لا تمر الى الطائر الذي طار فانه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني لما قدرت عليه ابداً فلمادعوت اله ابراهيم جاء ملك فانتزعني من يده وردني اليك لبرك بامك وطاعتك لها .فجاء الفتى الى امه فقالت له : انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه

البقرة وخذ ثمنها قال : بكم ابيعها قالت : بثلاثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي ومشورتي وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق الفتى الى السوق فبعث الله سبحانه ملكاً يرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك : بكم تبيع هذه البقرة ؟ قال بثلاثة دنانير اشترط عليه رضاء امي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستأمر أمك ، فقال له الفتى : لو اعطيتني وزنها ذهباً لم اخذ الا برضاء امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت : ارجع فبعها بستة دنانير على رضاً مني فانطلق بالبقرة الى السوق فاتى الملك فقال استامرت والدتك ؟فقال الفتى : نعم انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها قال له الملك : فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقال له : اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ؟ ففعل ذلك فقال الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملأ جلدها دنانير فامسكو تلك البقرة وقد رد الله تعالى على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافأة على بره بوالدته فضلاً منه ورحمة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملأ جلدها ذهباً وقصتها مذكورة في القران[1]

طلب التوبة

❖ ـ لقي إبليس موسى فقال لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما ، أذنبت وأنا اريد أن أتوب فاشفع لي إلى ربي أن يتوب علي قال موسى : نعم ، فدعا موسى ربه فقيل : يا موسى قد قضيت حاجتك : فلقي موسى إبليس وقال : قد امرت أن تسجد بقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حيا ، أسجد له ميتا ؟ ثم قال إبليس : يا موسى إن لك علي حقا بما شفعت لي إلى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيمن اهلك : اذكرني حين تغضب فاني أجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف

---

(١) تفسير القمي ١ / ٥٠ .

فأذكره ولده وزوجته حتى يولي ، وإياك أن تجالس امراة ليستذات محرم فاني رسولها إليك ورسولك إليها[1] .

عيسى على نبينا و عليه السلام

لاظلن به اربعة اخماس الناس

❖ ـ قال الامام الباقر عليه السلام : ان ابليس اتى ميلاد عيسى عليه السلام فقيل له : قد ولد ولد لم يبقى على وجه الارض صنم الا خر لوجهه ، فأتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفته الملائكة فذهب يدنوا فصاحت به الملائكة : تنح فقال لهم : من ابوه ؟ قالوا : مثله مثل ادم ، فقال : لاظلن به اربعة اخماس الناس[2] .

يا عيسى أنت الذي

❖ ـ عن ابن عباس قال : لما مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقيه إبليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له : يا عيسى أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحواء ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيا ؟ قال عيسى عليه السلام : يا إبليس بل العظمة للذي أنطقني في صغري ولو شاء لابكمني ، قال إبليس ، فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال إبليس : فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تشفي المرضى ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للذي باذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني ، قال إبليس : فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للذي باذنه احييهم ولابد من أن يميت ما أحييت ويميتني ، قال إبليس : يا

---

(١) الدر المنثور ١ / ٥١ . .

(٢) بحار الأنوار ١٤ / ٢١٥ .

عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للذي ذلله ولو شاء أغرقني ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنه سيأتي عليك يوم تكون السماوات والارض ومن فيهن دونك وأنت فوق ذلك كله ، تدبر الامر وتقسم الارزاق فأعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول إبليس الكافر اللعين ، فقال عيسى عليه السلام : سبحان الله ملا سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه ، قال : فلما سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتي وقع في اللجة الخضرآء . قال ابن عباس : فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر إليه تعجبا ، ثم قالت له : ويحك يا إبليس ما ترجو بطول السجود ؟ فقال لها : أيتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا بر ربي عزوجل قسمه وأدخلني نار جهنم أن يخرجني من النار برحمته[1] .

اطرح نفسك عن الجبل

❖ ـ عن بريد القصراني قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يقال له : أريحا ، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له : ياروح الله أحييت الموتى وأبرأت الاكمه والابرص ، فاطرح نفسك عن الجبل فقال عليه السلام : إن ذلك اذن لي فيه ، وإن هذا لم يؤذن لي فيه[2] .

❖ ـ قال ابليس يوماً لعيسى عليه السلام : هل يقدر ربك ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها ، فقال له عيسى عليه السلام : ان الله تعالى لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون فقال له : اتزعم انك تحي الموتى وتبرئ الاكمة والابرص ، قال عليه السلام : نعم بأذن الله .قال : فألق بنفسك من الجبل ، قال عليه السلام ويحك ان العبد لا يجرب ربه[3].

([1]) آمالي الصدوق / ص٢٧٢ .

([2]) قصص الراوندي / ٢٦٨ .

([3]) بحار الأنوار ٦ / ٢٥٢ .

تجارة ابليس

❖ ـ روي ان عيسى عليه السلام : لقي ابليس وهو يسوق اربع احمرة عليها احمال ثقيلة فسأله : ما هذه الاحمال يا ابليس ؟ قال : احمل تجارة واطلب مشترين قالعليه السلام وما تجارتك ، قال : الجور ، قال عليه السلام ومن يشتريه ؟ قال : السلاطين قال عليه السلام : ثم ماذا ؟ قال : الحسد ، قال عليه السلام ومن يشتريه ؟ قال : العلماء قال عليه السلام : ثم ماذا ؟ قال : الخيانة ، قال عليه السلام : ومن يشتريها ؟ قال : التجار ، قال عليه السلام : ثم ماذا؟ قال : السكر ، قال عليه السلام : ومن يشتريه ؟ قال : النساء[١] .

زكريا على نبينا وعليه السلام

قذفه بمريم عليها السلام

❖ ـ انطلق إبليس يستقري مجالس بني إسرائيل أجمع مايكونون ، ويقول في مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا عليه السلام ، فلما رأى زكريا عليه السلام ذلك هرب وأتبعه سفهاؤهم و شرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل عليه السلام فيه وانطبقت عليه الشجرة ، وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا عليه السلام ، فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا عليه السلام أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ، ثم تفرقوا عنه وتركوه ، وغاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد فكان آخر العهد منهم به ، ولم يصب زكريا عليه السلام من ألم المنشار شئ ثم بعث الله عزوجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن ، وكذلك الانبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون[٢]

---

(١) كشكول البحراني .

(٢) بحار الأنوار ١٤ / ١٨٦ .

الادلاء على مكانه

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن زكريا عليه السلام كان خائفا فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت : يازكريا ادخل في ، فجاء حتى دخل فيها ، فطلبوه فلم يجدوه ، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلهم عليه فقال لهم : هو في هذه الشجرة فاقطعوها ، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا : لانقطعها فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا عليه السلام [١] .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : دعا زكريا ربه فقال (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) ، فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم ان ذلك الكلام من عند الله تعالى جل ذكره وخاف ان يكون من الشيطان فقال انى يكون لي ولد ، قال رب اجعل لي اية فأسكت فعلم انه من الله تعالى[٢] .

❖ ـ عن صاحب الكامل قال : ونبئ صغيرا ، فكان يدعو الناس إلى عبادة الله ويلبس الشعر ، ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يسكن إليه ، أينما جنه الليل أقام، ولم يكن له عبد ولا أمة ، فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت أخيه أو بنت زوجته فقتله فلما سمع أبوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه أشجار فأرسل الملك في طلبه ، فمر زكريا عليه السلام بشجرة فنادته : هلم إلي يانبي الله فلما أتاها انشقت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقي في وسطها ، فأتى عدو الله إبليس فأخذ هدب ردائه فأخرجه من الشجرة ليصدقوه إذا أخبرهم ، ثم لقي الطلب فقال لهم : ما تريدون ؟ فقالوا : نلتمس زكريا ، فقال : إنه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها ، قالوا : لانصدقك ، فأراهم طرف ردائه فأخذوا الفأس وقطعوا الشجرة وشقوها بالمنشار فمات زكرياعليه السلام فيها فسلط الله عليهم أخبث أهل الارض فانتقم به منهم ، وقيل : إن السبب في قتله أن إبليس جاء إلى

---

(١) بحار الأنوار ١٤ / ١٨٦ .

(٢) قصص الراوندي / ص٢١٨.

مجالس بني إسرائيل فقذف زكريا بمريم ، وقال لهم ما أحبلها غيره ، وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب[1] .

يحيى على نبينا وعليه السلام

مسائل مفصله

❖ ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن إبليس عدو الله كان يأتي الانبياء ويتحدث إليهم من لدن نوح إلى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الانبياء غير أنه لم يكن لاحد أكثر زيارة ولا أشد استيناسا منه إلى يحيى بن زكريا عليه السلام ، وإنه دخل عليه ذات يوم فلما أراد الانصراف من عنده قال له يحيى : يا أبا مرة واسمه الحارث وكنيته أبو مرة وإنما سماه الله إبليس لانه أبلس من الخير كله يوم آدم عليه السلام ، فقال له : يا بامرة إني سائلك حاجة فأحببت أن لا تردني عنها فقال له : ولك ذلك يا نبي الله فسل ، فقال له يحيى بن : زكريا : إني احبك تجيئني في صورتك وخلقك وتعرض علي مصائدك التي بها تهلك الناس ، قال إبليس : سألتني أمرا عظيما ضقت به ذرعا وتفاقم خطبه عندي ولكنك أعز علي وأمن من أن أردك بمسألة ولا أجيبك بحاجة ولكني أحب أن تخلو برؤيتي فلا يكون معك أحد غيرك ، فتواعدا لغد عند ارتفاع النهار ، صدر من عنده على ذلك ، فلما كان من الغد في تلك الساعة تمثل بين يديه قائما فنظر إلى أمر من أمر الله عظيم ، إذا هو ممسوخ منكوس مقبوح هائل كريه ، جسده على أمثال أجساد الخنازير ووجهه على وجه القردة ، وشق عينيه طولا وشق فاه طولا ، حيال رأسه وأسنانه كلها عظم واحد لا ذقن له أصلا ولا لحية ، وشعر رأسه مقلل مقلوب المنبت نحو السماء وله أربعة أيدي : يدان في منكبيه ، ويدان في جنبيه ، وأصابعه مما يليه من القدم خلفه ، وعراقيبه أمامه وأصابع يديه ستة ، وخده أصلت ، ومنخرا أنفه نحو السماء ، له خرطوم كخرطوم الطير ، ووجهه قبل القفاء ، أعمش العينين أعرج معوج، له جناح ، وإذا عليه قميص مقلص قد تمنطق فوقه بعد المجوس وإذا أكواز

---

(١) بحار الأنوار ١٤ / ١٨٩ .

صغار قد علقه من منطقته ، وحوالي قميصه خياعيل شبه الشرب في ألوان شتى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة ، وبيده جرس ضخم ، وعلى رأسه بيضة في قلتها حديدة مستطيلة معقفة الطرف فقال له يحيى : أخبرني يا بامرة عما أسألك مما أرى ، قال : يا نبي الله ما دخلت عليك على هذه الحالة إلا وأنا احب أن اخبرك بكل شئ تسألنى عنه ثم لا أعمى عليك ، فقال : حدثني يا بامرة عن إنطاقك هذا فوق القميص ما هو ؟ قال : يا نبي الله تشبه بالمجوس ، أنا وضعت المجوسية فدنت بها ، قال : فأخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هى معلقة من منطقتك مقدمة ، قال : يا نبي الله فيها شهواتي وخياعيل مصائدي ، فأول ما أصيد به المؤمن من قبل النساء فان هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه فان هو اعتصم بطاعة الله وأجنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى اكرر عليه هذه الشهوات كلها ولابد أن يواقع بعضها ولو كان من أورع الناس ، قال : فماهذه الخياعيل إلى طرف قميصك ؟ قال : يا نبي الله هذه ألوان أصباغ النساء وزينتهن فلا يزال إحداهن تتلون ثيابها حتى تأتي على ما يليق بها فهناك افتتن الرجال إلى ما عليها من الزينة قال : فما هذا الجرس بيدك ؟ قال : يا نبي الله هذا معدن الطرب وجماعات أصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء، وإن القوم يجتمعون على محفل شرب وعندهم بعض ما ذكرت من هذه المعازف ، فلا يكادون يتنعمون في مجلس ويستلذون ويطربون فاذا رأيت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط ذلك الصوت بمعازفهم فهناك يزيد استلذاذهم وتطريبهم ، فمنهم من إذا سمع هذا يفرقع أصابعه ومنهم من يهز رأسه ، ومنهم من يصفق بيديه فما زال هذا دأبهم حتى ابرتهم ، قال : فما هذه البيضة على رأسك ؟ قال : يا نبي الله احترز مني ومن مصائدي لتي وصفت لك الانبياء والصالحون والنساك وأهل الورع كما أحرز رأسي هذه البيضة من كل نكبة ، قال : وما النكبة ؟ قال : اللعنة قال : فما هذه الحديدة المستطيلة التي في قلتها ؟ قال : يا نبي الله هي التي اقلب بها قلوب الصالحين ، قال : بقيت حاجة قال : قل ، قال : ما بال خلقك وصورتك على ما أرى من القبح والتقليب والانكار ؟ قال : يا

نبي الله هذا بسبب أبيك آدم إني كنت من الملائكة المكرمين ممن لم أرفع رأسي من سجدة واحدة أربعمائة ألف سنة ، وعصيت ربي في أمر سجودي لآدم أبيك فغضب الله علي ولعنني فحولت من صورة الملائكة إلى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة أحسن صورة مني فصرت ممسوخا منكوسا مقبوحا مقلوبا هائلا كريها كما ترى ، قال : فهل أريت صورتك هذه أحدا قط ، ومصائدك بهذه الصورة ؟ قال : لا وعزة ربي إن هذا الشئ ما نظر إليه آدمي قط ، ولقد أكرمتك بهذه دون الناس كلهم ، قال : فتمم إكرامك إياي بمسئلتين أسألك عنهما ، إحداهما عامة ، والاخرى خاصة ، قال : ولك ذلك يا نبي الله فسل ، قال : حدثني أي الاشياء أرجى عندك وأدعمه لظهرك وأسلاه لكأبتك وأقره لعينك وأشد لركنك وأفرحه لقلبك ؟ قال : يا نبي الله إني أخاف أن تخبر به أحدا فيحفظون ذلك فيعتصمون به ويضيع كيدي،قال : إن الله قد أنزل في الكتاب شأنك وكيدك وبين لانبيائه وأوليائه ، فاحترزوا ما احترزوا وأما الغاوون فأنت أولى بهم قد تلعب بهم كالصوالجة بالكرة فليس قولك عندهم أدعى وأعز من قول الله ، قال : يا نبي الله إن أرجى الاشياء عندي وأدعمه لظهري وأقره لعيني النساء فانها حبالتي ومصائدي وسهمي الذي به لا أخطئ بأبي هن ، لو لم يكن هن ما أطقت ضلال أدنى آدمي ، قرة عيني ، بهن أظفر بمقراتي وبهن اوقع في المهالك، يا حبذا هن إذا اغتممت ليست على النساك والعباد والعلماء غلبوني بعد ما أرسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وقهرت ذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي واطمأن كظمي وانكشف غيظي وسلت كأبتي وقرت عيني واشتد أزري ، ولولاهن من نسل آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكناهن وعلي ما هن ما اشتهت امرأة من حبالتي حاجة إلا كنت أسعي برأسي دون رجلي في إسعافها بحاجتها لانهن رجائي وظهري وعصمتى ومسندي وثقتي وغوثي ، قال : وما نفعك وفرحك في ضلالة الآدمي ؟ وبأي شئ سلبت عليه ؟ قال : خلق الله الافراح والاحزان والحلال والحرام وخيرني فيهما يوم آدم فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام والفحش والمناكير صارت تلك نهمتي وهواي ، وخير آدم فاختار الاحزان والعبادة والحلال فصار ذلك له نهمة ومنى ، فذلك منيته

ونهمته ، وهذا هواي ونهمتي وشهوتي فذلك شيئه وماله ومتاعه ، وهذا شيئي ومالي ومتاعي وبضاعتي ، وشئ المرء كنفسه لان فيه نهمته وشهوته ، ونهمة المرء وشهوته حياته فاذا سلب الحياة هلك المرء فلم نرى من خلق الله سلب منهم نهمته وهمته مات وهلك ، فكذلك هذا إن ما اخترت صار ذلك شهوتي وهواي وحياتي ، فمهما سلبت هلكت ومهما ظفرت به فرحت وحييت ، فاذا رأيت شهوتي وهواي وحياتي عند غيرى قد سلبها مني أجتهد كل الجهد حتى أظفر بها ليكون بها قوامي يدي للآدمي سلب حياتي وهي الشهوة والهوى فجعلها في كنه وحرزه وقد تهيأ استعد يقاتلني ويحاربني فهل بد من المحاربة ليصل المحق إلى حقه ويقهر الظالم فهذه حالتي وشأني وسبب فرحي إذا غلبته ، قال له : وما ظلمه حيث تقول : يقهر الظالم ؟ قال : فيظلمني إذا سلب هواي فجعله في كنه ، لولاه كيف لا أطمع أنا في حربه وحلاله كما طمع في حرامي وهواي ؟ قال له : أليس بمحال أن تقول : أنا اريد استرداد هواي فتفرح إن هو استعمله وتحزن إن لم يستعمل هواك في شؤنه ؟ قال : إذا استعمل هواي لست أحزن ولكني أفرح لانه قد أعطاني نهمتي الفرح ، إنما أحزن حتى لا يستعمله ، لست أطلب نهمتي لاخذه مني فاني قد أمنت أن لا يرد لانه قد خيل عليه ، ولكننى اريد استعماله فاذا استعمله أعطانى منيتي ومختاري وحياتي فهو نفسي فاذا استعمل منيتي أحياني وفرحني ، وإنه استعمله على جهته ، وإذا لم يستعمله فهو في كنه كالمسجون ، فاذا كان هو في كنه مسجونا مقيدا وهو حياتي كنت كأني المسجون المقيد وصرت حربا لانه أبدلني بمكان حياتي الموت ، فلابد أن أحتال بكل حيلة آتية بكل خدعة واهيئ وازين الالة والادوات ، واخرج الملاهي والادوات وأضربها واحركها وألوحها لعله يرى ذلك فيطرب ويذكر وينشط ويغتر ويهيج فيستعمل الهواء الذي فيه ، وهي حياتي وشهوتي فاحيى وابهج حتى يجد هو السبيل إلى التحرك والخلاص من السجن وهذا ما لم أذكر لاحد قط منذ خلقت ، ولولا ما أرى لك من الفضل والكرامة ما أخبرتك بهذا كله ، قال يحيى عليه السلام : فالمسألة الخاصة التي سألتك ، قال : نعم سل قال : هل أصبت مني فرصتك قط في لحظة من بصر أو لفظة بلسان أو هم بقلب ؟ قال : اللهم لا ، إلا أنه

كان يعجبني منك خصلة فكثر ذلك عنك ووقع عندي موقعا شريفا ، فتغير لون يحيى من قوله وتبلد وتقاصرت إليه نفسه وارتعدت فرائصه وغشي عليه ، قال: وما ذلك يا بامرة ؟ قال : أنت رجل أكول وكنت أحيانا تكثر الطعام فتبشم منه ويعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك أحيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من الليل ، هذا يعجبني منك ، قال : وبهذا كنت تجد علي الفرصة ؟ قال : نعم ، قال : ما أشد لفرحك وما أشد لحركتك ؟ قال : قد ذكرت لك فلم تحفظه ، ولكن أجملك ، جميع ما يكره الله فهو مختاري وجميع ما يحب فهو منبوذي ، لم أتمالك حتى أحتال بكل حيلة حتى ينبذه وازين له مختاري حتى يرفعه ، لان حياتي في استعمال مختاري ، ومماتي وهلاكي وذلي وضعفي في استعماله مرفضي ومنبوذي وهو الحلال الطيب من الاشياء والاحزان ، ومختاري الحرام والخبث من الاشياء والافراح ، بها قد خطر الله عليه ، ثم قال إبليس : حسبك يا يحيى ، فرحا بما قد أظهر ليحيى أنه قد وجد عليه فرصة ، قال يحيى : ولم تجد علي الفرصة من عمري إلا الذي ذكرت ؟ قال : اللهم لا إلا ذلك ، قال يحيى : عاهدت الله عزوجل نذرا واجبا على أن أخرج من الدنيا ولا أشبع من الطعام ، قال : فغضب إبليس وحزن على ما أخبره ، فاحترز يحيى واعتصم قال : خدعتني يا بن آدم وكسرت ظهري بما خدعتني وأنا اعاهد الله ربي نذرا واجبا على أن لا أنصح آدميا ، ولقد غلبتني يا ابن آدم وكسرت ظهري بما خدعتني حتى سلمت مني وخرج من عنده غضبانا [1] .

❖ ـ عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان إبليس كان يأتي الانبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى : يا أبا مرة إن لي إليك حاجة فقال له : أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فاسألني ما شئت فاني غير مخالفك في أمر تريده فقال يحيى : يا أبا مرة احب أن تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم

---

(١) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٣٢ .

، فقال له إبليس : حبا وكرامة ، وواعده لغد فلما أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب اغلاقا ، فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته ، فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولا ، وإذا أسنانه وفمه مشقوقا طولا عظما واحدا بلاذقن ولا لحية وله أربعة أيد : يدان في صدره ، ويدان في منكبه ، وإذا عراقيبه قوادمه ، وأصابعه خلفه وعليه قباء قد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الالوان ، واذا بيده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة ، وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب . فلما تأمله يحيى عليه السلام قال له : ما هذه المنطقة التي في وسطك ؟ فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم ، فقال له : ما هذه الخيوط الالوان قال له : هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها ؟ فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك ؟ قال : هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناى وصرناي ، وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه ، فقال له : وأي الاشياء أقر لعينك ؟ قال : النساء هن فخوخي ومصائدي ، فاني إذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن ، فقال له يحيى عليه السلام : فما هذه البيضة التي على رأسك ؟ قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين قال : فما هذه الحديدة التي أرى فيها ؟ قال : بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلام : فهل ظفرت بي ساعة قط قال : لا ولكن فيك خصلة تعجبني ، قال يحيى : فما هي ؟ قال : أنت رجل أكول فاذا ظفرت أكلت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل ، قال يحيىعليه السلام : فاني اعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه ، قال له إبليس : وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ، ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك[1].

---

(١) آمالي الصدوق / ص٤٤٧ .

اعقل ما يقول لك

❖ ـ قيل ان يحيى كان يأكل خبز الشعير ، فمر به إبليس ومعه رغيف شعير فقال أنت تزعم أنك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير ؟ فقال يحيى : يا ملعون هو القوت ، فقال إبليس : إن أقل من القوت يكفي لمن يموت ، فأوحى الله إليه : اعقل مايقول لك[١] .

اصناف بني ادم

❖ ـ قال وهب بن الورد : بلغنا أن إبليس تمثل ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال له أنصحك ؟ فقال : لا اريد ذلك ، ولكن أخبرني عن بني آدم فقال : هم عندنا ثلاثة أصناف : صنف منهم أشد الاصناف عندنا ، نقبل على أحدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ، فيفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ نصيبه منه ، ثم نعود إليه فيعود إلى الاستغفار والتوبة فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء ، وصنف هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفينا مؤنة أنفسهم ، وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء[٢]

سليمان على نبينا وعليه السلام

صناعة السحر

❖ ـ قال علي بن ابراهيم : فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره : هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون : ما كان سليمان عليه السلام يغلبنا إلا بهذا ، وقال المؤمنون : بل هو عبد الله ونبيه[٣] .

---

(١) بحار الأنوار ١٤ / ١٨٩.

(٢) آمالي الطوسي / ٣٤٠ .

(٣) تفسير القمي ٢ / ٢٠١.

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام : اتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان[1] .

نادرة

❖ ـ ولي المنصور سلمان بن رابيل الموصل وضم اليه من العجم الفاً فقال : قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق ، فأفسدوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان .فكتب اليه : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) فضحك المنصور وامده[2] .

ذو الكفل على نبينا وعليه السلام

الابيض

❖ ـ عن عبدالله بن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي الكفل ، فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويد ابن أديم ، وكان في زمن نبي من الانبيآء قال : من يلي أمر الناس بعدي على أن لا يغضب ؟ فقام فتى فقال أنا ، فلم يلتفت إليه ، ثم قال : كذلك ، فقام الفتى ، فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيا ، وكان الفتى يقضي أول النهار فقال إبليس لاتباعه : من له؟ فقال واحد منهم يقال له : الابيض : أنا ، فقال إبليس : فاذهب إليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض إلى ذي الكفل وقد أخذ مضجعه فصاح وقال : إني مظلوم ، فقال : قل له : تعال غداً ! فقال : لا أنصرف ، قال : فأعطاه خاتمه فقال : اذهب وأتني بصاحبك فذهب حتى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي أخذ هو مضجعه فصاح إني مظلوم وإن خصمى لم يلتفت إلى خاتمك ، فقال له الحاجب : ويحك دعه ينم فانه لم ينم البارحة ولا أمس ، قال : لا أدعه ينام وأنا مظلوم فدخل الحاجب وأعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه إليه ، فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال : ما التفت إلى شئ من أمرك ولم يزل

---

[1] روضة الكافي / ص٢٤٢ .

[2] كشكول البحراني ٣ / ٨٤ .

يصيح حتى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت ، فلما رأى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه أن يغضب ، فأنزل الله جل وعلا قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على البلاء[1]

لوط على نبينا وعليه السلام

صناعة اللواط

❖- عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله عز وجل ، فطلبهم إبليس لعنه الله الطلب الشديد ، وكان فضلهم وخيرهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فحسد إبليس عبادتهم وكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون ، فقال بعضهم لبعض : تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان فقالوا : أنت الذي تخرب متاعنا ؟ فقال : نعم مرة بعد مرة ، واجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال : مالك ؟ فقال : كان أبي ينو مني على بطنه ، فقال : نعم فنم على بطني قال : فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه ، فأولا علمه إبليس والثانية علمه هو ، ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شئ لا يعرفونه فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ، ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ، ثم تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان فلما رأى إبليس لعنه الله أنه قد أحكم أمره في الرجال دار إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال : إن رجالكم يفعلون بعضهم ببعض ، قالوا : نعم قد رأينا ذلك وعلى ذلك يعظهم لوط ويوصيهم حتى استكفت النساء بالنساء ، فلما كملت عليهم الحجة بعث الله عزوجل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في زي غلمان عليهم أقبية فمروا بلوط عليه السلام وهو يحرث فقال : أين تريدون فما رأيت أجمل منكم قط ؟ قالوا : أرسلنا

---

(١) قصص الراوندي / ٢١٤ .

سيدنا إلى رب هذه المدينة ، قال : ولم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينة ، يا بني إنهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم ! فقالوا : أمرنا سيدنا أن نمر وسطها قال فلي إليكم حاجة ، قالوا : وما هي؟ قال : تصبرون ههنا إلى اختلاط الظلام ، قال : فجلسوا ، قال : فبعث ابنته فقال : جيئيني لهم بخبزوجيئيني لهم بماء في القرعة ، وجيئيني لهم بعباءة يتغطون بها من البرد ، فلما أن ذهبت إلى البيت أقبل المطر وامتلا الوادي فقال لوط : الساعة يذهب بالصبيان الوادي ، قال : قوموا حتى نمضي ، فجعل لوط عليه السلام يمشي في أصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق فقال : يابني ههنا ، قالوا : أمرنا سيدنا أن نمر في وسطها ، وكان لوط عليه السلام يستغنم الظلام ، ومر إبليس لعنه الله فأخذ من حجرامرأته صبيا فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط عليه السلام فلما نظروا إلى الغلمان في منزل لوط عليه السلام قالوا : يا لوط قد دخلت في عملنا ؟ قال : هؤلاء ضيفي فلا تفضحون قالوا : هم ثلاثة خذ واحدا وأعطنا اثنين ، قال : وأدخلهم الحجرة وقال لوط عليه السلام : لو أن لي أهل بيت يمنعونني منكم ، قال : وقد تدافعوا على الباب فكسروا باب لوط عليه السلام وطرحوا لوطا ، فقال له جبرئيل : " إنا رسل ربك لن يصلوا إليك " فأخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال : شاهت الوجوه فعمى أهل المدينة كلهم ، فقال لهم لوط : يارسل ربي بما أمركم فيهم ؟ قالوا : أمرنا أن نأخذهم بالسحر قال : فلي إليكم حاجة ، قالوا : وما حاجتك ؟ قال : تأخذونهم الساعة ، قالوا : يالوط إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد أن يؤخذ فخذ أنت بناتك وامض ودع امرأتك[1] .

❖ ـ عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط : (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) ، فقال : إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة ، فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب

---

(١) ثواب وعقاب / ص٢٢٦ .

إليهم أن يقع بهم لابوا عليه ، ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ، ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض[1] .

ايوب على نبينا وعليه السلام

لم يسلط على عقله

❖ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إن الله عزوجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كل شئ منه ولم يسلط على عقله ؟ ترك له يوحد الله به[2].

❖ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) قال : فقال يا أبا محمد يسلط والله من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على أديانهم ، قد سلط على أيوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قلت له : قوله : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) قال : الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم[3] .

حسد إبليس له

❖ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن بلية أيوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت ؟ قال : لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس عن دون العرش ، فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال : يارب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ، ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا ، فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك

---

(1) الكافي ٥ / ٥٤٤ .

(2) أصول الكافي ٢ / ٢٥٦ .

(3) تفسير القمي ٢ / ١١٣ .

شكر نعمة أبدا ، فقيل له : قد سلطتك على ماله وولده ، قال : فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا وحمدا فقال: فسلطني على زرعه يا رب ، قال : قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا وحمدا ، فقال : يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكرا وحمدا فقال : يا رب سلطني على بدنه ، فسلطه على بدنه ماخلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه ، فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود ، وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها : ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه ، ونتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه على المزبلة خارج القرية ، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده . قال : فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم : مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاءوا ، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه ، فقرنوا بعضا إلى بعض ثم مشوا إليه ، وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا : يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره ، فقال أيوب : وعزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاما إلا ويتيم أو ضعيف يأكل معي ، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني ، فقال الشاب : سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها ؟ فقال أيوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي ، فبعث الله إليه غمامة فقال : يا أيوب أدلني بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل فقال : يارب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي ، ألم أحمدك ؟ ألم أشكرك ؟ ألم أسبحك ؟ قال : فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان : يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون ؟ أتمن على الله بما لله المن فيه عليك ؟ قال : فأخذ أيوب التراب فوضعه في فيه ، ثم قال : لك العتبى يا رب أنت الذي فعلت ذلك بي ، قال : فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء ، فعاد أحسن ما كان

وأطرأ ، وأنبت الله عليه روضة خضراء ، ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه ، وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه ، فأقبلت امرأته ومعها الكسر فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير وإذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت : يا أيوب ما دهاك ؟ فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا ، فرأى ذوائبها مقطوعة ، وذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها : تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك ، فقطعتها و دفعتها إليهم ، وأخذت منهم طعاما لأيوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله إليه : (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ) ، فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه . ثم قال : (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ) ، قال : فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية ، ورد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه[1] .

مسني الشيطان بنصب

❖ ـ لقي ابليس رحمة زوجة ايوب بصورة طبيب فدعته عداواة ايوب فقال لها: اداويه على انه اذا برئ قال : انت شفيتني ، لا اريد جزاء سواه .فقالت : نعم ، فأشارت الى ايوب بذلك فحلف بضربها[2] .

([1]) تفسير القمي ٢ / ٢٤١ .

([2]) قصص الأنبياء ٤٥ .

الفصل الثالث

مع نبينا (صلى الله عليه واله)

القران

(إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْأِنسِ وَالْجِنِّ).

قد استقر محمد (صلى الله عليه واله) في بطن امه

❖ ـ قال ابن عباس : لما حملت آمنة بالرسول صلى الله عليه وآله صاح ابليس على جبل ابي قبيس فأجتمعت اليه الشياطين فقالوا : ما الذي اصابك ؟ قال : قد استقر محمد في بطن امه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان فأجتمعوا في دار الندوة ليرووا فيه رأياً ودخل معهم ابليس في صورة شيخ جليل مستطلعاً زاعماً انه من اهل نجد فقال بعضهم لبعض : ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله ما نأمنه من الوثوب علينا بمن اتبعنا من غيرنا فاجتمعوا فيه رأياً ، فاشار بعضهم في حبسه في الحديد وبعضهم بأخراجه من بلادهم فلم يرض بها ابليس فقال ابو جهل : والله ان لي فيه رأياً ما اراكم وقعتم عليه ، قالوا : وما هو يا ابا الحكم ؟ قال : ارى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جلداً نسباً وسطاً ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا اليه فيضربون ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم تقدر بنوا عبد مناف على حرب قومهم فيرضون منا بالفعل الذي فعلنا ، فقال ابليس : هذا الرأي ولا أرى غيره ، فلما تمت بيعة العقبة الثالثة بين الانصار والنبي صلى الله عليه وآله وكانت سراً عن كفار قومهم وكفار قريش صاح الشيطان : يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالفوا مع محمد على قتالكم ، فأسرع الانصار الى رجالهم وجاءت

قريش الى شعب الانصار يلومونهم على ذلك فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شيء ، فحين القى المشركين والمسلمين في وقعة بدر ارسل الله تعالى جبرائيل عليه السلام بخمسة الاف من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاء ابليس لعنه الله بجنوده من الشياطين وهو في صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين : (لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ)، فلما احط من القوم قال ابو جهل : اللهم فأولانا بالحق فانصره ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله قبضة من تراب والقاها في وجوه القوم بأمر جبرائيل عليه السلام فأصاب عيونهم وافواههم فولوا مدبرين فاقبل جبرائيل عليه السلام الى ابليس وكانت يده في يد كافر فانتزعها منه فقال الكافر : يا سراقة الم تزعم انك لنا جار؟ فقال : اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله[1] .

انكر السماء ليلة المولد

❖ ـ قال ابو عبد الله : وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه ، فقالوا ما الذي أفزعك يا سيدنا ؟ فقال لهم : ويلكم لقد أنكرت السمآء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث ، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا : ما وجدنا شيئا ، فقال إبليس لعنه الله : أنا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به ، فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل : وراك لعنك الله فقال له : حرف أسألك عنه يا جبرئيل ، ما هذا الحديث الذي حدث منذ الليلة في الارض ؟ فقال له : ولد محمد صلى الله عليه واله ، فقال له : هل لي فيه نصيب ؟ قال: لا ، قال : ففي امته ؟ قال : نعم قال : رضيت[2]

---

(١) حديث البكري المشهور .

(٢) آمالي الصدوق / ٣٦١ .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين وقالوا : حدث في الأرض حدث ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس ، وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة ، والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يستر قوا السمع فإذا هموا قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله[١]

أراد إن يطأ عنق النبي (صلى الله عليه واله)

❖ ـ عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ساجداً بمكة فجاء إبليس فأراد إن يطأ عنقه فنفخه جبرائيل نفخة بجناحيه فما استقرت قدماه على الأرض حتى بلغ الأردن[٢].

وهل لله من رسول ؟

❖ ـ عن ام سلمة قالت : خرج علي ومعه بلال يقفوان اثر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا الى الجبل فانقطع الاثر عنهما ، فبينما هما كذلك اذ وقع لهما رجل متكئ على عصا له كساء على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال علي عليه السلام : يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر ، وتوجه قبل الرجل حتى اذا كان قريباً منه قال يا عبد الل رأيت رسول الله ؟ فقال الرجل : وهل لله من رسول ؟ فغضب علي وتناول حجراً ورماه فاصاب بين عينيه فصاح صيحة فاذا الارض كلها سواد بين خيل ورجل حتى اطافوا به ثم اقبل علي عليه السلام فبينما هو كذلك اذ اقبل طايران من قبل الجبل فأخذ احدهما بيمنة والاخر بيسرة فما زالا يضربانهم باجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطايران حتى اخذ في الجبل فقال لبلال : انطلق حتى نتبع هذين الطايرين فصعد علي عليه السلام الجبل وبلال فاذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وقد اقبل من خلف الجبل فتبسم في وجه علي فقال :

---

(١) بحار الأنوار ٣ / ٤٥ .

(٢) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٩ .

يا علي مالي اراك مذعوراً ، فقص عليه الخبر فقال : اوتدري ما الطايران ؟ قال : لا ، قال : ذاك جبرائيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندي يحدثاني فلما سمعا الصوت عرفا انه ابليس فأتياك يا علي ليعيناك .

وفي ذلك قال الباخرزي :

وكيف يرى ابليس معشار ما ارى   وقد فتحت عينان لي وهو اعورا[1]

تحريض قريش على اهل العقبة وقتل النبي

❖ ـ لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتجيروني حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ؟ فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، فقال أما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون أنفسكم وتمنعوا أهلي مما تمنعون أهاليكم وأولادكم ، فقالوا ومالنا على ذلك ؟ فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا فقالوا قد رضينا ، فقال اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار إليهم جبرئيل فقال هذا نقيب هذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام أبو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمر وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس أبو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسد بن حصين وسعد ابن خثيمة ، فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله صاح إبليس يا معشر قريش والعرب ! هذا محمد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع أهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للأنصار تفرقوا ، فقالوا يا رسول الله أن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآلهلم اومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم ، قالوا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٨٧ ..

افتخرج معنا قال انتظر أمر الله فجاءت قريش على بكره أبيها قد اخذوا السلاح ، وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيوف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش أليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة ما اجتمعنا وما هاهنا أحد والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي فرجعوا إلى مكة وقالوا لا نأمن من أن يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد صلى الله عليه وآله ، فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة ، فدخلوا أربعون رجلا من مشايخ قريش ، وجاء إبليس لعنه الله في صورة شيخ كبير فقال له البواب من أنت فقال أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب أني حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال الرجل ادخل فدخل إبليس . فلما اخذوا مجلسهم قال أبو جهل يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب اعز منا ، نحن أهل الله تغدو إلينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من أسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شئ اعظم من هذا ، وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت ؟ قال رأيت أن ندس أليه رجلا منا ليقتله ، فان طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات ، فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك ؟ قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن ذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم ؟ فانه إذا قتل محمد تغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمد على الأرض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا . فقال آخر منهم فعندي رأي آخر ، قال وما هو ؟ قال نثبته في بيت ونلقى أليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس ، فقال إبليس هذا اخبث من الآخر . قال وكيف ذلك ؟ قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك ، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه ، قال أخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا ، قال إبليس هذا اخبث

من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك ؟ قال لأنكم تعمدون إلى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وأفصحهم لهجة فتحملونه إلى وادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم إلا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا ، فبقوا حائرين ثم قالوا لإبليس فما الرأي فيه يا شيخ ؟ قال ما فيه إلا رأي واحد ، قالوا وما هو ؟ قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة أو حديدة أو سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها ، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه ، فان سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ، ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك أبو لهب عم النبي ، ونزل جبرئيلعليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره أن قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [1]

مع المشركين يوم بدر

❖ ـ عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين ، فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل إني مؤجل ، حتى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لابي جعفرعليه السلام : لاي شئ كان يخاف وهو مؤجل ؟ قال : على أن يقطع بعض أطرافه[2].

❖ ـ جاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم : انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم ، فدفعوا اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله وتحيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : غضوا ابصاركم وعضوا على النواجد ولا تسلوا سيفاً حتى آذن لكم ثم رفع يده الى السماء وقال : يا رب ان

---

(١) تفسير القمي ١ / ٣٠٠ .

(٢) روضة الكافي / ٢٣٢ .

تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ، ثم اصابه الغشي فسرى عنه وهو يقلب العرق عن وجهه ويقول : هذا جبرائيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين ، قال فنظرنا فاذا سحابة سوداء فيها برق لائح قد وقفت على عسكر رسول الله وقائل يقول : اقدم حيزوم اقدم حزوم وسمعنا قعقعة من الجو ونظر ابليس الى جبرائيل فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال : ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال : اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ، ثم قال عز وجل (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) قال وحمل جبرائيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين[1] .

❖ ـ وروي في الخبر ان ابليس التفت الى جبرائيل وهو في الهزيمة فقال : يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا ، فقيل لابي عبد لله عليه السلام : ترى كان يخاف ان يقتله فقالعليه السلام : لا ولكنه كان يضربه ضرباً يشينه منها الى يوم القيامة[2]

لا يتمثل بصورة النبي (صلى الله عليه واله)

❖ـ روى ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابي بكر يوماً (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) واشهد ان رسول الله مات شهيداً والله ليأتيك فايقن اذا جاءك فان الشيطان غير مخيل به ، فأخذ علي بيد ابي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله : يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب ولم يره[3] .

---

(١) بحار الانوار ١٩ / ٢٥٦ .

(٢) تفسير القمي ١ / ٢٩٣ .

(٣) المختصر / ٤ .

اراد ابطال غسل النبي (صلى الله عليه واله)

❖ ـ روي انه لما همّ علي عليه السلام بغسل النبي سمعنا صوتاً في البيت : ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه ، فقال علي : اخسأ يا عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة[1] .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٨ ..

الباب الخامس

سيرته مع الأولياء

الفصل الأول

إبليس والولاية

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً)

لم أترك إبليس يضل الناس

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربه عزوجل ، فقال له : يا محمد لم أترك الارض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس ، وليس في الارض حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وإني قد قضيت لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ، ويكون حجة على الاشقياء(١)

❖ ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله يا علي لا تخرج ثلاثة ايام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً انك في خير سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يضع علي عليه السلام رداء على ظهره حتى جمع القران فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً(٢)

يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها ؟

❖ ـ عن سهيل بن غزوان البصري قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها : عفرآء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها ، وإنها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل ، فقال : إنها زارت اختا لها تحبها في الله فقال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابين في الله ، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمرآء عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف

---

(١) علل الشرايع / ٧٦ .

(٢) تفسير فرات / ١٥٠ .

غرفة ، خلقها الله عزوجل للمتحابين والمتزاورين في الله ، ثم قال : يا عفرآء أي شئ رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الاخضر على صخرة بيضآء ، ماداً يديه إلى السمآء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم . فقلت : يا حارث ما هذه الاسمآء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عزوجل ، فأنا أسأله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله : والله لو أقسم أهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم(١).

ابليس في مدينة قم

❖ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيهعليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بى إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك ، فاذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك ؟ قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس قال : فما يريد منهم ؟ قال : يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت : يا جبرئيل أهو بنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان ، فسميت قم(٢) .

إبليس أبى أن يتواضع لانوارنا أهل البيت

❖ ـ قال الامام العسكري عليه السلام : ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره : أنتم في حل من بيعتي فالحقوا

---

(١) الخصال / ٦٣٩ .

(٢) علل الشرايع / ٥٧٢ .

بعشائركم ومواليكم ، وقال لاهل بيته : قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم ، وما المقصود غيري فدعوني والقوم . فإن الله عزوجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في أسلافنا الطيبين ، فأما عسكره ففارقوه ، وأما أهله الادنون من أقربائه فأبوا وقالوا : لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ، ويصيبنا ما يصيبك ، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك ، فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره ، وأن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى ، واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقي من شقي فيها أولا احدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرون ؟ قالوا : بلى يابن رسول الله قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضئ في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيما له إنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الاشباح التي قدعم أنوارها في الآفاق ، فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لانوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين(١) .

أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ

❖ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لابليس (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) ، فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، كنا في

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٥٠ .

سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن خلق الله عزوجل آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود ، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش(١) .

قد وعدوني فيه عدة لن يحلفوني

❖ ـ عن الصادق عليه السلام قال : لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك) في علي بغدير خم ، قال : " من كنت مولاه فعلي مولاه " فجاءت الابالسة إلى إبليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس : مالكم ؟ قالوا : إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ إلى يوم القيامة ، فقال لهم إبليس : كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني ، فأنزل الله عزوجل على رسوله : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) الآية(٢) .

أعداء علي حزب الشيطان

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان(٣) .

❖ ـ في تفسير قوله تعالى (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) صاح ابليس يوم عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ان محمداً قد قتل ، قال ابو عبد الله لقد جلب ابليس على امير المؤمنين عليه السلام كل خيل كانت في غير طاعة الله والله ان كل راجل قاتل امير المؤمنين عليه السلام كان من رجال ابليس(٤) .

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٤٢ .

(٢) تفسير القمي ٢ / ٢٠٢ .

(٣) الخصال / ٤٩٦ .

(٤) بحار الأنوار ٤١ / ٨٦ .

❖ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال في قوله (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) قال في ولاية علي بن ابي طالب (وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) قال لا تتبعوا غيره[١]

❖ ـ قال ابو جعفر عليه السلام : ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان[٢] .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام في وصية لمؤمن الطاق يا ابن النعمان انا اهل البيت لا يزال الشيطان يدخل بيننا من ليس منا ولا من اهل ديننا فاذا رفعه نظر اليه الناس امره الشيطان فيكذب علينا وكلما ذهب واحد جاء اخر[٣] .

❖ ـ عن علي عليه السلام قال : نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا[٤] .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة على خلقه وامناءه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لادم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لادم فاطاعوه[٥] .

❖ ـ عن الحسن بن علي عليه السلام انه مر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بحلقة فيها قوم من بني امية فتغامزوا به وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر امره فرأهم وتغامزهم به فصلى ركعتين فقال : قد رأيت تغامزكم اما والله ما تملكون يوماً الا ملكنا يومين ولا شهراً الا ملكنا شهرين ولا سنة الا ملكنا سنتين ، وانا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح وانتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا ابا محمد وانتم اجود الناس وآلفهم وارحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم

---

(١) آمالي الطوسي ٢ / ٣٠٦ .

(٢) الكافي ٢ / ٤٩٦ .

(٣) تحف العقول / ص٢٢٩ .

(٤) آمالي الطوسي ١ / ٢٧٧ .

(٥) الاختصاص / ٣٣٤ .

؟ فقال عليه السلام : لانهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد[1] .

جراحات إبليس

❖ ـ قال الامام العسكري عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم ، فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله حبس الشيطانان ثم سار إلى إبليس فشكواه وقالا له : قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه ، فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا ، قالوا لابليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده إبليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة : هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده ، ألا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول : يا رب وعدك وعدك ، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم ، فيقول الله تعالى للملائكة : وعدته أن لا اميته ، ولم أعده أن لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام ، اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فاني لا اميته ، فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين المقتلين ، ولا يندمل شئ من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي إبليس على تلك الجراحات ، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عزوجل ومعاصيه اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٧٥.

من شياطينه ويقول لاصحابه : أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا ؟ ذل . وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله ، وإن زلتم عن ذلك كنتم اسراء فيركب أقفيتكم بعض مردته(١) .

الشيطان جاء لياكل من هذا الطعام

❖ ـ ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام غداة من الغدوات فقالت يا ابتاه قد بت وليس عندنا شيء فقال هات ذينك الطيرين فالتفت فاذا طيران خلفها فوضعتهما عنده فقال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام كلوا باسم الله فبينما هم ياكلون اذ جاءهم سائل فقام الى الباب فقال السلام عليكم يا اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله فرد النبي صلى الله عليه وآله يطعمك الله يا عبد الله فمكث عنه بعيد ثم رجع فقال مثل ذلك ثم ذهب ثم رجع فقالت فاطمة يا ابتاه سائل فقال يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء لياكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة(٢)

ليس للشيطان فيهم نصيب

❖ ـ قال الرضا عليه السلام : لنا اعين لا تشبه اعين الناس وفيها نور ليس للشيطان فيها نصب(٣) .

❖ ـ عن اسحاق بن الاقرع قال : كتبت الى ابي محمد عليه السلام العسكري اساله عن الامام هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله تبارك وتعالى اوليائه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في المنام حالهم

---

(١) تفسير العسكري عليه السلام / ٣٩٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٤٩ .

(٣) آمالي الطوسي ١ / ٢٥٠ .

في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد اعاذ الله اوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك قال الله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)[١] .

❖ـ عن ابي بصير قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقول نحن اهل بيت الرحم وبيت النعمة وبيت البركة ونحن في الارض بنيان وشيعتنا عرى الاسلام وما كانت دعوة ابراهيم الا لنا ولشيعتنا ولقد استثنى الله الى يوم القيامة الى ابليس فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان[٢] .

ابليس ليلة مولد امير المؤمنين عليه السلام

❖ ـ روى انه لما ولد امير المؤمنين عليه السلام ظهر نور من أعنان السماء الى ظهر الكعبة وسقطت الاصنام التي كانت على الكعبة وصاح ابليس وقال ويل للاصنام وعبدتها من هذا المولود[٣] .

ادخرت لمعادي

❖ ـ عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم فقال القوم : من الذي وقف أمامنا ؟ فقال : أنا أبو مرة ، فقالوا : يا أبا مرة أما تسمع كلامنا فقال : سوءة لكم تسبون مولاكم على بن أبي طالب ؟ قالوا له : من أين علمت أنه مولانا ؟ قال : من قول نبيكم صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ، ولكني احبه ، ولا يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يا أبا مرة فتقول في علي شيئا ؟ فقال لهم : اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة ، فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا أثنى عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا

---

(١) صحيفة الأبرار ٢ / ٢٨١ .

(٢) تفسير العياشي ٢ / ٢٤٣ .

(٣) القطرة ٢ / ١٤٥ .

نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعانى فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا : سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل فإذا بالنداء من قبل الله عز وجل : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن أبي طالب عليه السلام [١] .

ابليس وامرة المؤمنين

❖ ـ دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال : السلام عليك يا امر المؤمنين فقام على يديه فقال : مه هذ الاسم لا يصلح الا لامير المؤمنين سماه الله به ولم يسمي احد غيره فرض به الا كان منكوحاً وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله تعالى (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً) [٢] .

ليلة القدر الشيطانية قبال الرحمانية

❖ ـ عن زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع خلقه ؟ فقال ان الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولاً وحجة الله على خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهؤلاء لا يؤمنون بالله ورسوله ، قال : قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله وبرسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله يجب على اولئك حق معرفتكم ، قال : نعم اليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً ، قلت : بلى ، قال : اترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما لهم المؤمنون حقنا الا الله عز وجل [٣] .

---

(١) علل الشرايع / ص١٤٣ .

(٢) وسائل الشيعة / ٦٠٠ .

(٣) علل الشرايع / ص١٤٣.

ابليس اخو اللفتي

❖ ـ عن ابن عباس قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال : يا حسن أسبغ الوضوء ، فقال : يا أميرالمؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، يصلون الخمس ويسبغون الوضوء ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال : والله لاصدقنك يا أميرالمؤمنين ، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي ، وأنا لا أشك في أن التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر ، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد : يا حسن إلى أين ؟ ارجع فإن القاتل والمقتول في النار ، فرجعت زعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر ، فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت إلى القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي : يا حسن إلى أين؟ مرة بعد اخرى فإن القاتل والمقتول في النار ، قال علي عليه السلام : صدقت أفتدري من ذلك المنادي قال : لا ، قال عليه السلام : ذاك أخوك إبليس وصدقك ، إن القاتل منهم والمقتول في النار ، فقال الحسن البصري : الآن عرفت يا أميرالمؤمنين أن القوم هلكى[1]

تحريض مرحب

❖ ـ عن مكحول قال : لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له : مرحب ، وكان طويل القامة ، عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال : فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول صلى الله عليه وآله، فما واقفه قرن إلا قال : أنا مرحب ، ثم حمل عليه ، فلم يثبت له ، قال : وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه وكانت تقول له : قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك إلا من تسمي عليك بحيدرة ، فإنك إن وقفت له هلكت ، قال : فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه عليا عليه السلام فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليا وقال له : " يا

---

(١) الاحتجاج ١ / ٢٥١ .

علي اكفني مرحبا " فخرج إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فلما بصربه مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك وأحجم عنه ، ثم أقدم وهو يقول : أنا الذي سمتني أمي مرحبا ، فأقبل علي عليه السلام وهو يقول : أنا الذي سمتني أمي حيدرة ، فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفا مما حذرته منه ظئره ، فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال : إلى أين يا مرحب ؟ فقال : قد تسمي علي هذا القرن بحيدرة فقال له إبليس : فما حيدرة؟ فقال : إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول : إنه قاتلك ، فقال له إبليس : شوها لك ، لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله ، تأخذ بقول النساء وهن يخطئن أكثر مما يصبن ؟ وحيدرة في الدنيا كثير ، فارجع فلعلك تقتله ، فإن قتلته سدت قومك وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك ، فرده ، فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه على ضربة سقط منها لوجهه ، وانهزم اليهود يقولون : قتل مرحب قتل مرحب[1] .

من هو اشقى منه ؟

❖ ـ عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر ، فإذا إبليس قد أقبل فقلت : بئس الشيخ أنت، فقال : لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين ؟ فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عزوجل مابيننا ثالث : إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقا هو أشقى مني ، فأوحي الله تعالى إلى : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه ، فانطلقت إلى مالك فقلت : السلام يقرء عليك السلام ويقول : أرني من هو أشقى مني ، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا فقال لها : اهدئي فهدأت ، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا وأشد حمى ، فقال لها: اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الاولى ، فخرجت نارظننت أنها قد أكلتني

---

(١) آمالي الطوسي / ٤ .

وأكلت مالكا وجميع ماخلقه الله عزوجل ، فوضعت يدي على عيني وقلت : مرها يامالك تخمد وإلا خمدت ، فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت : يامالك : من هذان ؟ فقال : أوما قرأت على ساق العرش ، وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام : " لا إله إلا الله ، محمد رسول " فقال : هذان عدوا اولئك وظالميهم[1] .

الخلاص منه بذكر اهل البيت عليهم السلام

❖ ـ قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله أعاذه الله ، وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته أتدرون ماهي ؟ أما همزاته : فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت قالوا : يارسول الله وكيف نبغضكم بعد ماعرفنا محلكم من الله ومنزلتكم ؟ قال : أن تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا . قيل : يارسول الله وما نفخاتهم ؟ قال : هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه ، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشد ما ينفخون ؟ وهو ما ينفخون بأن يوهموا أن أحدا من هذه الامة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت ، وأما نفثاته : فانه يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا[2] .

صراع مع ابليس

❖ ـ عن أبي جعفرمحمد بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي قال : لبيك ! قال له ـ أتى الشيطان الوادي فأت الوادي فانظر من فيه فأتى الوادى فدار فيه فلم ير أحدا حتى إذا صار على بابه لقي شيخا فقال : ما تصنع هنا ؟ قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : تعرفني ؟ قال : ينبغي أن تكون أنت هو يا ملعون قال : نعم ، قال : لا بد من أن أصارعك ، قال :

---

(١) كتاب سليم بن قيس / ١٦٤ .

(٢) بحار الأنوار ٢٦ / ٢٣٢ .

لا بد منه فصارعه فصرعه علي عليه السلام ، قال : قم عني يا علي حتى ابشرك فقام عنه فقال : بم تبشرني يا ملعون ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجوائز من النار قال : فقام إليه فقال : ألا أصارعك قال : مرة أخرى ، قال : نعم ، فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قم عني حتى أبشرك فقام عنه فقال : لما خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام : أخرج ذريته من ظهره مثل الذر قال : فأخذ ميثاقهم فقال : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الارواح ، فلا يقول لك أحد أحبك إلا عرفته ، ولا يقول لك أحد ابغضك إلا عرفته . قال : قم صارعني ، قال : ثالثة ؟ قال : نعم فصارعه فأعرقه ثم صرعه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا علي لا تبغضني قم عني حتى أبشرك ، قال : بلى وأبرء منك وألعنك قال : والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلا أشركت في رحم أمه وفي ولده فقال له : أما قرأت كتاب الله : (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً) [1] .

❖ ـ عن ابى جعفر محمد بن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على قال : لبيك ، قال له : اتى الشيطان الوادى فدار فيه : فلم ير احدا حتى اذا صار على بابه لقى شيخا فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تعرفنى ؟ قال : ينبغى ان تكون انت يا ملعون فما بد أن اصارعك قال : لا بد منه فصارعه[2].

❖ ـ عن جابربن عبدالله الانصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجدو راكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ماأحسن صلاته فقال صلى الله عليه وآله هوالذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه عليعليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمني في اليسري ، واليسرى في اليمني ثم قال : لاقتلنك ان شاء الله فقال : لن تقدر على ذلك إلى حد معلوم من عند ربي مالك تريد

([1]) تفسير فرات الكوفي / ١٤٨ .

([2]) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٠٨ .

قتلي فوالله ما أبغضك احد إلاسبقت نطفتي إلى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عزوجل في محكم كتابه (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) قال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا على لايبغضك من قريش إلاسفاحي ، ولامن الانصار إلايهودي ، ولامن العرب إلادعي ولامن سائر الناس إلاشقي ، ولامن النساء إلاسلقلقية - وهى التي تحيض من دبرها، ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال : معاشر الانصار اعرضوا أولادكم على محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وان أبوا فليسوا منكم قال جابربن عبد الله فكنا نعرض حب على عليه السلام على أولادنا فمن أحب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه[1] .

ما شركت أحدا أحبك في امه

❖ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار معه علي بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أتعرف الشيخ : فقال له على : ما أعرفه فقال صلى الله عليه وآله : هذا إبليس ، فقال علي عليه السلام : لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال : فانصرف إبليس إلى علي عليه السلام فقال له : ظلمتني يا أبا الحسن ، أما سمعت الله عزوجل يقول : (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ) ؟ فوالله ما شركت أحدا أحبك في امه[2] .

في غدير خم

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في (أبالسته) (وجنوده) صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه . فقالوا: يا سيداه ومولاه ! ماذا دهاك ٠ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه! فقال لهم : فعل هذا النبي فعلا إن تم

---

(١) علل الشرايع ١ / ١٤٢ .

(٢) بحار الأنوار ١٨ / ٨٨ .

له لم يعص الله أبدا . فقالوا : يا سيداه أنت كنت لآدم من قبل . فلما قال المنافقون : إنه ينطق عن الهوى ، وقال أحدهم لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله ، صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أولياءه . ثم قال : أما علمتم أني كنت لآدم من قبل . قالوا : نعم . قال : أما آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير علي عليه السلام لبس إبليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم : اطربوا لا يطاع الله حتى يقومهم إمام ، ثم تلا أبو جعفر عليه السلام (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ثم قال أبو جعفر عليه السلام كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنه ينطق عن الهوى فظن بهم ظنا فصدقوا ظنه[1] .

❖ ـ عن جعفر بن محمد الخزاعى عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم أنه لما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت فقالوا : يا سيدنا ما هذه الصرخة ؟ فقال : ويلكم يومكم كيوم عيسى ، والله لاضلن فيه الخلق قال : فنزل القرآن : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ، فقال : فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيدنا ما هذه الصرخة الاخرى ؟ فقال : ويحكم حكى الله والله كلامى قرآنا وأنزل عليه : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال : وعزتك وجلالك لا لحقن الفريق بالجميع قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : بسم الله الرحمن الرحيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان قال : ثم صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب علي ، ولكن وعزتك وجلالك يا رب لازينن لهم المعاصي حتي أبغضهم إليك قال : فقال أبوعبد الله عليه السلام : والذي بعث بالحق محمدا

---

(١) روضة الكافي / ص ٢٨٤ .

للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم ، والمؤمن أشد من الجبل ، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه والمؤمن لا يستقل عن دينه[١] .

❖ ـ ومنه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصراط الذي قال إبليس: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمِ) الآية ، هو علي عليه السلام [٢].

الفرار من امير المؤمنين عليه السلام

❖ ـ عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : ما سلكت طريقا ولا فجا إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك[٣] .

ابليس صاحب ظلامات اهل البيت كلها

❖ ـ عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فسأله فقال له : من انت ، فقال انا من ولد آدم ، فقال : لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضون ابليس ويطيعونه ، فقال : من انت ؟ فقال : انا صاحب الميسم والاسم الكبير ، والطبل العظيم ، وانا قاتل هابيل ، وانا الراكب مع نوح في الفلك ، انا عاقر ناقة صالح ، انا صاحب نار ابراهيم ، انا مدبر قتل يحيى ، انا ممكن قوم فرعون من النيل ، انا مخيل السحر وقايده الى موسى ، انا صانع العجل لبني اسرائيل ، انا صاحب منشار زكريا ، انا الساير مع ابراهيم الى الكعبة بالفيل انا المجمع لقتال محمد يوم حد وحنين ، انا ملقى الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين ، انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير ، انا صاحب المواقف في عسكر صفين ، انا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، انا امام المنافقين ، انا مهلك الاولين انا مضل الاخرين ، انا شيخ الناكثين ، انا ركن القاسطين ، انا ضل المارقين ، انا ابو مرة مخلوق من نار لا من طين ، انا الذي غضب عليه رب العالمين ، فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوائب دهري ، فقال اقنع من دنياك

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ٣٠١ .

(٢) تفسير نور الثقلين ٢ / ١٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٦٩ .

بالعفاف والكفاف ، واستعن على الاخرة بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فأني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع ارضيه ، فلا وجدت ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً الا وهو يتقرب بحبه ، قال ثم غاب عن بصري فأتيت ابا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه[١] .

شوشت ضيافة نور الله في ارضه

❖ ـ عن ابن عباس قال : انه اجتمع النبي صلى الله عليه وآله وجعفر عند فاطمة عليهم السلام وهي في صلاتها فلما سلمت ابصرت عن يمينها رطب على طبق وعلى يسارها سبعة ارغفة وسبعة طيور مشويات وجام من لبن وطاس من عسل وكأس من شراب الجنة وكوز من ماء معين فسجدت وحمدت وصلت على ابيها وقدمت الرطب فلما فرغوا من أكله قدمت المائدة فاذا سائل من وراء الباب : اهل البيت هل لكم في أطعام المسكين ، فمدت فاطمة يدها الى رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجم وارادت ان تدفع الى السائل فتبسم نبي الله في وجهها وقال : انها محرمة على هذا السائل ، ثم نبأها بأنه ابليس وانه لو واسيناه لصار من اهل الجنة ، فلما فرغوا من الطعام خرج علي من الدار وواجه ابليس وبكته وويحنه وقال له الحكم بيني وبينك السيف الا تعلم بفناء من نزلت يا لعين شوشت ضيافة نور الله في ارضه في كلام له ، فقال النبي صلى الله عليه وآله كل مرة الى ديان يوم الدين فقال ابليس : يا رسول الله اشتقت الى رؤية علي فجئت اخذ منه الحظ الاوفر وايم الله اني من اودائه واني لاواليه[٢] .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٩ . .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٨ .

الفصل الثاني

إبليس والشيعة

فرغ من غير الشيعة

❖ ـ عن زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام قوله : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يازرارة إنما صمد لك ولاصحابك ، فاما الآخرين فقد فرغ منهم[1] .

ابليس وفقهاء وعلماء الشيعة

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه[2] .

❖ ـ عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لانه يدفع عن أديان محبينا ، وذلك يدفع عن أبدانهم[3] .

❖ ـ قال موسى بن جعفر عليهما السلام : فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ماهو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط ، وهذا همه مع ذات نفسه ذات عبادالله وإمائه

---

(١) روضة الكافي / ص ١٢٧ .

(٢) الكافي ١ / ٣٨ .

(٣) الاحتجاج ١ / ٤ .

لينقذهم من يد إبليس ومردته ، فذلك هو أفضل عندالله من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة[١].

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاماً وذلك أن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهي عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه أليها ولا يعرفها[٢] .

❖ ـ عن ابي عبد عليه السلام قال : الحكمة المعرفة ، والتفقه في الدين من فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه[٣] .

❖ ـ عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : اذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا منشغلين به[٤]

❖ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام : متفقه في الدين اشد على الشيطان من عبادة الف عابد[٥] .

❖ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد[٦] .

❖ ـ بالاسناد عن أبي محمد عليه السلام قال : قال علي بن محمد عليهما السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين

---

(١) الاحتجاج ١ / ٤ .

(٢) بحار الأنوار ٢ / ٢٤ .

(٣) تفسير العياشي ١ / ١٥١ .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٢٥١ .

(٥) بحار الأنوار ١ / ٢١٣ .

(٦) بحار الأنوار ٢ / ٤٢ .

يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل[١] .

❖ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الفقه حتم واجب على كل مسلم ، ومن عبر بحرا في طلب العلم ، اعطاه الله اجر سبعين عمرة ، ويهون عليه الموت والفقيه الواحد اشد على الشيطان من الف قائم والف صائم، وعالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد[٢].

ليس له سلطان برفع الولاية عنهم

❖ ـ عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) ، قال : ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان ، قال قلت فكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم ؟ قال : ليس حيث تذهب إنما قوله : (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) أن يحبب إليهم الكفر ويبغض إليهم الايمان[٣] .

الشيعة لم تجب دعوته

❖ـ قال الامام الصادق عليه السلام ليعقوب بن شعيب : من اشد الناس عليكم ؟ قال : كل الناس ، فاعادها عليه فقال : كل الناس ، فقال اتدري لم ذاك ؟ قال : لا ادري ، قال عليه السلام : ان ابليس دعاهم فاجابوه وامرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوه وامركم فلم تطيعوه فاغرا بكم الناس[٤] .

خوفه من ولادة الاولياء

❖ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ولد ولي الله خرج إبليس لعنه الله فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه قال : فقلت له : يا سيدنا مالك صرخت هذه الصرخة ؟ قال : فقال : ولد ولي الله قال : فقالوا : وما عليك من ذلك ؟ قال : إنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيرا ، قال : فقالوا له ، أولا تأذن

---

(١) تفسير الأمام العسكري عليه السلام / ٣٤٥ .

(٢) مستدرك الوسائل ١٧ / ٣٠١ .

(٣) معاني الأخبار / ص١٥٨ .

(٤) روضة الكافي ٨ / ١٤١ .

لنا فنقتله ؟ قال : لا ، فيقولون له : ولم وأنت تكرهه ؟ قال : لان بقاءنا بأولياء الله ، فإذا لم يكن في الأرض من ولي قامت القيامة فصرنا إلى النار ، فما لنا نتعجل إلى النار[١] .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من اهل يدعون من ضلال الى الهدى ويصبرون معهم على الاذى كم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من تائه ضلال قد هدوه[٢] .

❖ـ قال الصادق عليه السلام في وصيته لعبد بن جندب : يا عبد الله لقد نصب ابليس حبائله في دار الغرور فما يتصيد منها الا اولياءنا ولقد حليت الاخرة في اعينهم حتى ما يريدون بها بدلا[٣] .

---

(١) علل الشرايع ٢ / ٥٧٧ .

(٢) روضة الكافي / ص ٤٨ .

(٣) بحار الأنوار ٧٨ / ٢٧٩ .

الفصل الثالث

إبليس والغلاة

(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)

❖ ـ قال ابو عبد الله عليه السلام : ان من ينتحل هذا الامر يكذب حتى ان الشيطان ليحتاج الى كذبه[١] .

ابا منصور

❖ ـ عن حفص بن عمرو النخعي قال : كنت جالساً عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل جعلت فداك ان ابا منصور حدثني انه رفع الى ربه ومسح على راسه فقال له بالفارسية (باست) فقال له ابو عبد الله عليه السلام حدثني ابي عن جدي رسول اللهصلى الله عليه وآله قال : ان ابليس اتخذ عرشاً ما بين السماء والارض واتخذ زبانية كعدد الملائكة فاذا رد على رجلاً فاجابه ووطئ عقبه وتخطف له الاقوام ترائي له ابليس ورفع اليه وان ابا منصور كان رسول ابليس لعن الله ابا منصور لعن الله ابا منصور ثلاثاً[٢]

يونس بن ضبيان

❖ ـ عن يونس سمعت رجلاً من الطيارة يحدث ابا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ضبيان انه قال : كنت في بعض اليالي وانا في الطواف فاذا نداء من فوق راسي يا يونس اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فرفعت راسي فاذا ، فغضب ابو الحسن غضباً لم يملك نفسه ثم قال للرجل اخرج عني لعنك الله ولعن الله من حدثك ولعن يونس بن ضبيان الف لعنة تتبعها الف لعنة كل لعنة منها تبلغك الى قعر جهنم واشهد ما ناداه الا شيطان اما ان يونس مع ابي الخطاب في اشد العذاب مقرونان واصحابهما الى ذلك الشيطان مع فرعون وال

---

(١) روضة الكافي / ص ٢١٢ .

(٢) رجال الكشي / ٢٥٦ .

فرعون في اشد العذاب سمعت ذلك من ابي عليه السلام فقال يونس : فقام الرجل فما بلغ الا عشرة خطاء حتى صرع وحمل ميتاً فقال ابو الحسن عليه السلام اتاه ملك بيده عمود فضربه على هامته ضربة قلب فيها مشانة وعجل الله روحه الى الهاوية والحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ضبيان وراى الشيطان الذي كان ترائى له[١] .

عبد الله بن سبأ

❖ ـ عن الباقر عليه السلام قال : ان عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم ان امير المؤمنين هو الله تعالى عن ذلك فبلغ ذلك امير المؤمنين فدعاه وساله واقر بذلك فقال : نعم انت هو وقد كان القي في روعي انك انت الله واني نبي فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ويلك سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك امك وتب فابى فحبسه ثلاثة ايام فلم يتب فاحرقه بالنار وقال ان الشيطان استهواه فكان ياتيه ويلقى في روعه ذلك[٢] .

حمزة بن عمارة البربري

❖ ـ عن معاوية العجلي قال كان حمزة بن عمارة البربري لعنه الله يقول لاصحابه ان ابا جعفر ياتيني في كل ليلة ولا يزال انسان يزعم انه قد اراه اياه فقدر اني لقيت ابا جعفر عليه السلام فحدثته بما يقول حمزة فقال كذب عليه لعنه الله ما يقدر الشيطان ان يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي[٣] .

ابو الخطاب

❖ ـ قال الصادق عليه السلام ترا ئى والله ابليس لابي الخطاب على سور المدينة والمسجد وكاني انظر اليه وهو يقول ايها تظفر الان ايها تظفر الان[٤] .

---

(١) رجال الكشي / ص٣٠٩ .

(٢) تحف العقول / ١١٨ .

(٣) رجال الكشي / ص٢٥٧ .

(٤) رجال الكشي / ص٢٥٦ .

بناناً والبربري وبزيعا

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام : ان بناناً والبربري وبزيعا لعنهم الله ترائا لهم الشيطان في احسن ما يكون في صورة ادمي من قرنه الى سرته قال فقلت ان بناناً يتاول هذه الاية (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَه) ان الذي في الارض غير اله السماء واله السماء غير اله الارض وان اله السماء اعطى من اله الارض وان اهل الارض يعرفون فضل اله السماء ويعضمونه فقال عليه السلام : والله ما هو الا الله وحده لا شريك له له ما في السموات والارض كذب بنان عليه لعنة الله[1] .

---

(١) رجال الكشي / ص٢٥٧ .

الباب السادس

الخاتمة

الفصل الأول

التحذير من مكائد إبليس

القران

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً) (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) .

الوان من الوسوسة

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : اعداءك من الجن ابليس وجنوده فاذا جاءك فقال مات ابنك فقل : انما خلق الاحياء ليموتوا وتدخل بضعة مني الجنة انه يسرني فاذا اتاك وقال: قد ذهب مالك فقل : الحمد لله الذي اعطى واخذ واذهب عني الزكاة فلا زكاة عليّ واذا اتاك فقال لك الناس يظلمونك وانت لا تظلم فقل : انما السبيل يوم القيامة على الذين يضلمون الناس وما على المحسنين من سبيل واذا اتاك وقال لك : ما اكثر حسناتك ؟ يريد يداخلك العجب فقل : اساءتي اكثر من احساني ، واذا اتاك وقال لك ما اكثر صلاتك فقل : غفلتي اكثر من صلاتي واذا قال لك : كم تعطي الناس فقل : ما اخذ اكثر مما اعطي واذا قال لك : ما اكثر من

يظلمك فقل : من ظلمته اكثر واذا اتاك وقال لك : كم تعمل فقل : طالما عصيت واذا اتاك وقال لك : اشرب الشراب فقل : لا ارتكب المعصية واذ اتاك وقال لك : الا تحب الدنيا؟ فقل : ما احبها وقد اغتر بها غيري[١] .

❖ـ قال علي بن الحسين عليه السلام : وإن عرض لك إبليس لعنه الله أن لك فضلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني ، وإن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني ، وإن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره ، فمالي أدع يقيني لشكي ، وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك ، فقل هذا فضل أخذوا به ، وإن رأيت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا الذنب أحدثته فانك إذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر أصدقاؤك وقل أعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم[٢]

من خطوات الشيطان

❖ـ قال الباقر عليه السلام : الكفارة في الذي يحلف على المتاع ان لا يبعه ولا يشتريه ثم يبدو له منه فيكفر عن يمينه وان حلف على شيء والذي عليه اتيانه خير من تركه فلياتي الذي هو خير ولا كفارة عليه انما ذلك من خطوات الشيطان[٣] .

❖ ـ عن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل حلف أن ينحر ولده ، فقال : ذلك من خطوات الشيطان[٤] .

---

(١) بحار الانوار ١ / ١٢٢ .

(٢) الاحتجاج / ١٧٤ ، بحار الأنوار ٧١ / ١٥٧ .

(٣) النوادر / ٣٦ .

(٤) النوادر / ٣٣ .

لا تغفل

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : اذا كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا[١]

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ان الشيطان يبني لكم طرقة ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة من نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة من اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم[٢] .

لا ينصحك ابدا

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا يا اخوتاه اني اشكو لكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني اوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني[٣] .

سوف يتنصل منك في الاخرة

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : واحذركم عدواً نفذ في الصدور خفياً ونفث في الاذان شمساً واردى ووعد فمنى وزين السيئات والجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينه واستغلق رهينه انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن[٤] .

لا تؤخر عمل الخير

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : اذا هم احدكم بخير اوصله فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك[٥] .

❖ـ قال الباقر عليه السلام : من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تاخير فان للشيطان فيه نظرة[٦] .

---

(١) الفقيه ٤ / ٣٩٣ .

(٢) نهج البلاغة / ١٧٨ .

(٣) الكافي ٣ / ٢٣٣ .

(٤) نهج البلاغة ٢٣٣ .

(٥) اصول الكافي ٢ / ١٤٣ .

(٦) أصول الكافي ١ / ١٤٢ .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان يدير ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فأخذ برقيته[١] .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ما كلفك الشيطان عليه مما ليس في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى فكل علمه الى الله ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين[٢] .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما قعد قوم قط يذكرون الله الا بعث اليهم ابليس شيطاناً فيقطع عليهم حديثهم[٣] .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت ادبرت والابل أعنان الشياطين اذا اقبلت ادبرت واذا ادبرت ادبرت ولا يجيئ خيرها الا من جانبها الاشئم قيل يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا قال فاين الاشقياء الفجرة[٤]

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما الصرع فيكم ؟ قالوا الشديد القوي الذي لا يوضع حقه فقال صلى الله عليه وآله بل الصرع حق الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه فأشتد غضبه وضهر دمه ثم ذكر الله فصرع حلمه غضبه[٥] .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شيطاناً يغويه يريد ان يضله وكافراً يفتن له ومؤمناً يحسده وهو اشدهم عليه ومنافقاً يتبع عثراته[٦] .

❖ ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله : من نام عند المجلس فقد خاب من رحمه الله تعالى وكان حبيب الشياطين[١] .

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٣١٥ .
(٢) تفسير العياشي ١ / ١٦٣ .
(٣) بحار الأنوار ٩٣ / ١٦٠ .
(٤) معاني الأخبار / ٣٢١ .
(٥) تحف العقول / ٣٣٧ .
(٦) أصول الكافي ١ / ٢٥١.

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ان الشيطان عدو حاضر يعدكم بالباطل[٢] .

❖ ـ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس[٣].

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أبليس رضى منكم بالمحقرات، والذنب الذي لايغفر قول الرجل: لا أؤاخذ بهذا الذنب ، استصغارا له[٤] .

❖ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبدا لم يرض نفسه أن يكون ابليس نظيرا له في دينه ، و في كتاب الله نجاة من الردى ، وبصيرة من العمى ، ودليل إلى الهدى، وشفاء لما في الصدور ، في ما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة ، قال الله : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [٥] .

❖ ـ فقه الرضا عليه السلام : واجتنبوا المس و القبلة والنظر ، فإنها سهم من سهام إبليس[٦] .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايتباعد أحدكم من القبلة ، فيكون بينه وبين القبلة فرجة ، فيتخذه الشيطان طريقا قيل : يا رسول الله فنبئنا عن ذلك ،قال : كمربض الثور[٧] .

---

(١) نزهة المجالس ج١ .

(٢) آمالي الطوسي / ١٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٧٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ١١ / ٣٤٨ .

(٥) تفسير العياشي ١ / ١٩٨ .

(٦) مستدرك الوسائل ١٤ / ٢٧١ .

(٧) مستدرك الوسائل ٢ / ١٩٤ .

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: سووا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم لئلا يستحوذ عليكم الشيطان[1] .

❖ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : سووا صفوفكم، وحاذوا بين مناكبكم ولاتخالفوا بينهما فتختلفوا ، ويتخللكم الشيطان تخلل أولاد الحذف[2] .

❖ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، انه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها : ايها الناس سبع مصائب عظام ، نعوذ بالله منها : عالم زل وعابد مل ومؤمن ضل ، ومؤتمن غل ، وغني اقل ، وعزيز ذل وفقيراعتل فقام اليه رجل فقال : صدقت يا أميرالمؤمنين ، انت القبلة اذا ماضللنا والنور اذا ما اظلمنا ولكن نسألك عن قول الله تعالى : (ادعوني استجب لكم) ، فما بالنا ندعو فلا يجاب ، قال : ان قلوبكم خانت بثمان خصال : اولها : انكم عرفتم الله ، فلم تؤدوا حقه كما اوجب عليكم ، فما اغنت عنكم معرفتكم شيئا ، والثانية : انكم آمنتم برسوله ، ثم خالفتم سنته وامتم شريعته ، فاين ثمرة ايمانكم . والثالثة : انكم قرأتم كتابه المنزل عليكم ، فلم تعملوا به ، وقلتم : سمعنا واطعنا ، ثم خالفتم ، والرابعة: أنكم قلتم انكم تخافون من النار ، وانتم في كل وقت تقدمون اليها بمعاصيكم ، فأين خوفكم . والخامسة : انكم قلتم انكم ترغبون في الجنة وانتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها ، فاين رغبتكم فيها والسادسة : انكم اكلتم نعمة المولى ، ولم تشكروا عليها ، والسابعة : ان الله امركم بعداوة الشيطان وقال : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً) ، فعاديتموه بل ا قول وواليتموه بلا مخالفة ، والثامنة : انكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم ، تلومون من انتم احق باللوم منه ، فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا.

---

(١) مستدرك الوسائل ٦ / ٥٠٧ .

(٢) دعائم الأعلام ١ / ١٥٥ .

وقد سددتم ابوابه وطرقه ، فاتقوا الله واصلحوا اعمالكم واخلصوا سرائركم ، وامروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم[١] .

❖ ـ قال الرضا عليه السلام : واعلم أن شارب الخمر كعبدة الأوثان وكناكح أمه في حرم الله ، وهو يحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون واعلم أن من شرب من الخمر قدحا واحدا ، لا يقبل الله صلاته أربعين يوما ، وإن كان مؤمنا فليس له في الإيمان حظ ، ولا في الإسلام له نصيب ، لا يقبل منه الصرف ولا العدل ، وهو أقرب إلى الشرك من الإيمان خصماء الله واعداؤه في أرضه شراب الخمر والزناة ، فإن مات في أربعين يوما لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولايكلمه ولا يزكيه وله عذاب أليم ، ولا يقبل توبته في أربعين وهو في النار لا شك فيه - إلىأن قال - وإن الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد ، وبطلان العقول في الحقائق ، وذهاب الحياء من الوجه ، وإن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه ، أو قتل[٢]

❖ ـ في طب النبي صلى الله عليه وآله قال : إن ابليس يخطب شياطينه فيقول : عليكم باللحم والمسكر والنساء ، فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها[٣] .

❖ ـ وشرب رجل قائما ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيسرك أن تشرب معك الهرة ، فقال : لا ، فقال : قد شرب معك من هو شر منه الشيطان[٤]

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته ، واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم ، وإلقاء التعزز تحت أقدامكم ، وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة

---

(١) عوالي اللئالئ ١ / ٢٨٤ .

(٢) مستدرك الوسائل ١٧ / ٤٥ .

(٣) مستدرك الوسائل ١٦ / ٣٤٧ .

(٤) بحار الانوار ٦٣ / ٤٧٢ .

بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير مافضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ، ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة ، وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة[١] .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله تعالى واستهان وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه على سره فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بأشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع ، واما اذا تمكن في القلب فذلك غي وضلال وكفر والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة ابليس فقال تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً) فكن معه كالقريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه من صرفه عنه ، كذلك اذا اتاك الشيطان موسوساً يضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله تعالى فأستعذ منه بربك فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)

ولن يقدر على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر ، واما المهل لاوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاغترار والاستكبار حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته وجراءته عليه ، قد اورثه علمه ومعرفته واستدلاله بعقله اللعنة الى الابد ، فما ضنك بنصحه ودعوته غيره فاعتصم بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء الى الله تعالى والاضطرار بصحبة الافتقار الى الله في كل نفس ولا يغرنك تزينه للطاعة عليك ، فانه يفتح عليك تسعة وتسعين باباً من الخير ليضفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والضد عن سبيله والمضادة بأهوائه[٢] .

---

(١) نهج البلاغة ٢ / ١٤١ . .

(٢) مصباح الشريعة / ٨٠ .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اربع لا يخلوا منهن المؤمن او واحدة منهن مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه ومنافق يقفوا اثره ، او عدو يجاهده او شيطان يغويه[١].

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما افلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاثة عليه : اما بغض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من أيمانه أنساً لا يتوحش معه الى احد[٢]

❖ ـ روى ان رجلاً من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتاً من العلم ولم ينتفع بعلمه فأوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل لهذا الجامع لو جمعت كثيراً من العلم لم ينفعك الا ان تعمل بثلاثة اشياء : لا تحب الدنيا فليست بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فليس بأخو المؤمن ، ولا تؤذ احد فليس كحرمة المؤمن[٣] .

❖ ـ عن سماعة قال : قال الصادق عليه السلام : يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفوا اثره ومؤمن يحسده[٤] .

❖ ـ تفسير على بن ابراهيم : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) قال : إذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون[٥] .

---

(١) أصول الكافي ١ / ٢٥٠ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٢٥٠ .

(٣) الواعظ ج٧ .

(٤) تحف العقول / ٢٢ .

(٥) تفسير القمي ١ / ٢٥٣ .

الفصل الثاني

علاج أذية إبليس

القران

(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) (وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) .

البسملة

❖ ـ عن علي بن أسباط ، عن الرضا عليه السلام قال : قال لي : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم(١) .

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا وضع الغداء والعشاء فقل (بسم الله) فان الشيطان يقول لاصحابه : اخرجوا فليس هنا عشاء ولا مبيت وإن هو نسي أن يسمي قال لاصحابه : تعالوا فان لكم هنا عشاء ومبيتا(٢) .

❖ ـ قال أبوجعفر عليه السلام : إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل : بسم الله فان الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ منه(٣) .

❖ ـ قال أبوعبدالله عليه السلام : إن على ذروة كل جسر شيطانا ، فاذا انتهيت إليه فقل : " بسم الله " يرحل عنك(٤) .

---

(١) المحاسن ٢ / ٣٥ .

(٢) بحار الأنوار ٦٠ / ٢٠٣ .

(٣) ثواب الأعمال / ص١٥ .

(٤) المحاسن ٢ / ٣٧٣ .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا اكلت الطعام فقل بسم الله في اوله واخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان ياكل لم ياكل معه الشيطان واذا سمى بعد ما ياكل واكل الشيطان منه تقيأ ما كان اكل(١) .

❖ ـ عن أبي حمزة قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : يا ثمالي إن الصلاة إذا أقيمت جاء الشيطان إلى قرين الامام فيقول : هل ذكر ربه ؟ فان قال : نعم ذهب وإن قال : لا ركب على كتفيه فكان إمام القوم حتى ينصرفوا ، قال : فقلت : جعلت فداك أليس يقرأون القرآن ؟ قال : بلى ليس حيث تذهب يا ثمالي إنما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم(٢) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة حفها اربعة الاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله عليكم في طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فادوا شكر ربهم واذ لم يسموا قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم فاذا رفعت المائدة ولم يذكروا اسم الله عليها قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم(٣) .

❖ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا سمى العبد على طعامه لم ينل الشيطان منه وإذا لم يسمه نال منه(٤) .

❖ ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال : اذا توضأ احدكم ، او اكل ، او شرب ، او لبس ثوبا ، وكل شيء يصنع ينبغي ان يسمي عليه ، فان هو لم يفعل ، كان الشيطان فيه شريكا(٥) .

---

(١) الوسائل ١٦ / ٤٨٠ .

(٢) تهذيب الأحكام ٢ / ٢٩٠ .

(٣) الكافي ٦ / ٢٩٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ١٦ / ٢٧٤ .

(٥) الأصول الستة عشر / ٧٢ .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اذا جامعت فقل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان قضي ان يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان ابداً(١) .

قراءة القران

❖ ـ عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلة ملائكته يحفضونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا قراها بالنهار لم يزالوا يحفضونه من ابليس وجنوده حتى يمسى(٢) .

❖ ـ عن معاذ بن جبل ، قال :كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر ، فقلت يا رسول الله حدثنا بما لنا فيه نفع ، فقال : ان اردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحشر ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن ، فانه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ، ورجحان في الميزان(٣) .

❖ ـ سئل النبي صلى الله عليه وآله : القرآن افضل ام التوراة ·فقال : ان في القرآن آية هي افضل من جميع كتب الله ، و هي آية الكرسي ، وقال صلى الله عليه وآله : ما قرئت هذه الآية في بيت ، الا هجره ابليس ثلاثين يوما و لا يدخله ساحر و لاساحرة اربعين يوما ، انه لمانزلت هذه الآية فزع ابليس ، فأتى يثرب ، فسأل رجلا:هل حدث الليلة شيء قال : بلى نزلت هذه الآية(٤) .

❖ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمانزلت آية الكرسي : نزلت آية من كنز العرش ، ما من وثن في المشرق و المغرب ، الا وسقط على وجهه ، فخاف ابليس و قال لقومه : حدثت في هذه الليلة حادثة عظيمة، فالزموا مكانكم ، حتى اجوب المشارق والمغارب ، فاعرف الحادثة فجاب حتىاتى المدينة ، فرأى رجلا فقال : هل حدث البارحة حادثة قال : قال لنا رسول

---

(١) تحف العقول / ٢٠ .

(٢) ثواب الأعمال / ٩٩ .

(٣) مستدرك الوسائل ٤ / ٢٣٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ٤ / ٣٣٥ .

الله صلى الله عليه وآله : نزلت علي آية من كنوز العرش ، سقطت لها اصنام العالم لوجهها ، فرجع ابليس الى اصحابه و اخبرهم بذلك(١) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايقرأ هذه الآية في بيت ، الا ولا يحوم الشيطان حوله ثلاثة ايام، الى ان ذكر ثلاثين يوما ، ولا يعمل فيه السحر اربعين يوما ، يا علي تعلم هذه الآية وعلمها اولادك وجيرانك ، فانه لم ينزل علي آية اعظم من هذا(٢) .

❖ ـ القطب الراوندي في لب اللباب : و روي من قرأ قل يا ايها الكافرون فله شفاء من الكفر ، و رحمة بالثبات على الايمان ، ومن قرأ سورة الفلق ، فله شفاء من السحر ، و رحمة بالثبات على العافية ، و من قرأ سورة الناس ، فله شفاء من كيد الشيطان ، و رحمة بالثبات على الالهام(٣) .

❖ ـ عن علي عليه السلام انه قال : من صلى الفجر وجلس في مجلسه ، فقرأ " قل هو الله احد " عشر مرات ، قبل ان تطلع الشمس ، لم يتبعه ذلك اليوم ذنب ولو حرص الشيطان(٤) .

❖ ـ قال ابو عبد الله عليه السلام من قرا في منامه اية الكرسي ثلاث مرات والاية التي في ال عمران (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ) واية السجدة وكل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين شاؤا ام ابوا ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عز وجل ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له الى ان ينتبه ذلك العبد من نومه وثواب ذلك له(٥) .

❖ ـ قال الباقر عليه السلام : اني ليعجبني ان يكون في البيت مصحف لان يطرد الله به الشيطان(٦) .

---

(١) مستدرك الوسائل ٤ / ٣٣٦ .

(٢) مستدرك الوسائل ٤ / ٣٣٦ .

(٣) مستدرك الوسائل ٤ / ٢٨٥ .

(٤) دعائم الإسلام ١ / ١٦٨ .

(٥) أصول الكافي ٢ / ٥٣٩ .

(٦) ثواب الأعمال / ٩٣ .

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله : ليس شيء اشد على الشيطان من قراءة المصحف(١) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام من قرا قل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر قبل طلوع الشمس لم يصب ذنباً وان اجتهد فيه ابليس(٢) .

❖ ـ جاء رجل الى الامام الباقر عليه السلام وقال له : اذا قرات القران ورفعت صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بذلك اهلك والناس فقال يا محمد اقرأ القران ما بين القرآتين(٣) .

❖ ـ قال الامام الباقر عليه السلام : من قرا سورة النحل في كل شهر تحرز من ابليس وجنوده واتباعه ومن قرا سورة لقمان في كل ليلة وكل الله عز وجل ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسى(٤) .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : من قرا يس في كل ليلة قبل ان ينام وكل الله به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم(٥) .

❖ـ قال علي عليه السلام : من صلى الفجر ثم قرا قل هو الله احد احدى عشر مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف ابليس(٦) .

❖ ـ قال الامام الحسن عليه السلام : انا ضامن لمن قرأ عشرين اية من شر كل شيطان مارد وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار لا يضره وهي : اية الكرسي وثلاث ايات من سورة الاعراف (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى❖ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الى قوله (قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) وعشر ايات من اول الصافات الى قوله (شهاب ثاقب) وثلاث ايات من سورة الرحمن (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

---

(١) ثواب الأعمال / ٩٣ .

(٢) تحف العقول / ١١٣ .

(٣) وسائل الشيعة ٢ / ٨٥٩ .

(٤) مستدرك الوسائل ٤ / ٣٤٦ .

(٥) ثواب الأعمال / ١١١ .

(٦) ثواب الأعمال / ٤٤ .

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❖ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ) وثلاث ايات من سورة الحشر (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ❖ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ❖ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (١) .

❖ ـ عن الصادق عليه السلام قال : البيت الذي يقرأ فيه القران ويذكر الله تعالى فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين(٢) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل افة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيداً واماته شهيداً وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة(٣) .

الصلاة

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتى أحدكم الشيطان وهو فى صلاته فقال إنك مرائي ، فليطل أحدكم ، و إذاكان أحدكم على شىء من أمر آخرته فليمكث ، و إذا كان على شىء من أمر الدنيا فليبرح(٤) .

❖ ـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله : أن العبد إذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال له اذكر كذا اذكر كذا ، حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى(٥)

---

(١) تنبيه الغافلين / ص١٩٠ .

(٢) الكافي ٢ / ٤٩٩ .

(٣) ثواب الأعمال / ١١٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ٤ / ١٠١ .

(٥) مستدرك الوسائل ٤ / ١٠١ .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في اذنه(١) .

❖ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد خمسين مرة، ويقول في آخر صلاته : اللهم صل على النبي العربي ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وكأنما قرأ القرآن اثني عشر الف مرة ، ورفع الله عنه يوم القيامةالجوع والعطش ، وفرج الله عنه كل هم وحزن وعصمه من إبليس وجنوده ، ولم يكتب عليه خطيئة البتة ، وخفف الله تعالى عنه سكرات الموت، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا ، ورفع عنه عذاب القبر ، ولم يسأل الله شيئا إلاأعطاه ، وتقبل صلاته وصيامه واستجاب دعاءه ولم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بريحان الجنة وشراب من الجنة(٢) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال الشيطان هائباً لابن ادم ذاعراً منه ما صلى الصلوات الخمس لوقتهن فاذا ضيعهن اجترىء عليه فادخله في العظايم(٣) .

❖ ـ قال الباقر عليه السلام : اذا اكثر عليك السهو فامض على صلاتك فانه يوشك ان يدعك انما هو الشيطان(٤) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتى الشيطان احدكم وهو في صلاته فقال : انك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضة(٥) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب من الغنم القاصية(٦)

---

(١) المحاسن ١ / ٨٦ ، بحار الأنوار ٦٠ / ٢٦٣ .

(٢) مستدرك الوسائل ٦ / ٨١ .

(٣) عقاب الأعمال / ص٢٢٢ .

(٤) تهذيب الأحكام ٢ / ٣٤٣ .

(٥) وسائل الشيعة ٥ / ٤٧٩ .

(٦) المستدرك للحاكم ١ / ٢١١ .

❖ ـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : صلاة اليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها(١) .

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : ليس من عبد إلا ويوقظ في كل ليلة مرة أو مرتين أو مرارا ، فان قام كان ذلك ، وإلا فحج الشيطان فبال في اذنه أولا يرى أحدكم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كسلان(٢) .

❖ ـ عن الحسن مرسلا أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اذنه(٣) .

الاذان

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ولد له مولود ، فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة ،و ليقم في اليسرى ، فإن ذلك عصمة من الشيطان الرجيم والافزاع له(٤).

❖ ـ روي في الخبر عنه صلى الله عليه وآله : أنه اذا اذن المؤذن ، ادبر الشيطان وله ضراط(٥) .

اذكار خاصة

❖ ـ ابي الحسن عليه السلام قال : اذا امسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وادبار ، فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، والحمد لله الذي يصف ولايوصف، ويعلم ولايعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، واعوذ بوجه الله الكريم ، وبسم الله العظيم ، من شر ما ذرأ وبرأ ، ومن شر ما تحت الثرى ، ومن شر ما ظهروما بطن ، ومن شر ما كان في الليل والنهار ومن شر ابي مرة وما ولد ، ومن شر الرايس ، ومن شر ما وصفت وما لم اصف ، والحمد لله رب العالمين ، قال : وذكر انها امان

---

(١) إرشاد القلوب ١ / ١٩٠ .

(٢) الأصول الستة عشر ١٥٣ ، المحاسن ١ / ٨٦ .

(٣) المحاسن ١ / ٨٦ ، بحار الأنوار ٦٠ / ٢٦٣ .

(٤) المحاسن ٢ / ٤٦٦ .

(٥) عوالي اللئالي ١ / ٤٠٩ .

من كل سبع ، ومن الشيطان الرجيم وذريته ، ومن كل ما عض ولسع ، ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا(١) .

❖ ـ فقه الرضا عليه السلام : واذا اردت الخروج من منزلك ، فقل : بسم الله ولا حول ولا قوة الابالله ، توكلت على الله ، فانك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك : بسم الله : هديت أيها العبد ، وفي قولك : لاحول ولا قوة إلا بالله وقيت ، وفي قولك :توكلت على الله : كفيت ، فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي ، واقرأ قل هو الله أحد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك ، ومرة من بين يديك ومرة من فوقك ومرة من تحتك ، فانك تكون في يومك كله في امان الله فاذا قلت ذلك فر الشيطان من منزلك(٢) .

❖ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من استعاذ بالله في كل يوم عشر مرات من شر الشيطان ، وكل الله تعالى عليه ملكا يدفع عنه الشيطان ،كما يدفع الابل الغريب عن الحوض

❖ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من قال : بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، سبع مرات ، وهو ثاني رجله بعد المغرب قبل ان يتكلم ،وبعد الصبح قبل ان يتكلم ، صرف الله تعالى عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ،ادناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان(٣)

❖ ـ قال ابو عبدالله عليه السلام : اذا امسيت واصبحت ، فقل في دبـرالفريضة في صلاة المغرب وصلاة الفجر : استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، عشر مرات ثم قل : اكتبا رحمكما الله : بسم الله الرحمن الرحيم ، امسيت واصبحت بالله مؤمنا ، على دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته وعلى دين علي عليه السلام وسنته ، وعلى دين فاطمة عليها السلام وسنتها ، وعلى دين الاوصياء (صلوات الله عليهم) وسنتهم آمنت بسرهم وعلانيتهم وبغيبهم وشهادتم ،

---

(١) المحاسن ٢ / ٣٦٩ ، مستدرك الوسائل ٥ / ٣٨٦ .

(٢) مستدرك الوسائل ٣ / ٤٥٨ .

(٣) مستدرك الوسائل ٥ / ١٠١ .

واستعيذ بالله في ليلتي هذه ، ويومي هذا ، مما استعاذ منه محمد وعلي وفاطمة ، والاوصياء (صلوات الله عليهم) وارغب إلى الله ، فيما رغبوا فيه ، ولاحول ولاقوة الابالله(١) .

❖ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله : من قال هذه الكلمات في كل يوم عشرا ،غفر الله تعالى له اربعة آلاف كبيرة ، ووقاه من شر الموت ، وضغطة القبر والنشور والحساب والاهوال كلها ، وهو مائة هول اهونها الموت ، ووقي من شر ابليس وجنوده، وقضي دينه ، وكشف همه وغمه وفرج كربه وهي هذه : اعددت لكل هول لا اله الا الله ، ولكل هم وغم ما شاء الله ، ولكل نعمة الحمد لله ، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل اعجوبة سبحان الله ، ولكل ذنب استغفر الله ، ولكل مصيبة انا لله وانااليه راجعون ، ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ، ولكل عدواعتصمت بالله ، ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم(٢) .

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، ان انا قمت من آخر الليل اي شيء اقول فقال : قل :الحمد لله رب العالمين و إله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ، ويبعث من في القبور ، فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه ، إن شاء الله تعالى(٣)

❖ ـ وعن الامام عليه السلام : (قال النبي صلى الله عليه وآله : انه قال لرجل من اصحابه : اذا اردت ان لا يصيبك شر الاعادي فقل اذا اصبحت : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فان الله يقيك من شرهم ، فانما هم شياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا(٤) .

❖ ـ عن ابي حزة الثمالي قال : اتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله امنت بالله توكلت على الله ثم قال يا

---

(١) مستدرك الوسائل ٥ / ٨٢ .

(٢) مستدرك الوسائل ٥ / ٣٧٩ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ١ / ٤٨٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ٥ / ٣٨٦ .

ابا حمزة ان العبد اذا خرج من منزله عرض له الشيطان فاذا قال : بسم الله قال الملكان كفيت فاذا قال امنت بالله قالا هديت فاذا قال توكلت على الله قالا وقيت فيتنحى الشيطان فيقول بعظهم لبعض كيف لنا فيمن هدى وكفي ووفى(١) .

ادعية خاصة

❖ـ دعاء دفع ابليس : اللهم ان ابليس عبد من عبيدك يراني من حيث لا راه وانت تراه من حين لا يراك وانت اقوى على امره كله وهولا يقوى على شيء من امرك اللهم فانا استعين بك عليه يارب فاني لا طاقة لي به ولا حول ولا قوة لي عليه الا بك اللهم ان ارادني فارده وان كادني فكده واكفني شره واجعل كيده في نحره برحمتك يا ارحم الراحمين وصل الله على محمد واله الطاهرين(٢) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال:كان امير المؤمنين عليه السلام يقول:اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام(٣).

❖ ـ في زيارة العسكري عليه السلام اللهم وان ابليس المتمرد اللعين قد أستنظرك لاغواء خلقك فأنظرته واستمهلك لإضلال عبيدك فأمهلته بسابق علمك فيهه وقد عشش وكثرت جنوده وازدحمت جيوشه وانتشرت دعاته في أقطار الارض فأضلوا عبادك وأفسدوا دينك وحرفوا الكلم عن مواضعه وجعلوا عبادك شيعاً متفرقين وأحزاباً متمردين وقد وعدت نقض بنيانه وتمزيق شأنه فأهلك أولاده وجيوشه وطهر بلادك من اختراعاته وأرح عبادك من مذاهبه وقياساته واجعل دائرة السوء وابسط عدلك وأظهر دينك وقو أوليائك وأوهن أعداءك وأوارث ديار ابليس وديار أوليائه أوليائك وخلدهم في الجحيم وأذقهم من العذاب الأليم واجعل لعائنك المستودعة في مناحس الخلقة ومشاويه الفطرة دائرة عليهم وموكلة بهم وجارية فيهم

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٥٤١ .

(٢) مفاتيح الجنان / ٢٦٦.

(٣) أصول الكافي ٢ / ٥٣٦.

كل صباح ومساء وغدو ورواح ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار يا أرحم الراحمين[١]

❖ ـ كان من دعاء الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام اذا ذُكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده ثم قال : اللهم انا نعوذ بك من نزعات الشيطان الرجيم ، وكيده ومكائده ، ومن الثقة بامانيه ومواعيده وغروره ومصائده ، وان يطمع نفسه في اضلالنا عن طاعتك ، وامتهاننا بمعصيتك ، او ان يحسن عندنا ما حسن لنا ، او ان يثقل علينا ما كره الينا اللهم اخسأه عنا بعبادتك ، واكبته بدؤوبنا في محبك ، واجعل بيننا وبينه ستر لا يهتكه ، وردماً مصمتاً لا يفتقه ، اللهم صل على محمد وآله ، واشغله عنا ببعض أعدائك ، واعصمنا منه بحسن رعايتك وأكفنا ختره ، وولنا ظهره واقطع عنا إثره ، اللهم صلي على محمد واله ، ومتعنا من الهدى بمثل ضلالته وزودنا من التقوى ضد غوايته ، واسلك بنا من التقى خلاف سبيله من الردى ، اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلاً ، ولا توطنن له فيما لدينا منزلاً اللهم وما سول لنا من باطلٍ فعرفناه ، وإذا عرفتناه فقناه ، وبصرنا ما نكايده به ، وألهمنا ما نعده له ، وأيقظنا عن سنة الغفلة بالركون إليه ، واحسن بتوفيقك عوننا عليه ، اللهم واشرب قلوبنا إنكار عمله ، والطف لنا في نقض حيله اللهم صلي على محمد وآله ، وحول سلطانه عنا ، واقطع رجاءه منا وادرأه عن الولوع بنا ، اللهم صلي على محمد وآله ، واجعل آبائنا وامهاتنا وأولادنا وأهالينا وذوي أرحامنا ، وقراباتنا وجيراننا من المؤمنين والمؤمنات في حرز حارز وحصن حافظ ، وكهف مانع ، والبسهم منه جُنناً واقية ، وأعطهم عليهم أسلحة ماضية ، اللهم واعمم بذلك من شهد لك بالربوبية ، وأخلص لك بالوحدانية وعاداه لك بحقيقة العبودية ، واستظهر بك عليه في معرفة العلوم الربانية ، اللهم احلل ما عقد ، وافتق ما رتق وافسح ما دبر ، وثبطه اذا عزم ، وانقض ما ابرم اللهم واهزم جنده ، وابطل كيده واهدم كهفه ، وأرغم أنفه ، اللهم اجعلنا في نظم اعدائه ، واعز عن عداد أوليائه ، لا نطيع له إذا استهوانا ، ولا نستجيب له إذا دعانا ، نأمر بمناواته من أطاع أمرنا ، ونعط عن

---

(١) مفاتيح الجنان / ٥٩١

متابعته من اتبع زجرنا ، اللهم صلي على محمد وآله خاتم النبين وسيد المرسلين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطهرين وأعذنا وأهالينا وإخواننا وجميع المؤمنين والمؤمنات ، مما استعذنا منه ، وأجرنا مما استجرنا بك من خوفه ، واسمع لنا ما دعونا به ، وأعطنا ما أغفناه ، واحفظ لنا ما نسيناه ، وصيرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين ، آمين رب العالمين[1]

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قل استعيذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم ، وقل : لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال : فقال له رجل : مفروض هذا ؟ قال : نعم مفروض محدود يقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات فان فاتك شيء فاقضه من الليل والنهار[2] .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قام لم يضره[3] .

❖ ـ سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال : ان من قبلنا يقولون نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي اذا أستعرب فقال نعم الا ازيدك منه قال : بلى قالعليه السلام ومن شر العربي اذا استنبط فقلت كيف ذاك ؟ فقال : من دخل الاسلام فادعى مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي اذا استعرب وأما العربي اذا استنبط فمن اقر بولاء من دخل في الاسلام ادعاه دوننا فهذ قد استنبط[4] .

❖ ـ عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله الرحمن

([1]) الصحيفة السجادية .

([2]) أصول الكافي ١ / ٥٢٣ .

([3]) الأذكار الغروية / ٣١ .

([4]) معاني الأخبار / ص١٤٤.

الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور اعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم ومن شر ما ذرا وما برأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما كان في الليل والنهار ومن شر ابي مرة وما ولد ومن شر الرسريس ومن شر ما وصف وما لم اصف ومن شر الشيطان الرجيم ومن ذريته(١) .

❖ ـ عن احدهم عليه السلام لا يدع الرجل ان يقول عند منامه اعيذ نفسي وذريتي واهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرائيل الحسن والحسين(٢) .

❖ ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال : من قال اذا صبح اللهم اني اصبحت في ذمتك وجوارك اللهم اني استودعك ديني ونفسي ودنياي واخرتي واهلي ومالي واعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعاً واعوذ بك من ابليس وجنوده ، اذ قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء واذا مسى فقال لم يضره تلك الليلة شيء انشاء الله تعالى(٣) .

❖ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من انواع البلاء اهونها الريح والبرص والجنون وان كان شقيا محي من الشقاء وكتب في السعداء ، قال ابو الحسن : يقولها ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً قال ابو الحسن وانا اقولها مائة مرة(٤)

❖ ـ قال ابو الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فلا تبسط رجليك ولا تكلم احداً حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا قوة الا بالله العلي

---

(١) مستدرك الوسائل ٥ / ٣٨٦ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٥٣٢ .

(٣) أصول الكافي ٢ / ٥٢٨ .

(٤) أصول الكافي ٢ / ٥٣١ .

العظيم ومائة مرة في الغداة فمن قالها رفع الله عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان(١) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليعوذ بالله ويقل بلسانه وقلبه امنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين(٢) .

ترك النوم عند طلوع الفجر

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فأكثروا ذكر الله عزوجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده ، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة(٣) .

الصوم

❖ ـ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه : ألا اخبركم بشئ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصوم يسود وجهه ، والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكاة وزكاة الابدان الصيام(٤) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في سابع وعشرين من رجب بعث الله تعالى محمداً فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة ويعصمه الله تعالى من ابليس وجنوده(٥) .

❖ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صام سبعة ايام من شعبان عصم من ابليس وجنوده دهره وعمره(٦) .

---

(١) أصول الكافي ٢ / ٥٣١ .
(٢) الدر المنثور ٣ / ٣١٢ .
(٣) أصول الكافي ٢ / ٥٢٢ .
(٤) الكافي ٤ / ٦٢ .
(٥) بحار الأنوار ٩٧ / ٥١ .
(٦) بحار الأنوار ٩٧ / ٦٩ .

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من صام ايام البيض من رجب او قام لياليها ويصلي ليلة النصف مائة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله احد عشر مرات فاذا فرغ من هذه الصلاة استغفر سبعين مرة رفع عنه شر اهل السماء وشر اهل الارض وشر ابليس وجنوده(١) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : يا معشرالمبتدعين ، هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان ، لتشعب الخيرات فيه ، قد فتح فيه ربكم أبواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها ، بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فابتاعوها ، و عرض لكم ابليس اللعين ، بشعب شروره و بلاياه ، فأنتم وإنما تنهمكون في الغي والطغيان ، وتتمسكون بشعب إبليس ، وتحيدون عن شعب الخير ، المفتوح لكم أبوابه ، هذه غرة شعبان وشعب خيراته : الصلاة والصوم ، والزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وبر الوالدين والقرابات ، والجيران ، وإصلاح ذات البين ، والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع عنكم ، وما قد نهيتم عن الخوض فيه ، من كشف سرائر الله ، التي من فتش عنها كان من الهالكين ، أما أنكم لو وقفتم على ما قد أعده ربنا عز وجل ، للمطيعين من عباده في هذا اليوم ، لقصرتم عما أنتم فيه ، وشرعتم فيما أمرتم به ، قالوا : يا أمير المؤمنين وما الذي أعد الله في هذا اليوم للمطيعين له، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق نبيا ، إن إبليس إذا كان أول يوم ، بث جنوده في أقطار الأرض وآفاقها ، يقول لهم : اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم ، و إن الله عز و جل ، بث الملائكة في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم : سددوا عبادي و أرشدوهم ، فكلهم يسعد بكم إلامن أبى وتمرد و طغى ، فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده ، إن الله عز وجل إذا كان أول يوم من شعبان ، أمر بأبواب الجنة فتفتح ، ويأمر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا(٢) .

---

(١) بحار الأنوار ٩٧ / ٥٠.

(٢) تفسير الأمام العسكري عليه السلام / ٦٤٧ .

❖ ـ لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس كفاكم الله عدوكم من الجن وقال (ادعوني استجب لكم) ووعدكم الاجابة الا وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من ملائكته فليس بمحلول حتى يستقضي شهركم هذا وابواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الا والدعاء فيه مقبول(١) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان ابواب السماء تفتح في رمضان وتصفد الشياطين وتقبل اعمال المؤمنين(٢) .

الذكر الدائم في كل مكان

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : اذا دخلت بيت الخلاء فقل : اعوذ بالله من الرجس والنجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم(٣) .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : اذا خفت الجنابة فقل في فراشك اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام(٤) .

❖ ـ عن محمد بن مسلم قال : قال ابو جعفر : من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له وهي مأة باللسان والف في الميزان وتطرد الشياطين(٥)

❖ ـ قال احدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون(٦) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رايت رجلاً من امتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم(١) .

---

(١) ثواب الأعمال / ص٦٣ .
(٢) ثواب الأعمال / ص٦٥ .
(٣) تهذيب الاحكام ١ / ٣٥١ .
(٤) الفقيه ١ / ٤٧١ .
(٥) ثواب الأعمال / ص١٥٨ .
(٦) بحار الأنوار ٦٠ / ٣٢٩ .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا اردت الذهاب الى السوق فقل : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمد عبده ورسوله اللهم اني اسالك خيرها وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها اللهم اني اعوذ بك ان أظلم او أُظلم او أعتدي او يعتدى عليّ واعوذ بك من ابليس وجنوده حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم(٢) .

❖ ـ روى عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال : يا علي لقد سالت عظيماً المقاليد هو ان تقول عشراً اذا اصبحت وعشراً اذا امسيت ((لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله ، هو الاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)) من قالها عشراً : اذا اصبح وعشراً اذا امسى اعطاه الله خصالاً ستاً اولهن يحرسه من ابليس وجنوده(٣)

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ذكر الله علم الايمان ، وبرء من النفاق وحصن من الشيطان، وحرز من النار(٤) .

اطالة السجود

❖ـ قال امير المؤمنين عليه السلام طيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن ادم ساجد لانه امر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع فنجا(٥)

❖ ـ عن ابي اسامة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن

---

(١) آمالي الصدوق / ص٣٠١ .

(٢) بحار الأنوار ١٠٣ / ٩١ .

(٣) بحار الأنوار ٨٦ / ٢٨١ .

(٤) مستدرك الوسائل ٥ / ٢٨٥ .

(٥) بحار الأنوار ١٠ / ٩٥ .

الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا طال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال يا ويله اطاع وعصيت وسجد وابيت(١) .

عدم الياس من رحمة الله

❖ ـ عن ابي عبيدة قال : قلت جعلت فداك ادع الله لي فان لي ذنوباً كثيرة فقال يا ابا عبيدة لا يكون الشيطان عوناً على نفسك ان عفو الله لا يسعه شيء(٢) .

الخوف الحقيقي

❖ ـ قال الامام الباقر عليه السلام : تحرز من ابليس بالخوف الصادق(٣) .

التسمية بالاسماء الحسنى

❖ ـ قال ابو جعفر عليه السلام لابن صغير ما اسمك ؟ قال محمد قال فما تكتفي قال بعلي قال : فقال له ابو جعفر لقد احترزت من الشيطان احترازاً شديداً ان الشيطان اذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص حتى اذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من اعداءنا اهتز واختال(٤)

شرب ماء المطر

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله عز وجل (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (٥)

الصدقة

❖ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سمعنا ابا عبد اللهعليه السلام يقول الصدقة باليد تدفع ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من البلاء وتكفك عن سبعين شيطانا كلهم يامرون ان لا تفعل(١) .

---

(١) الكافي ٢ / ٧٧ .
(٢) بحار الأنوار ٦ / ٥ .
(٣) تحف العقول / ٢٨٥ .
(٤) الكافي ٦ / ٢٠ .
(٥) الكافي ٦ / ٣٩٧ .

❖ ـ قال ابو عبد الله عليه السلام ليس شيء اثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل ان تقع في يد العبد(٢)

❖ ـ قال علي بن ابي طالب عليه السلام تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اما علمت يا علي ان صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك بها من لحيي سبعين شيطاناً كلهم بامره بان لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله ثم تلا هذه الاية (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (٣)

❖ ـ قال ابو عبد الله عليه السلام داو مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة فانها تفك من بين لحيي سبعمائة شيطان(٤)

لاترفع البناء

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : اذا كان سمك البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه اية الكرسي حتى لا ياوي فيه الشيطان(٥) .

لا تقل تعس ابليس

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تقل تعس ابليس فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون ملأ البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب(٦)

السلام على المؤمنين

❖ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله : إذا سلم المؤمن على أخيه المؤمن فيبكي إبليس (لعنه الله تعالى) و يقول : يا ويلتاه لم يفترقا حتى غفر الله لهما(٧) .

---

(١) الفقيه ١ / ٢٢ .
(٢) الكافي ٣ / ٦٦٢ .
(٣) ثواب الأعمال / ٧٧ .
(٤) التهذيب ١ / ٣٨١ .
(٥) بحار الانوار ٧٣ / ١٥١ .
(٦) جامع الأحكام للقرطبي ١ / ٩١ .
(٧) مستدرك الوسائل ٨ / ٣٦٠ .

تسميت العاطس

❖ ـ النبي صلى الله عليه وآله : ليس على إبليس أشد من تسميت العاطس(١) .

الرؤيا والشيطان

❖ ـ عن ابي عبدالله عليه السلام : قال فإن رأيت في منامك ما تكرهه فقل حين تستيقظ : اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون ، وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون ، والائمة الراشدون المهديون ، من شر ما رأيت ،ومن شر رؤياي ان تضرني ، ومن شر الشيطان الرجيم ، ثم اتفل على يسارك ثلاثا شر الشيطان الرجيم(٢) .

❖ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الرؤيا الصحالحة من الله ، فاذا رأى احدكم ما يحب ، فلا يحدث بها الامن يحب ، واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره (ثلاثا) وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولايحدث بها احدا فانها لن تضره(٣) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا راى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن جنبه الذي كان عليه نائماً ويقل (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّه) ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم(٤) .

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها من احب واذا راى على غير ذلك ما يكره فانما هي من الشيطان فليتعذ بالله ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره(٥) .

---

(١) مستدرك الوسائل ٨ / ٣٨٧ .

(٢) مستدرك الوسائل ٥ / ١١٢ .

(٣) عدة الراعي / ٢٦١ .

(٤) روضة الكافي / ص١٢٤ .

(٥) الكافي ٢ / ٣٠٢ .

اطعمة معينة:

(التمر البرني)

❖ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام : إن وفد عبد القيس قدموا على رسول اللهصلى الله عليه وآله فوضعوا بين يديه جلة تمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أصدقة أم هدية قالوا : بل هدية، فقال النبي صلى الله عليه وآله أي تمراتكم هذه قالوا : هو البرني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله : هذا جبرئيل يخبرني ، أن في تمراتكم هذه تسع خصال : تخبل الشيطان ، وتقوي الظهر، وتزيد في المجامعة ، وتزيد في السمع والبصر، وتقرب من الله ، وتباعد من الشيطان وتهضم الطعام وتذهب بالداء ، وتطيب النكهة (١)

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة على الريق من تمر العالية لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ولا شيطان(٢) .

والشرب بثلاثة انفاس

❖ـ عن الصادق عليه السلام : اذا شرب احدكم فليشرب في ثلاثة انفاس يحمد الله في كل منها الاول شاكراً للشرب والثاني مطردة للشيطان والثالث شفاء لما في جوفه(٣) .

الزيت

❖ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي، عليك بالزيت كله وادهن به ، فإنه من أكله وادهن به لم يقربه الشيطان(٤) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ادهن بالزيت فان من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين ليلة(٥) .

---

(١) مستدرك الوسائل ١٦ / ٣٨٤ .

(٢) المحاسن ٢ / ٥٣٢ .

(٣) مكارم الأخلاق / ٣٧٧ .

(٤) مستدرك الوسائل ١ / ٤٤٤ .

(٥) تحف العقول / ١٢ .

الرمان

❖ ـ عن علي عليه السلام في حديث كان يقول : ماادخل أحد الرمان جوفه إلاطرد منه وسوسة الشيطان(١) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : كل الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم الا انارتها ونفت الشيطان والوسوسة عنها اربعين صباحاً(٢) .

❖ ـ قال الامام السجاد عليه السلام : من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحاً فأن اكل رمانتين فثمانين يوماً ، فأن اكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً ، فطرد عنه وسوسة الشيطان ومن طرد وسوسة الشيطان لم يعصي الله عز وجل ومن لم يعصي الله عز وجل ادخله جنته(٣) .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام ما من رمانة الا وفيه حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذه وما وقعت تلك الحبة في معدة امرئ قط الا انارتها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة(٤) .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام : ايما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفها اذهب الله عز وجل الشيطان عن اثاره قلبه مائة يوم ومن اكل ثلاثة اذهب الله الشيطان عن اثارة قلبه سنة ومن اذهب الله عز وجل الشيطان عن اثارة قلبه سنة لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة(٥) .

---

(١) دعائم الإسلام ٢ / ١١٣.

(٢) المحاسن ٢ / ٥٤٢ .

(٣) الكافي ٦ / ٣٥٥ .

(٤) المحاسن / ص٣٩١ .

(٥) بحار الأنوار ٦٣ / ١٦٢ .

الطلع

❖ ـ عن الرضا عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله ياكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس يشتد غضبه ويقول عاش ابن ادم حتى اكل العتيق بالحديث(١) .

حمل العصى

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره شيطان(٢) .

❖ ـ عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج في سفره معه عصى لو زمر وتلى هذه الاية (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَن) الى قوله (وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) آمنه الله من كل سبع ضار وكل لص عاد وكل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها(٣) .

حفظ اللسان والتقية

❖ ـ وقال رجل للرضا عليه السلام اوصني : فقال عليه السلام : احفظ لسانك تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل(٤) .

❖ ـ قال الامام الباقر عليه السلام في وصية لجابر الجعفي : اعلم بانك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك فقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله سالكاً سبيله زاهداً في تزهده راغباً في شرعته خائفاً من تخويفه فأثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبائناً للقران فماذا الذي يضرك من نفسك ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٧٧ .

(٢) وسائل الشيعة ١١ / ٣٧٩ .

(٣) ثواب الأعمال / ص١٨ .

(٤) إرشاد القلوب ١ / ١٠٣ .

او تصرعه نفسه فيتبع هواها فيتبع في محبة الله ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفرغ الى التوبة والمخافة فيزداد بصره ومعرفة كلما زيد فيه من الخوف وذلك بان الله يقول (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (١)

❖ ـ قال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجو به ؟ قال عليه السلام اطعم الجائع أروي العطشان وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك فانه بذلك تغلب الشيطان(٢) .

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك بالصمت الا من الخير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك(٣) .

الغسل

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي من رقاده ويتاذى به الكاتبان(٤) .

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل راسه بالسدر ويقول اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة(٥)

المعرفة

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً اولها من عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه

---

(١) تحف العقول / ص٢٠٧ .

(٢) إرشاد القلوب ١ / ٣٠٥ .

(٣) إرشاد القلوب ١ / ١٤٠ .

(٤) علل الشرايع ٢ / ٥٥٧ .

(٥) ثواب الأعمال / ص٢٠ .

وعرف الاخرة فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه(١) .

دوام التوبة

❖ ـ قال رجل : يا رسول الله اني اذنبت ، فقال صلى الله عليه وآله : استغفر الله فقال : اني اتوب ثم اعود ، فقال صلى الله عليه وآله : كلما اذنبت استغفر الله ، فقال : اذن تكثر ذنوبي ، فقال صلى الله عليه وآله : عفو الله اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور(٢) .

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : رحم الله من قدم توبته واخر شهوته فان امله خادع له واجله مستور عنه والشيطان يتوكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزهي له المعصية ليرتكبها حتى تاتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على ذي غفلة ان يكن عمره حسرة عليه وان تؤديه الايام الى شقوة فنسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن لا يبطر نعمه ولا تقصر به عن طاعة ربه غايته ولا تجعل له بعد الموت ندامة ولا خائنة(٣) .

عدم التعري

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاتزروا(٤) .

تسريح اللحية

❖ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام : من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين صباحاً(٥) .

---

(١) تنبيه الخواطر ١ / ١٠٥ .

(٢) إرشاد القلوب ١ / ٤٦ .

(٣) إرشاد القلوب ١ / ٣٢ .

(٤) تهذيب الأحكام ١ / ٣٧٣ .

(٥) ثواب الأعمال / ص٢٢ .

التختم بالجزع

❖ ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين(١) .

الابتعاد من السلطان

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اقترب عبد من سلطان الا تباعد من الله ولا كثر ماله الا اشتد حسابه ولا كثر تبعه الا كثر شياطينه(٢) .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : ان الشيطان يتناكب سبعين داراً دون الدار التي فيها حرمل(٣)

اللبان .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : اللبان مطردة للشيطان(٤) .

السواك

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضات للرب ومعرفة للملائكة ومجلاه للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهظم الطعام ويقطع البلغم وتحضره الملائكة وتضاعف فيه الصلاة ويرغم الشياطين(٥) .

تلقين الميت الشهادة

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه ، فمن كان

---

(١) ثواب الأعمال / ص١٧٠ .

(٢) عقاب الأعمال / ٢٥١ .

(٣) مكارم الأخلاق / ١٨٦ .

(٤) مستدرك الوسائل ١٥ / ٦ .

(٥) المحاسن ٢ / ٩٦٣ .

مؤمنا لم يقدر عليه ، فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حتى يموت(١) .

الدعوة عند الاجتماع

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا إلا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير أمنوا ، وإن استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وإن سألوا حاجة تشفعوا إلى الله وسألوه قضاها ، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين ، فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم ، فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عزوجل لا يقوم له شئ ولعنته لا يردها شئ ثم قال عليه السلام : فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة(٢)

طي الثياب

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال اطووا ثيابكم بالليل فانها إذا كانت منشورة لبسها الشيطان(٣) .

عدم الحرص على المال

❖ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الشيطان يدبر ابن آدم في كل شئ فاذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته(٤)

اعمال منوعة

❖ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما أنه قال : لا تشرب وأنت قائم ولا تبل في ماء نقيع ، ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك ، ولا تمش بنعل واحدة ، فان

---

(١) الكافي ٣ / ١٢٣ .

(٢) الكافي ٢ / ١٨٨ .

(٣) الكافي ٦ / ٤٨٠ .

(٤) عدة الراعي / ١٦٣ .

الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال(١) ، وقال : إنه ما أصاب أحدا شئ على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل (٢) .

❖ ـ عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تأدوا منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ، ولا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان، فاذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان وإذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون (٣) .

غلق الابواب

❖ ـ عن جابر الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اغلقوا أبوابكم وخمروا آنيتكم وأوكئوا أسقيتكم ، فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء(٤)

حديث نادر

❖ ـ لما رجع مولانا زين العابدين عليه السلام من الحج استقبله الشبلي فقالعليه السلام له : حججت يا شبلي ، قال: نعم يا أبن رسول الله ، فقالعليه السلام أنزلت الميقات و تجردت عن مخيط الثياب واغتسلت ، قال: نعم قال: فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثوب المعصية ، ولبست ثوب الطاعة قال :لا، قال : فحين تجردت عن مخيط ثيابك ، نويت أنك تجردت من الرياء والنفاق والدخول في الشبهات ، قال : لا، قال:. فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا و الذنوب ، قال : لا، قال : فما نزلت الميقات ولا تجردت عن مخيط الثياب ، ولا اغتسلت ، ثم قال : تنظفت ، وأحرمت وعقدت بالحج ، قال : نعم ، قال : فحين تنظفت وأحرمت وعقدت الحج نويت أنك تنظفت بنورة التوبة الخالصة لله تعالى ،

---

(١) الكافي ٦ / ٥٣٤ ، علل الشرايع ١ / ٢٨٣ .

(٢) الكافي ٦ / ٥٣٤ ، وسائل الشيعة الإسلامية ١ / ٣٤١ .

(٣) المحاسن ٢ / ٦٢٤ .

(٤) مكارم الأخلاق ٣١٠ .

قال :لا ، قال : فحين أحرمت نويت أنك حرمت على نفسك كل محرم حرمه الله عزوجل ، قال : لا ، قال: فحين عقدت الحج نويت أنك قد حللت كل عقد لغيرالله ، قال : لا ، قال : له عليه السلام : ماتنظفت ، ولا أحرمت ، ولا عقدت الحج ، قال لـه : أدخلت الميقات وصليت ركعتي الإحرام و لبيت ، قال : نعم : قال : فحين دخلت الميقات ، نويت أنك بنية الزيارة ، قال : لا ، قال: فحين صليت الركعتين نويت أنك تقربت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة ، وأكبر حسنات العباد قال : لا ، قال: فحين لبيت ، نويت أنك نطقت لله سبحانه بكل طاعة وصمت عن كل معصيتة ، قال :لا ، قال له عليه السلام : ما دخلت الميقات ولا صليت ، و لالبيت . ثم قال له : أدخلت الحرم و رأيت الكعبة وصليت قال نعم قال : فحين دخلت ، الحرم ، نويت أنك حرمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملة الإسلام ، قال : لا ، قال : فحين وصلت مكة ، نويت بقلبك أنك قصدت الله ، ٠قال: لا ، قال عليه السلام : فما دخلت الحرم ، ولا رأيت الكعبة ولا صليت ، ثم قال : طفت بالبيت ، ومسست الأركان ، وسعيت ، قال : نعم قال عليه السلام : فحين سعيت نويت أنك هربت إلى الله ، وعرف منك ذلك علام الغيوب ، قال: لا ، قال : فما طفت بالبيت ولا مسست الأركان ، ولا سعيت . . ثم قال له : صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيمعليه السلام وصليت به ركعتين قال : نعم ، فصاح عليه السلام صيحة كاد يفارق الدنيا ثم قال : آه آه ، ثم قال عليه السلام من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى ، فانظر يا مسكين لا تضيع أجر ما عظم حرمته وتنقض المصافحة بالمخالفة ، وقبض الحرام نظير أهل الاثام. ثم قال عليه السلام : نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام : أنك وقفت على كل طاعة ، وتخلفت عن كل معصية ، قال : لا ، قال : فحين صليت فيه ركعتين نويت أنك صليت بصلاة إبراهيم عليه السلام وأرغمت بصلاتك أنف الشيطان ، قال : لا ، قال له : فما صافحت الحجر الأسود ، ولا وقفت عند المقام ، ولا صليت فيه ركعتين ، ثم قال عليه السلام له : أشرفت على بئر زمزم وشربت من مائها ، قال : نعم قال: نويت أنك أشرفت على الطاعة

وغضضت طرفك عن المعصية ، قال : لا قال عليه السلام : فما أشرفت عليها ولا شربت من مائها. . ثم قال لـه (عليه السلام : أسعيت بين الصفا والمروة ، ومشيت وترددت بينهما ، قال : نعم ، قال لـه : نويت أنك بين الرجاء و الخوف قال : لا، قال : فما سعيت ، ولا مشيت ، ولا ترددت بين الصفا و المروة ، ثم قال : أخرجت إلى منى ، قال : نعم ، قال : نويت أنك آمنت الناس من لسانك و قلبك ويدك ، قال : لا ، قال : فما خرجت إلى منى (ثم) قال له : أوقفت الوقفة بعرفة ، وطلعت جبل الرحمة ، وعرفت وادي نمرة ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات، قال : نعم، قال : هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم ، وعرفت قبض الله على صحيفتك و اطلاعه على سريرتك و قلبك .. قال: لا ، قال : نويت بطلوعك جبل الرحمة ان الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة ، ويتولى كل مسلم ومسلمة قال : لا ، قال : فنويت عند نمرة أنك لاتأمر حتى تأتمر ، ولا تزجر حتى تنزجر ، قال : لا ، قال : فعندما وقفت عند العلم والنمرات ، نويت أنها شاهدة لك على الطاعات ، حافظة لك مع الحفظة بأمرالسموات ، قال : لا قال : فما وقفت بعرفة ، ولا طلعت جبل الرحمة ، ولا عرفت نمرة ، ولا دعوت ، ولا وقفت عند النمرات . . ثم قال : مررت بين العلمين ، وصليت قبل مرورك ركعتين ، ومشيت بمزدلفة ، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام ، قال : نعم ، قال : فحين صليت ركعتين ، نويت أنها صلاة شكر في ليلة عشر، تنفي كل عسر، وتيسر كسل يسر ، قال : لا ، قال : فعندما مشيت بين العلمين ولم تعدل عنهما يمينا وشمالا نويت أن لاتعدل عن دين الحق يمينا وشمالا لا بقلبك ، ولا بلسانك ، ولا بجوارحك ، قال: لا قال : فعندما مشيت بمزدلفة ، ولقطت منها الحصى، نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل ، وثبت كل علم وعمل ، قال : لا ، قال : فعندما مررت بالمشعر الحرام ، نويت أنك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عز وجل ، قال : لا قال : فما مررت بالعلمين، ولا صليت ركعتين ولا مشيت بالمزدلفة ، ولا رفعت منها الحصى ، ولا مرررت بالمشعر الحرام ، ثم قال له : وصلت منى ورميت الجمرة ، وحلقت رأسك ، وذبحت هديك وصليت في

مسجد الخيف ، ورجعت إلى مكة ، وطفت طواف الإفاضة قال : نعم ، قال فنويت عندما وصلت منى، ورميت الجمار، أنك بلغت إلى مطلبك ، وقد قضى ربك لك كل حاجتك ، قال : لا ، قال: . فعندما رميت الجمار، نويت أنك رميت عدوك إبليس وغضبته بتمام حجك النفيس قال : لا ، قال: . فعندما حلقت رأسك ، نويت أنك تطهرت من الأدناس ومن تبعة بني آدم ، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك ،.قال : لا ، قال فعندما صليت في مسجد الخيف نويت أنك لا تخاف إلاالله عز وجل وذنبك ، ولا ترجو إلا رحمة الله تعالى ، قال لا ، قال : فعندما ذبحت هديك ، نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكته من حقيقة الورع وأنك اتبعت سنة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحان قلبه وحاجه سنته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه ، قال : لا ، قال : فعندما رجعت إلى مكة وطفت طواف الإفاضة ، نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى ورجعت إلى طاعته ، وتمسكت بوده ، وأديت فرائضه وتقربت إلى الله تعالى ، قال : لا ، قال له زين العابدين عليه السلام : فماوصلت منى ، ولا رميت الجمار ، ولا حلقت رأسك ، ولا أديت نسكك ، واصليت في ولا طفت طواف الإفاضة ، ولا تقربت فإنك لم تحج . . فطفق الشبلي يبكي على ما فرطه في حجه وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين(١).

ترك الغضب

❖ ـ عن ميسر قال : ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابداً حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فانه يذهب عنه رجس الشيطان وايما رجل غضب على ذوي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت(٢) .

❖ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : الغضب جمرة من الشيطان (٣) .

---

(١) مستدرك الوسائل ١٠ / ١٧٢ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ٣٠٢ .

(٣) وسائل الشيعة ١٥ / ٣٦١ .

❖ ـ وقال ابليس عليه اللعنة : الغضب رهقي ومصيادي ، وبه أصد خيار الخلق عن الجنة وطريقها(١) .

❖ ـ في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني : واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود ابليس(٢) .

❖ ـ قال الصادق عليه السلام : ايما رجل غضب وهو قائم فليجلس فانه يذهب عنه رجس الشيطان(٣) .

❖ ـ قال الامام الصادق عليه السلام لو قال احدكم اذا غضب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه(٤) .

اقتناء الدواجن

❖ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم(٥) .

❖ـ قال امير المؤمنين عليه السلام : ان حفيف اجنحة الحمام يطرد الشياطين(٦) .

❖ ـ وقا ل النبي صلى الله عليه وآله : أكثروا في بيوتكم الديوك ، فإن إبليس لايدخل بيتا فيه ديك أفرق(٧) .

❖ـ وروي : أن النبي سليمان بن داود عليه السلام لما حشر له الطير وأحب أن يستنطق الطير ، وكان حاشرها جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، فأما جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البراري ، وأما ميكائيل فكان يحشر طيورالهواء والجبال ، فنظر سليمان إلى عجائب خلقتها واختلاف صورها وجعل

---

(١) مستدرك الوسائل ١٢ / ٩ .

(٢) نهج البلاغة ٣ / ١٣١ .

(٣) الكافي ٢ / ٣٠٣ .

(٤) بحار الأنوار ٩٢ / ٣٣٩ .

(٥) طب الأئمة / ١١٢ .

(٦) مستدرك سفينة البحار ٢ / ١٢٢ .

(٧) مستدرك الوسائل ٨ / ٢٨٩ .

يسأل كل صنف منهم و هم يجيبونه ، بمساكنهم ومعائشهم وأوكارهم وأعشاشهم ، كيف تبيض وكيف تحيض ، وكان آخر من تقدم بين يديه الديك فوقف بين يديه في حسنه وبهائه ، مد عنقه وضرب بجناحيه وصاح صيحة أسمع الملائكة والطيور وجميع من حضر : أذكروا الله يا غافلين ، ثم قال : يا نبي الله ، إني كنت مع أبيك آدم أوقظه لوقت الصلاة وكنت مع نوح في الفلك وكنت مع أبيك إبراهيم حين أظفره الله بعدوه النمرود ، و نصره عليه بالباعوض وكنت أكثر ما أسمع أباك إبراهيم يقرأ آية الملك ﴿ قُلْ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ إلى آخر الآية ، واعلم يا نبي الله إني لاأصيح صيحة في ليل أو نهار إلا أفزعت بها الجن والشياطين ، وأما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص في النار(١).

ختم اليوم بعمل خير

❖ـ قال ابو عبدالله عليه السلام : اذا أوى احدكم إلى فراشه ، ابتدره ملك كريم ، وشيطان مريد ، فيقول له الملك : اختم يومك بخير، وافتح ليلك بخير ويقول له الشيطان : اختم يومك باثم : وافتح ليلك باثم ، قال : فان اطاع الملك الكريم ، وختم يومه بذكر الله ، وفتح ليله بذكرالله ، اذا اخذ مضجعه وكبر ا لله اربعا وثلاثين مرة ، وسبح الله ثلاثا وثلاثين مرة ،وحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة زجر الملك الشيطان عنه فتنحى ، وكلاه الملك حتىينتبه من رقدته (٢) .

ترك الشذوذ الباطل

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأحذ القاصية والشاذة(٣) .

الاستعاذة

❖ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي إبليس عيسى بن مريم عليه السلام فقال هل نالني من حبائلك شئ ؟ قال : جدتك التي قالت : (رَبِّ إِنِّي

---

(١) مستدرك الوسائل ٨ / ٢٩٠ .

(٢) بحار الأنوار ٧٣ / ٢٠٩ .

(٣) المجازات النبوية / ٣٤٣ .

وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (آل عمران: من الآية❖) (١) .

---

(١) تفسير البرهان ١ / ٢٨٢ .

التزاور في الله

❖ ـ عن أبي المعزا قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شئ أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة الا تخدد حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكة السمآء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا[1] .

❖ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهما عن ذنبه فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وقال : فزت فرحم الله امرؤا آلف بين وليين لنا ، معاشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا[2] .

❖ـ عن اسحق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احسن يا اسحق إلى أوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه ألا خمش وجه إبليس وقرح قلبه[3] .

❖ـ قال الأمام الصادق عليه السلام في وصيته لعبد الله بن جندب : يا بن جندب أن للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده ، قلت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وما هي ؟ قال عليه السلام : أما مصائده فصد عن بر الأخوان واما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله[4] .

❖ـ عن ابي عبد الله عليه السلام : لا يزال ابليس فرحاً ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور[5]

---

(١) الكافي ٢ / ١٨٨ .

(٢) إرشاد القلوب ١ / ١٧٩ .

(٣) أصول الكافي ٢ / ٢٠٧ .

(٤) روضة الكافي / ص ٢٨٤ .

(٥) أصول الكافي ٢ / ٣٤٦ .

ذكر بيت الخلاء

❖ـ سئل الامام الصادق عليه السلام : ما السنة في دخول الخلاء فقال عليه السلام : تذكر الله وتتعوذ من الشيطان فاذا فرغت قلت الحمد لله على ما اخرج من الاذى في يسر وعافية[١] .

تجنب هذه الاشياء

❖ـ عن الباقرعليه السلام قال : من تخلى على قبر ، أو بال قائما أو خلا في بيت وحده ، او بات على غمر ، فأصابه شيء من الشيطان ، لم يدعه إلا أن يشاء الله وأسرع مايكون الشيطان إلى الانسان ، و هو على بعض هذه الحالات ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من سربه فأتى وادي مجنة ، فنادى اصحابه : ألا فليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه ، ولايدخلن رجل وحده او لا يمضي رجل وحده قال : فتقدم رجل وحده، فانتهى اليه وقد صرع واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال فأخذ بابهامه فغمزها، ثم قال : أخرج أجب ، أنا رسول الله ، قال : فقام وقال : ما أصاب أحد شيئا في هذه الحال فكاد أن يفارقه ، إلا أن يشاء الله[٢] .

البول من قيام

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب ماء وهو قائم او تخلى على قبر او بات على غمر او مشى في حذاء فعرض له الشيطان لا يفارقه الا ان يشاء الله[٣] .

---

(١) وسائل الشيعة ١ / ٣٠٩ .

(٢) مستدرك الوسائل ٣ / ٤٦٣ .

(٣) الكافي ٦ / ٥٣٣ .

الفصل الثالث

نهاية إبليس

القران

(فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً) (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)

ابليس عند ظهور المهدي عليه السلام

❖- عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) فالمعني بهذه الاية ابليس اللعين خلقه من غير اب ولا ام ، وقوله (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً) يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم[1] .

❖- عن ابي حمزة الثمالي قال : قلت لابي عبد الله ان ابا جعفر يقول ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال : نعم ، فقلت النداء من المحتوم ، قال لي نعم واختلاف بني العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ، فقلت له : فكيف يكون ذلك النداء ، قال : ينادي المنادي من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي ابليس لعنه الله في اخر النهار الا ان الحق في السفياني وشيعته ، فيرتاب عن ذلك المبطلون[2] .

❖- عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال : صوت جبرائيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا به[3] .

---

(١) كنز الفوائد / ص٣٥٧ .

(٢) إكمال الدين .

(٣) إكمال الدين / ٥٧١ .

❖ـ عن الصادق عليه السلام قال : ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه ، وينادي ابليس لعنه الله من الارض كما نادى برسول الله ليلة العقبة[١].

❖ـ عن الصادق عليه السلام : ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قيل : خاص أو عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم ؟ قيل فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه قال: لا يدعهم ابليس حتى ينادي فيشكك الناس[٢] .

❖ـ عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) قال: النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب ، قيل له : ويكون من الائمة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب ، ويظهر له كل كنوز الارض يقرب له كل بعيد ويبيد به كل جبار عنيد ويهلك اعوان كل شيطان مريد ذلك بن سيدة الاماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا[٣]

❖ـ عن عبد العظيم الحسني قال : سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري يقول : معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وانه في علم الله السابق اليه اذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن[٤] .

اليوم الموعود في الرجعة

❖ـ عن وهب بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن إبليس وقوله : (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) أي يوم هو ؟

---

(١) إكمال الدين ٢ / ٦٥٠ .

(٢) إكمال الدين ٢ / ٦٥٠ .

(٣) إكمال الدين ٢ / ٣٦٨ .

(٤) معاني الأخبار / ١٣٩ .

قال : يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس ؟ لا ولكن الله عزوجل أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا[١] فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم[٢] .

❖ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) قال : يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس[٣] .

❖ـ عن عبد الكريم بن عمر والخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أن إبليس قال انظرني إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهى أخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت وأنها لكرات قال نعم أنها لكرات وكرات ما من أمام في قرن ألا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن الكافر فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من أراضي الفرات يقال لها الروحا قريب من كوفتكم فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأني انظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأني انظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون له أصحابه أين تريد وقد ظفرت فيقول أني أرى ما لا ترون أني أخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه

---

(١) كلهم قائمين بالله والمراد بهذا الحديث هو النبي صلى الله عليه واله في اخر الرجعات والحديث التالي يوضح المعنى

(٢) دلائل الإمامة / ٤٥٣.

(٣) تفسير القمي ٢ / ٢٤٥ . اي البيت المقدس المذكور في حديث ابي غانم الهندي في الكافي فراجعه

فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعا واربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المد هامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله[1] .

ابليس في القيامة

❖ـ قال الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته[2] .

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صافح امراة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة حراماً قرن في سلسلة من النار مع الشيطان فيقذفان في النار[3] .

❖ـ عن ابي جعفر عليه السلام قال : واذا النفوس زوجت ، قال : اما اهل الجنة فتزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يقرن قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناءهم[4] .

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرائيل : يا رب اعداءك كثير ، فأي اعداءك ؟ فيقول عز وجل : اين اصحاب الخمر اين الذين كانوا يبيتون سكارى اين الذين يستخفون فروج المحارم ، فيقرنهم مع الشياطين[5] .

---

(١) مختصر بصائر الدرجات / ص٢٧ .

(٢) آمالي الصدوق / ٤٧٤ .

(٣) آمالي الصدوق / ص٥١٥ .

(٤) تفسير القمي ٢ / ٤٣٣ .

(٥) إرشاد القلوب ١ / ١٧٤ .

❖ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : يؤتى يوم القيامة بابليس مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار[١] .

❖ـ عن ابي الجارود قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : اخبرني باول من يدخل النار ؟ قال : ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره[٢] .

❖ـ دخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال : جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس (فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية[٣].

❖ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ام قوماً فلم يقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده ردت عليه صلواته ولم تيجاوز تراقيه وكانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة امام جائر معتد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بامر الله عز وجل فقام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمي وما منزلة امام جائر معتد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بأمر الله تعالى ؟ قال صلى الله عليه وآله : هو رابع اربعة من اشد الناس عذاباً يوم القيامة ابليس وفرعون وقاتل النفس الزكية ورابعهم سلطان جائر[٤] .

---

(١) عقاب الأعمال / ص٢٠١ .

(٢) عقاب الأعمال / ص٢٠٧ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ١٦ .

(٤) عقاب الأعمال / ٢٧٦ .

المصادر

القرآن الكريم

الاختصاص: الشيخ المفيد، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين

الأربعين حديثاً: منتخب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (ت نحو٥٨٥)، تحقيق مؤسسة الأمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، مطبعة أمير - قم ط - ١٤٠٨/١،، الناشر: نفس المؤسسة .

الامالي : الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط١٤١٧/١، الناشر: مؤسسة البعثة.

الامالي: الشيخ المفيد، تحقيق: الحسين استاد ولي علي اكبر غفاري، مطبعة الإسلامية، الناشر: جماعة المدرسين.

الامالي: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط١٤١٤/١، الناشر: دار الثقافة-قم.

التفسير المنسوب الى الأمام أبي محمد بن علي العسكري(ت ٢٦٠):، تحقيق: مدرسة الأمام المهدي عليه السلام ط١٤٠٩/١، مطبعة مهر - قم المقدسة، الناشر: نفس المطبعة .

التوحيد الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني ط ١٣٨٧، الناشر: جماعة المدرسين .

الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣)، تحقيق: مؤسسة الأمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، الناشر: نفس المؤسسة.

الخصال: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر، الناشر: جماعة المدرسين .

الفصول المختارة : الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، تحقيق: السيد مير علي شريفي مطبعة دار المفيد ط - ١٤١٤/٢، الناشر: دار المفيد - بيروت .

الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مطبعة الحيديري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - أخوندي الطبعة ١٣٨٨/٣.

الكتاب المبين:١/ ٢، محمد خان الكرماني، طبعة حجرية.

المجازات النبوية: الشريف الرضي (ت ٤٠٦)، تحقيق: طه محمد الزيني الناشر: مكتبة بصيرتي - قم .

المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)،، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ـ دار الكتب الإسلامية

المحتضر: حسين بن سليمان الحلي (ت قرن ٩)، المطبعة الحيدرية ـ نجف ط ١٣٧٠/١، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف.

بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط ١٤٠٣/٢مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان.

بصائر الدرجات، الكبرى، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠) تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الاحمدي ـ طهران ١٤٠٤، الناشر : مؤسسة الإعلامي ـ طهران .

تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه واله): ابن شعبة الحراني (ت قرن ٤)، تحقيق علي اكبر الغفاري ط ـ ١٣٦٣/٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي .

تفسير العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الإسلامية، الناشر: نفس المكتبة .

تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط ـ ١٤٠٤/٣ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة

تفسير فرات الكوفي: أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الناشر: نفس المطبعة .

تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ١٤١٢/٤ مطبعة مؤسسة اسماعيليان الناشر: نفس المطبعة .

تفصيل وسائل الشيعة : (ت ١١٠٤) ط الثاني جمادى الآخرة /مطبعة مهر ـ قم ١٤١٤، تحقيق: ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ـ قم المشرفة

تهذيب الأحكام : الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط ـ ١٣٦٥/٤ هـ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية .

ثواب الأعمال : الشيخ الصدوق مطبعة أمير ـ قم ط ـ ١٣٦٨/٢ هـ ش، الناشر: منشورات الرضي ـ قم المقدسة .

دعائم الإسلام : نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣)، تحقيق: أصف بن علي اصفر فيضي ١٩٦٣ـ، الناشر: دار المعارف .

دلائل الإمامة : للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت أوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ط ـ ١٤١٣/١ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.

روضة الواعظين : محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر : منشورات ـ قم ـ إيران . مختصر بصائر الدرجات .

سليم بن قيس الهلالي: أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني .

صحيفة الأبرار ١/ ٢ : الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل ـ بيروت .

صحيفة الأمام الرضا عليه السلام : مؤسسة الأمام المهدي عليه السلام قم ـ المقدسة بأشراف السيد الابطحي، مطبعة أمير قم ط/١٤٠٨، الناشر: مؤسسة الأمام المهدي عليه السلام .

طب الأئمة عليهم السلام أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابن بسطام النيسابوريين (ت ٢٦٢) ط ـ ١٣٦٣/٢ مطبعة أمير قم، الناشر: منشورات الرضى قم .

عدة الداعي ونجاح الساعي: احمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١)، تحقيق: احمد الموحدي القمي، مطبعة حكمت قم، الناشر: مكتبة الوجداني ـ قم .

علل الشرايع: الشيخ الصدوق المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ١٩٦٦م.

عوالي الثالي العزيزيه في الأحاديث الدينية:،ابن أبي جمهور الاحسائي (ت نحو ٨٨٠)، تحقيق: السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء قم ط ـ ١٤٠٣/١ .

عيون أخبار الرضا عليه السلام الشيخ الصدوق، تحقيق: الشيخ حسن الاعلمي مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ط ـ ١ .

قرب الإسناد : أبو العباس عبد الله الحميري البغدادي (ت ٣٠٠) مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ـ قم، مطبعة مهر قم ط ١٤١٣/١ مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ـ قم .

كتاب الغيبة: الشيخ أبي جعفر الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح ط ـ ١٤١٧/٢ مطبعة بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

كشف الغمة في معرفة الأئمة : علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (ت٦٩٣) مطبعة دار الأضواء ـ بيروت ط ـ ١٤٠٥/٢، الناشر: نفس الدار .

كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ لصدوق صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ط ـ محرم الحرام /١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية .

كنز العمال: المتقي الهندي (ت ٩٧٥)، تحقيق: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا مطبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الناشر: نفس المؤسسة .

مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلي (قرن ٩) ط ـ ١٣٧٠/١ الناشر: المطبعة الحيدريه في ـ النجف الاشرف.

مدينة المعاجز : السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط ـ ١٤١٣/١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ط ـ١٤٠٨/١، الناشر:، نفس المؤسسة .

مصباح الشريعة: الأمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨) ط ـ ١٤٠٠/١، الناشر: مؤسسة الاعلمي ـ بيروت .

معاني الأخبار : الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات إسلامي .

مكارم الأخلاق : الطبرسي (ت ٥٤٨) ط ـ١٣٩٢/٦، الناشر: منشورات الشريف الرضي .

من لا يحضره الفقيه: لشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر غفاري، الناشر: ـ جماعة المدرسين ١٤٠٤ ط ٢.

مناقب آل أبي طالب: ابن شهر أشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف/١٣٧٦ مطبعة الحيدري النجف الاشرف.

نهج البلاغة: خطب الأمام علي عليه السلام (ت ٤٠)، تحقيق : الشيخ محمد عبده، الناشر: مطبعة دار المعرفة ـ بيروت.

وسائل الشيعة الإسلامية : الحر العاملي، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي،

الفهارس



منشورات طريق المعرفة
النجف - سوق الحويش

تصميم علي رسول
٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥